

أمريكا تعترف بنزاهة العمل الخيري الكويتي

AL - MUJTAMA'A

خطة لتنصير ١٠٪ من الأتراك

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الجدار العنصري دمر ٨٠٠
موقع أثري حتى الآن

المجتمع

(ISSUE No. 1634) 8 - 14/1/2005 (Year 35)

العدد (١٦٣٤) ٢٧ ذو القعدة ٣. ذو الحجة ١٤٢٥ هـ / ١٤.٨ يناير ٢٠٠٥ م (السنة ٣٥)

رسالة «تسونامي» إلى كل متجبر في الأرض:

عجزك «تحت» رجلحك.. وقهرك «تحت» قدمك

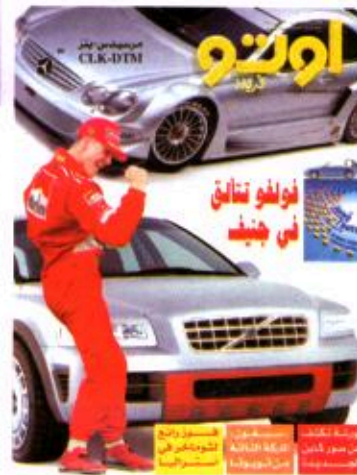
د. زغلول النجار: عقاب للعاصين وابتلاء للصالحين وعبرة للمناجين



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهما
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.K £ 2

MPH أوتو تريلار AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



مصارف السهم

- طرود غذائية
- علاج وأدوية
- إقامة مخيمات
- نقل اللاجئين
- دفن الموتى
- ملابس وبطانيات
- حقائب طبية
- كفاية أسر متضررة
- رعاية الطفولة
- العلاج النفسي

د.ك 100
أو أية
مساهمات

السهم الإغاثي
نستقبل استقطاعات وتبرعات أهل الخير

رقم الحساب 5 0 0 2 9 3 5 بنك الخليج

8 2 2 8 5 5
3 9 2 1 9 7 7



5 7 3 6 4 9 0
3 6 2 3 6 1 4

رأي القارئ

روسيا دولة كبرى وأن لها قدرة على الضغط على الحكومة القطرية، لكننا ندرك أيضاً أن الحكومة الروسية تواجه هي

الأخرى على الساحة الدولية هزائم وانحسارات سياسية ناتجة من وضع اقتصادي صعب واجتماعي قاس. كما أن قطر لها قدرة على مواجهة الضغوط الروسية بعلاقاتها الوثيقة ومعاهداتها مع الولايات المتحدة والتي يفترض أنها تقود الحرب العالمية على الإرهاب.

إطلاق سراح عميلي الاستخبارات الروسية جاء ليؤكد أن الإرهاب الذي يمتلك قوى تحميه وتغطيه دبلوماسياً وسياسياً هو إرهاب مقبول ومغفور. أما إرهاب الضعفاء والمنبوذين فهو إرهاب مرفوض يجب استئصاله وتدميره تماماً. إن هذه السياسة هي التي تساعد على تهينة أجواء التطرف والعنف والمواجهة وتيسر تجنيد عناصره.

على سعيد آخر، ومنذ بضعة أسابيع أطلقت مصر سراح عزام عزام المدان من القضاء المصري، بالتجسس لصالح الكيان الصهيوني، ورحلت السلطات القطرية الروسيين المدانين من القضاء القطري وكان السجون العربية على رحابتها تضيق بالجواسيس والإرهابيين الغرباء، فبالها من صدفة محزنة ■

ياسر سعد. كندا

حين يكافأ الإرهاب!



ياندرليف

سلمت الحكومة القطرية المدانين الروسيين في قضية اغتيال الرئيس الشيشاني الأسبق سليم خان ياندرليف في العاصمة القطرية، للحكومة الروسية. وقد تم إرسال الرجلين في طائرة خاصة نقلتهما من الدوحة إلى موسكو. كان اعتقال الرجلين ومحاكماتهما قد أثار أزمة دبلوماسية بين موسكو والدوحة.

الجدير بالذكر أن القضاء القطري كان قد حاكم الرجلين العميلين للمخابرات الروسية لضلوعهما في اغتيال السياسي الشيشاني في الدوحة. وقد أعلن رئيس المحكمة إبراهيم صالح النصف وقتها الحكم بالسجن المؤبد على أناتولي بيلاشكوف وفاسيلي بوكتشوف، وذلك بعد إدانتهم في اغتيال ياندرليف في ١٣ شباط/فبراير في الدوحة بتفجير السيارة التي كان يستقلها مع ابنه الذي أصيب بجروح بالغة. فيما نفت روسيا أي علاقة لها بالعملية، غير أن القاضي القطري اتهم، القيادة الروسية، بالوقوف وراء عملية الاغتيال، وقال نص الحكم إن: «القيادة الروسية أصدرت في

آب/أغسطس ٢٠٠٣ أمراً بقتل وتصفية الرئيس الشيشاني السابق سليم خان ياندرليف». وتشكلت عناصر تنفيذ العملية من ضابطين روسيين عملاً دبلوماسيين في السفارة الروسية في قطر وهما المتهمان المحكوم عليهما..

يفترض أن هناك حرباً عالمية على الإرهاب تتكاتف لها الجهود الدولية وتراقب فيها الحسابات المالية، وربما تجمد لمجرد شبهة إيصال المساعدات لأطفال وعوائل الإرهابيين المفترضين، وتعدد المؤتمرات الدولية وتوقع الاتفاقيات متعددة الأطراف وتسبب قوانين الأدلة السرية التي تلقي المشتبه بهم في غياهب السجون، في أعرق ديمقراطيات العالم، في هذه الأجواء يتم تسليم أو بالأحرى إطلاق سراح الرجلين اللذين نفذوا عملاً إرهابياً ثبت ضدتهما، لم يكن العمل موجهاً ضد المعارض الشيشاني فحسب، بل ضد البلد الذي استضافه، فالعملية لم تكن مسبوقة على التراب القطري والذي ينعم بدرجة طيبة من الأمن والأمان، نفهم تماماً أن

بعد هزيمتنا في معركة الابتكار.. هل نتصر في معركة الأفكار؟

قال الأبله للذكي اضرب يدي لكي أثبت لك أن القوة أفضل، فوضع الأبله يده على عينيه لعدم وجود جدار قريب، فلما أهوى الذكي بيده لضرب القوي، أبعد القوي يده فأصابته الضربة عينه. وحينها اعترف القوي بأن الذكاء أفضل من القوة..

وما أجمل القوة مع الذكاء، لكنها ضعيفة وحدها، وهذه حال كثير من أعدائنا، ومن هنا يمكننا الانتصار في معركة الأفكار، فتحن نملك العشول السليمة والأفكار الناجحة، حينما نسخر الجهاز الضار لتقديم شيء نافع فهذا انتصار، وحينما نفوت على الأعداء خططهم المدمرة فهذا انتصار، وحينما نتطور ذاتياً فهذا انتصار، وحينما نؤمن بأن الأعداء حقيقة أعداء فهذا انتصار، كل هذه معارك فكرية.. الانتصار فيها في متناول أيدينا ■

علي بن سليمان الديخي.
بريدة، السعودية

إننا نحن المسلمين يمكننا الانتصار والاستمرار خاصة في معركة الأفكار.. بعد أن تراجعنا في معركة الابتكار، حيث إننا نملك مقومات التفكير الناجح المؤثر أمام الأعداء. قيل إنه «دار حوار بين ذكي ضعيف، وقوي أبله. قال الذكي: الذكاء أفضل من القوة. قال: الأبله لا بل القوة أفضل من الذكاء، قال الذكي للأبله: هل تستطيع ضرب يدي حينما أضعها على هذا الحائط. قال الأبله: نعم، وضع الذكي يده على الجدار وقال للأبله: اضرب يدي، فلما أهوى الأبله بيده بكل قوة لضرب الذكي الموضوع على الجدار، سحب الذكي يده، وضرب الأبله الجدار وتأثرت يده بشدة وانتهت هذه المحاوره بهزيمة القوي الأبله، لكنه لم يعترف بأن الذكاء أفضل من القوة.

تفرداً ثم التفيا قدراً في مكان ليس فيه جدار. قال القوي للذكي: الآن أثبت لك أن القوة أفضل من الذكاء، وكان القوي الأبله يريد تطبيق ما فعله الذكي في المرة السابقة،

صنع المسلمون التاريخ يوم انتصروا في معركة تحرير الشعوب من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

وصنع المسلمون التاريخ يوم انتصروا في معركة المعرفة حينما فتحو الجامعات وترجموا الكتب وشجعوا التأليف، وصنع المسلمون التاريخ حينما أسسوا حضارة خالدة في فن العمارة والهندسة والتخطيط.

وصنع المسلمون التاريخ حينما أسسوا قواعد الطب والصيدلة والغذاء والدواء.

وصنع المسلمون التاريخ حينما قامت المرأة بدورها داخل مملكتها تدير شؤون البيت وتعلم وتربي وتتابع.

وصنع المسلمون التاريخ حينما قام الرجل بدور القوامه والرعاية والكسب.

وصنع المسلمون التاريخ حينما أعلنوا حقوق الإنسان والحيوان وحتى الشجر والظل والماء والكلاء.



وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
فيلة مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة : الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

للإشتراك على الإنترنت:
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
البيان : الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون
الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على
وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون
الرسائل مناقشة أو تعليقاً، لا ينشر في
المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من
عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم
الالتفات إلى أي رسالة غير مديلة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

إدانة للنرويج

بعد تسع سنوات من الاحتجاجات واللجوء إلى منظمات حقوق الإنسان من جانب المسلمين في النرويج، أصدرت مفوضية الأمم المتحدة قراراً يعتبر قيام النرويج بفرض تدريس الديانة المسيحية إجبارياً على المسلمين في المدارس، ضد تشريعات حقوق الإنسان المدنية والسياسية، وطالبت بإيجاد حل للموضوع خلال تسعين يوماً أو على الأقل جعل الأمر اختيارياً. ويأتي هذا القرار انتصاراً لحقوق المسلمين في النرويج التي تعد الدولة الأوروبية الوحيدة التي تفرض هذا النظام في التعليم، وفي الوقت نفسه فإن الموقف الأممي الذي جاء متسقاً مع مواقف جمعيات حقوق الإنسان النرويجية يمثل خطوة مهمة نحو تحقيق العدل والإنصاف حيال الأقليات المسلمة في الغرب والتي تعاني كثيراً في سبيل نيل حقوقها الدينية. وقد أن الأوان لأوروبا والغرب عموماً، أن تخطو المزيد من الخطوات نحو الحوار والتفاهم، وإقرار حقوق المسلمين كاملة، لأن في ذلك تحقيقاً للاستقرار والوئام في العالم. ■



كاتب هندي يكشف حقائق جديدة: ٣٠

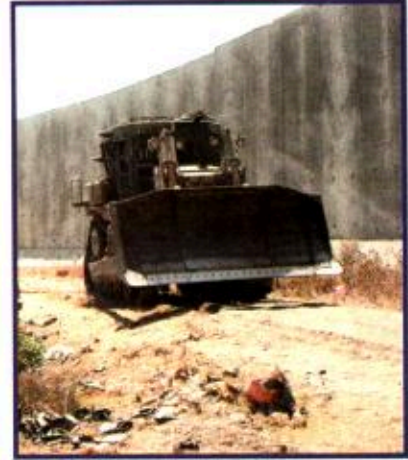
في الفلوجة.. الآلة العسكرية
الأعظم تلاقى ندها

حذر منها تقرير للجيش ١٥

خطة لتنصير
١٠٪ من الأتراك

كتاب دجيني ديتزل يقدم لك الطريقة: ٥٠

عام ٢٠٠٥م.. كيف يكون
أفضل عام في عمرك؟



سرقة التاريخ في فلسطين ٢٧

الجدار العنصري دمر
٨٠٠ موقع أثري

استقبلها بالقصر الملكي ١٥

ملك بلجيكا يدعم
حجاب موظفة مسلمة

سقوط نظام صدام كشفهم: ٣٤

من سرق أموال برنامج
«النفط مقابل الغذاء»؟

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٥١ - ٤٨٤٠٦٣١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.
وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٢٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

أمريكا تعترف بنزاهة العمل الخيري الكويتي

تلقت الكويت مؤخراً من وزارة الخارجية الأمريكية تقريراً مفصلاً عن نتائج متابعات الجهات الأمريكية المعنية لأنشطة العمل الخيري في الكويت. وقد حمل التقرير اعترافاً أمريكياً صريحاً بأن «أموال الخير الكويتية توجه بالفعل إلى أعمال الخير.. وأقر التقرير ببراءة العمل الخيري الكويتي من أي شبهات في دعم جهات إرهابية أو ذات صلة - بشكل أو آخر - بالإرهاب. وقد جاء هذا التقرير كشهادة رسمية واعتراف صريح بنزاهة العمل الخيري الكويتي، وهو في الوقت نفسه، اعتراف صريح ببطلان الدعاوى والتخرصات والأكاذيب التي ما فتئ المبطلون والحاقدون الكاذبون يروجونها ضد العمل الخيري الكويتي، صاحب المسيرة البيضاء والسجل المشرف للكويت حكومة وشعباً، وسيظل كذلك إن شاء الله.

وقد صدر هذا التقرير بعد ثلاث سنوات من التقصي والبحث والمتابعة التي قامت بها في الكويت وفود متعددة من وزارتي الخزانة والخارجية الأمريكية. ومن الكونجرس وكذلك من الجهات الأمنية؛ حيث اطلعت على سجلات العمل الخيري، والتقت القائمين والمشرفين عليه وأجرت حوارات مطولة معهم ناقشت فيها كل شيء، وتم إطلاعهم على كل ما طلبوا الاطلاع عليه، ولذا فإننا نقول إن التقرير والاعتراف الأمريكي لصالح العمل الخيري الكويتي صدر عن بيئة وعن قناعة.

وليت الولايات المتحدة والغرب، وكل الجهات التي تشكك في العمل الخيري وتلقي عليه بالشبهات، توفن بأن العمل الخيري الإسلامي عموماً هو عمل إنساني طاهر يقصد به وجه الله سبحانه وتعالى. وغني عن البيان - بهذه المناسبة - أن الكويت حكومة وشعباً ظلت دائماً تحتضن العمل الخيري، وقد صدرت من كبار المسؤولين في الدولة وفي مناسبات عديدة تصريحات وشهادات مليئة بالثقة والفخر بالعمل الخيري الكويتي. ومن أبرز تلك الشهادات قول سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد، «إن العمل الخيري الكويتي تاج على رؤوسنا.. وقول السيد جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة، «إن العمل الخيري في دول الخليج قديم ومسيرته نضية كنقاء صدور أبنائها الذين جيلوا على النخوة والوجود والإيتار.. وإن القائمين على مؤسسات العمل الخيري في هذه المنطقة رجال مشهود لهم بالصلاح والحرص على نصرة المحتاج ومساعدة الفقير وإعانة العاجز. وشخصهم وأعمالهم لا يصل إليها - بحمد الله - شك، بل الشك فيمن يحاول أن يلقي بظلال الشك عليهم أو على جهودهم الخيرية».

ولا ننسى موقف الشيخ الدكتور محمد الصباح وزير الخارجية الذي وقف موقف الرجال؛ دعماً للعمل الخيري، وتأكيد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل فيصل الحجوي، «أن الأنشطة الخيرية التي تقوم بها الجهات الخيرية ترد بشكل واضح وصريح على الاتهامات والادعاءات الموجهة إليها من بعض الجهات، وأن ما يقوم به العمل الخيري يصب دائماً في سمعة ومصلة الكويت.. وكذلك الموقف المشرف من وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية د. عبيد الخليفة المالك الصباح.

وهكذا اكتسب العمل الخيري الكويتي ثقة وثناء الحكومة والشعب، وذلك أمر ليس بغريب، فالعمل الخيري ليس طارئاً على الكويت، وإنما هو متجذر فيها منذ القدم. فقد جيل الأبناء والأجداد جيلاً بعد جيل على المسارعة إلى فعل الخيرات. وعرفت الكويت الوقف الخيري منذ نشأتها، بل أمسى العمل الخيري أحد أبرز معالمها التي تفخر بها. وصار اسم الكويت يذكر في كثير من بلدان العالم مقروناً بفعل الخير، وهو ما أكسب الكويت؛ حكومة وشعباً سمعة طيبة في العالم.

وقد أنقذ الله الكويت وحماها مما لحق بها من احتلال صدامي غادر؛ بفضلته تعالى، ثم بفضل هذا العمل الخيري، فصناعات المعروف تقى مصارع السوء.

ونود أن نذكر هنا بأننا أكدنا مراراً وتكراراً على، أولاً: أن العمل الخيري الإسلامي ينطلق من منطلقات إيمانية، مبتغياً مرضاة الله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً، وهو يمثل إحدى الأدوات الإيمانية الفعالة لإشاعة فضيلة التكافل والتكاتف بين أبناء الأمة. ويسهم في حل مشكلات المجتمعات، والحفاظ على تماسكها بإعانة الفقير وإغاثة الملهوف ونجدة ضحايا الكوارث والجن.

ثانياً: أن حديث الإفك الدائر ضد العمل الخيري في بعض الدوائر الغربية. والذي يجد له صدى عند نضر من مرضى القلوب ممن يتسمون بكتاب. عن علاقة العمل الخيري بالإرهاب هو محض افتراء. وقد صفه الموقف الرسمي الكويتي، والتقرير الأمريكي. فالعمل الخيري يقف وراء رجال حريصون كل الحرص على سمعتهم وسمعة أقطارهم ومسيرتهم. وإسهاماتهم، في مكافحة الألفاظ الاجتماعية والفقر والتشرد، ناصعة.

ثالثاً: أن الواقع يثبت أن العمل الخيري الإسلامي. إنما يسهم - حقيقة - في حل الأزمات وإشاعة الاستقرار ودعم خطط التنمية في المجتمعات. وذلك لا شك يسهم في قطع الطريق على ظواهر التمرد والعنف والتطرف. وفي التحليل الأخير فإنه يسهم في تحقيق العدالة والأمن في المجتمعات.

لذا فإننا نشاد الحكومات العربية والإسلامية، دعم وحماية ذلك العمل الجليل، هاتضيق على العمل الخيري يعني ترك عشرات الآلاف من الأسر والأيتام والأرامل دون إغاثة أو تعليم أو رعاية صحية، مما يفسح المجال، إذا ضيق على العمل الخيري، ليخرج من بينها اللصوص والمتطرفين والإرهابيين. وإن كان هناك أي استسعار لإخالفات، فلنقم الجهات الوطنية المعنية بتصحيحها بالحوار والتفاهم؛ حفاظاً على ذلك الصرح الإسلامي الخيري العريق. ■

﴿إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهارة فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (يونس)



د. مصطفى تسيريتش مفتي البوسنة: ٣٨

المسلمون فقعدوا الثقة في الغرب

حوار شامل مع د. زغلول النجار عن: ١٨

زلزال «تسونامي» والظواهر الكونية

بعيداً عن المال.. ٥٨

كيف تنمي احترام الذات عند أبنائك؟

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع

ت: ٧٧٥١١١ ف: ٧٢٧٢٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع

الدار البيضاء. ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

في حفل أقيم بجمعية الإصلاح برعاية وزارة الأوقاف: الفلاح: إطلاق ١٠٠٠ سجين.. أهم إنجازات صندوق رعاية السجناء



أكد رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالله المطوع أن الجمعية قامت لحماية المجتمع من الآفات الاجتماعية ومساعدة المحتاجين بالكويت والعالم العربي والإسلامي. وأوضح أن اللجان الخيرية التابعة للجمعية هدفها مساعدة أبناء الوطن في مختلف المجالات، مشيراً إلى أن صندوق التكافل لرعاية السجناء هو أحد هذه اللجان والذي ساهم في الإفراج عن أكثر من ١٠٠٠ سجين كويتي بالتعاون مع وزارات الداخلية والشؤون الاجتماعية والأوقاف، وبيت الزكاة والأمانة العامة للأوقاف وأهل الخير، منوهاً إلى أن عدد المساجين بالكويت يبلغ ٣٥٠٠ سجين.

المؤمنين وأهل الخير في مواجهة تعاون أهل الشر والأجرام.. فقال تعالى: ﴿الْمُتَّقُونَ وَالْمُنَاقِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَنَكْرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ (التوبة: ٦٧) وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطْعَمُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ (التوبة: ٧١).

وإن جمعكم هذا تعاون بين المؤمنين لرعاية أهالي السجناء الذين قادتهم أخطاؤهم إلى حيث فقدوا حريتهم الشخصية وفقدوا قدرتهم على رعاية من كانوا تحت كفالتهم.

ومن هنا تتحرك في نفوس أهل الخير الرغبة في حماية أسر السجناء من خطر

قد شهدوا بأن العمل الخيري بالكويت نظيف وسليم ولا تشوبه شائبة، وببعد كل البعد عن الاتهامات المغرضة، والغمزات المريية. وأضاف أن هذه شهادة يقتخر بها جميع العاملين بالمجال الخيري.

وأكد أن العمل الخيري لن يتأثر بإذن الله حتى وإن ضيقوا عليه عالمياً، لأن الزكاة فرض على المسلمين القادرين، يؤدونها إلى الفقراء، ولا يستطيع أحد أن يمنع مسلماً من أداء فرض من فروض الله.

إنجازات باهرة

وفي كلمة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية والتي ألقاها نيابة عنه د. عادل الفلاح الوكيل الأول للوزارة قال: إن الله سبحانه وتعالى أمر بتكاتف جهود

جاء ذلك في حفل التكريم الذي أقامه صندوق التكافل لرعاية السجناء يوم ٢٨ ديسمبر الماضي بمقر الجمعية بالروضة تحت رعاية وزير الأوقاف د. عبدالله المعتوق للاحتفال بالإفراج عن ١٠٠ سجين بجهود الصندوق تحت اسم فرحة رمضان الثالث. وقال السيد عبدالله المطوع إن صندوق التكافل مستمر في دفع المديونيات عن السجناء ومساعدة أسرهم حتى يتم الإفراج عنهم.

من ناحية أخرى نفى السيد عبدالله المطوع أن يكون هناك تضيق على العمل الخيري بالكويت، لافتاً إلى أن جميع المسؤولين وعلى رأسهم رئيس الوزراء الشيخ صباح الأحمد ورئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي ووزير الخارجية الشيخ محمد الصباح ووزير الشؤون الاجتماعية والأوقاف

الانحراف والضياع والحاجة.

كما تمتد نزعة الخير إلى السجناء لمساعدتهم في إقالة عثرتهم وإعادة الأمل إليهم في الحياة الكريم.

وأشاد وزير الأوقاف بجهود الصندوق وقال: نعماً يعمل من أجله ويبدله أعضاؤه من جهود خيرة لتفريج كرب المكروبين والأخذ بيد المتعثرين.

وأضاف أنه بمراجعة عابرة لأعمال الصندوق خلال ٤ سنوات



محمد الكندري



حمود الرومي



د. عادل الفلاح



مسعود مندني

وأشار إلى أن الصندوق يمثل أحد الوكلاء الأساسيين الذين تستعين بهم الأمانة العامة للصرف من ريع الأوقاف على شريحة السجناء وأسراهم والتي تتطلب الكثير الرعاية والإحاطة في سبيل تعزيز تماسك المجتمع وتوفير الحماية لأفراد.

وبين أن الأمانة قدمت خلال العامين الماضيين قرابة ١٥٠ ألف دينار

المطوع: لا تضيق على العمل الخيري.. وشهادات كبار المسؤولين له ماثرة فخر

الكندري: الشؤون بصدد إنشاء جمعيات نفع عام لرعاية السجناء

الشطي: مليون ونصف المليون دينار قدمها بيت الزكاة لخمس ألف سجين وأسراهم

د. حسين عبد السلام: تعاون كبير بين وزارة الداخلية والصندوق لمتابعة أحوال السجناء

مندني: تمكنا من الإفراج عن ١٠٠ سجين في رمضان الماضي ونأمل بعدد مماثل في الأضحي

منذ تأسيسه نجد إنجازات باهرة، فحققوا من بين أهدافهم الإفراج عما يقارب ١٠٠٠ سجين، منهم ١٠٠ سجين أفرج عنهم بمشروع فرحة رمضان الثالث وذلك من خلال مساعدة السجناء والسجينات المحكوم عليهم بقضايا مالية وقعوا ضحايا لها بحسن نية، أو بسبب ظروف قاهرة.

وأشار إلى أن الصندوق مد نشاطه إلى دائرة المدمنين للمخدرات، فساهم في رعاية شريحة التائبين منهم، ليكون عوناً لهم في رفع أحكام السجن، بعد التأكد من صلاح أمورهم واستقامة أحوالهم.

وألقي السيد حمود الرومي نائب رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي كلمة الجمعية قال فيها: إن لجنة صندوق التكافل من اللجان المهمة بالجمعية الذي تأسس بعدما رأت الجمعية أن العمل داخل السجن ضرورة ملحة لمساعدة هذه الفئة، التي ربما كان بعضهم مظلوماً، أو دخل السجن بغير نية الجريمة، فتبنى هذه الفكرة رجال لا يعرفون اليأس والملل، ويسعون إلى اكتساب الأجر من الله تعالى فأنشؤوا هذا الصندوق الذي ترعرع حتى أصبح الآن مؤسسة إسلامية مهمة عم نفعها كثيراً من المواطنين، وجمعت شمل الأسر المشتتة ليعودوا إلى المجتمع ويؤدوا دورهم الأساسي.

تبرعات المحسنين

وفي كلمته شكر رئيس صندوق التكافل مساعد مندني كل من ساهم في إنجاح

مشاريع الصندوق وتحقيق رسالته لرعاية السجناء وأسراهم، لاسيما وزارة العدل التي وقفت مع الصندوق في الإفراج عما يقارب ٤٨ سجيناً، عن طريق التبرعات التي وردت إليها من المحسنين وأودعت بصندوق الحكمة مبلغ ٥٦ ألف دينار للإفراج عنهم بالتعاون مع بيت الزكاة ووزارة الأوقاف.

وألقي الدكتور حسين عبد السلام مدير عام المؤسسات الإصلاحية وتنفيذ الأحكام كلمة شكر فيها الصندوق على ما يبذله من جهود مضيئة وحثيثة لرعاية السجناء وذويهم.

وأشار عبد السلام إلى التعاون المتواصل بين وزارة الداخلية والصندوق لمتابعة حالات السجناء بصورة مستمرة. وأكد تقديم الوزارة كل العون المطلوب للصندوق لأداء عمله على أكمل وجه، ودعا جميع الجهات بالمجتمع إلى مد يد العون للصندوق لمساعدته في تحقيق أهدافه النبيلة.

تعاون مثمر

ثم تحدث نائب الأمين العام للمصارف الوقفية بالأمانة العامة للأوقاف نوري الداود، فأكد: أن التعاون المثمر الذي تم بين الأمانة العامة وصندوق التكافل لرعاية السجناء يمثل صورة إيجابية من صور التنسيق والتواصل بين المؤسسات الرسمية والخيرية التطوعية، ونموذجاً يحتذى.

للإفراج عن السجناء.

كما قامت وزارة العدل بتخفيف وإلغاء مدة الحبس عن التائبين عن المخدرات وتبديل الحبس إلى غرامة ساهمنا في دفعها.

وقال مندني: نجحنا في الإفراج عن ١٠٠ سجين في رمضان المبارك، وننتقل في مشروع فرحة الأضحي المبارك للإفراج عن ١٠٠ سجين آخرين.

السجناء الغارمون

وأوضح الدكتور خالد الشطي في كلمة بيت الزكاة أن التعامل مع شريحة السجناء ليس بالأمر الجديد على بيت الزكاة، فهو يعمل منذ إنشائه على تقديم المساعدات المالية للسجناء الغارمين، ممن ألجأتهم ظروفهم المادية الصعبة إلى دخول السجن، فيقوم بيت الزكاة برعاية أسرهم حتى يعود إليها.

وقال الشطي: لقد قام بيت الزكاة منذ إنشائه وحتى الآن بتقديم أكثر من مليون ونصف المليون دينار للسجناء، استفاد منها ٤٩٤٥ حالة.

ومن جانبه أكد الوكيل المساعد بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل محمد الكندري أن الوزارة تدعم صندوق التكافل لرعاية السجناء لتحويله إلى جمعية لأنها ترى أهمية أن تكون هناك جمعيات نفع عام لخدمة السجناء ورعاية أسرهم الذين لا تشملهم مظلة وزارة الشؤون الاجتماعية.

بعد استقالة وزير الإعلام عشية استجوابه من الإسلاميين

الكتلة الإسلامية: هدف الاستجواب حماية ثوابت الأمة والفضيلة والأخلاق وهي مسؤولية أي وزير قادم

قال الدكتور وليد الطبطبائي: «إذا تعاون الوزراء القادمون تعاوناً معهم، وإذا شعرنا بإخلال من الوزير القادم مهما كان، سنسأله كما سألنا الوزراء السابقين».

وأعرب الطبطبائي عن تحفظه الكامل «عما ورد في كتاب استقالة الوزير أبو الحسن من ادعاءات حول الاستجواب المقدم ضده لا تمت إلى الواقع بصلة حاول فيها أن ينبش فكرة الطائفية التي ليس لها وجود، ليجعل من تلافيتها وحماية الوطن منها مسوغاً لاستقالته، مدعياً بذلك بطولية وطنية ليس لها وجود»، وتمنى الطبطبائي أن يصل إلى وزارة الإعلام «وزير عازم على الإصلاح ولديه التزام كامل بثوابت المجتمع الكويتي».

وقال الطبطبائي: إن «قبول سمو الشيخ صباح الأحمد استقالة وزير الإعلام خطوة تؤكد حكمته وسعة أفقه وحرصه على التعاون مع مجلس الأمة وتلافي ما يعكر صفو العلاقة بين السلطينتين، وهي خطوة سيقابلها النواب بخطوات من التعاون مع الحكومة بما فيه مصلحة الكويت».

وقال النائب الدكتور عواد برد العنزي: «كنا نتمنى أن يصعد الوزير المنصة ليدافع عن نفسه أمام ما نملكه من أدلة لا يختلف عليها اثنان»، وانتقد برد «محاولة البعض قطف الثمرة في آخر لحظة».

وتمنى د. فيصل المسلم «أن يكون الوزير المقبل قوياً أميناً عالمياً دارياً بشؤون وزارته»، وأضاف: «كلنا ثقة في أن يوفق الشيخ صباح في إيجاد شخص يراعي ثوابت هذه الأمة التي لا يمكن التنازل عنها»، وآمل «الآتي وزير يهمل أو يتهاون أو لا يستجيب لما يرشد إليه.. وهذا الكلام عام لكل وزير».



الشيخ صباح الأحمد جاسم الخرافي



محمد أبو الحسن فهد الخنة

محل الاستجواب التي تتعلق بالحفاظ على ثوابت الأمة وقيمها وأخلاقيها لم تنته وستظل محل اهتمام الكتلة الإسلامية بل ومجلس الأمة والشعب الكويتي، وأضاف أن المستجوبين الثلاثة (د. فيصل المسلم، د. وليد الطبطبائي، د. عواد برد) كانوا يأملون إتاحة الفرصة لعرض محاور استجوابهم، مؤكداً أن الكتلة مع أي وزير قادم طالما حافظ على ثوابت الأمة، وقال: إن على من يتولى وزارة الإعلام مراعاة أهداف استجواب أبو الحسن، وهي «حماية ثوابت الأمة وحماية الفضيلة والأخلاق»، مؤكداً أن «أي وزير يتحمل مسؤولية وزارة الإعلام سيكون معنياً بضرورة المحافظة على قيم المجتمع الكويتي وأخلاقيها وعقيدتنا وثوابتنا».

وفي تصريحات للمستجوبين الثلاثة،

شهدت الكويت تطورات سياسية مهمة خلال الأسبوع الماضي كان أبرزها قبول الحكومة الكويتية استقالة وزير الإعلام محمد أبو الحسن عشية استجوابه في البرلمان من الكتلة الإسلامية منهيّاً بذلك موضوع الاستجواب، وقد وصف كل من الشيخ صباح الأحمد رئيس الوزراء ورئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي إقدام الوزير على الاستقالة بالخطوة الشجاعة، بينما أعربت الكتلة الإسلامية صاحبة الاستجواب تمسكها بكل ما جاء في استجوابها من محاور تتعلق بالحفاظ على ثوابت الأمة ودور الإعلام في ذلك.

فبعد اجتماع مجلس الوزراء يوم الأحد الماضي وبعد تقديم الاستقالة بساعات، وصف سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الاستقالة «بالقرار الشجاع»، مؤكداً أن الوزير راعي «اعتبارات كثيرة من أجل المصلحة الوطنية».

كما وصف رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي إقدام أبو الحسن على الاستقالة بأنه «قرار شجاع من الوزير فيه حرص كبير على استقرار الأوضاع في البلاد».

وأكد أن «موضوع الاستجواب انتهى مع استقالة الوزير»، مجدداً التأكيد على أن «الاستجواب حق دستوري وهو ليس آلية إرهاب أو ابتزاز إذا استعمل بالطريقة الدستورية الصحيحة».

على صعيد الكتلة الإسلامية صاحبة الاستجواب أكد الدكتور فهد الخنة المتحدث باسم الكتلة الإسلامية في البرلمان (٤ أنائب) في تصريحات خاصة للأنباء أن الأمر فيما يتعلق بمحمد أبو الحسن كوزير قد انتهى لكن القضايا

تقنية الشعار المائي وخاصية سمارت شيلد الامنية



معالم

طابعات البطاقات البلاستيكية
الأكثر شهرة في العالم

الوكيل المعتمد في المملكة العربية السعودية :

شركة المعالم للحاسب الآلي

جدة - 9662-6744000 ☎ 9662-6748909



www.almaalim.com
sales@almaalim.com

هجرة آلاف الباحثين من الجزائر بسبب العنف

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

أكد مؤتمر علمي عقد في الجزائر مؤخراً أن آلاف الباحثين الجزائريين هاجروا منها خلال سنوات العنف التي أعقبت إلغاء الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٢م.

وقال السيد تايبون عبد القادر مسؤول المعهد الوطني للتخطيط والإحصاء والجمعية الجزائرية لتحويل التكنولوجيا - على هامش أعمال المؤتمر الدولي الرابع حول «إدماج العلوم والتكنولوجيا في مجال التنمية» - إنه يتم حالياً إحصاء وحصر الباحثين والعلماء الجزائريين بالخارج، مضيفاً أن هنالك إرادة للقيام بذلك والاستفادة من الخبرة

الجزائرية.

وقدر المشاركون في المؤتمر عدد الباحثين والعلماء الجزائريين الذين هاجروا منها قسراً بسبب اندلاع الحرب الأهلية في البلاد بداية التسعينيات بـ ١٨ ألف باحث، فيما قدرت النقابة الوطنية للباحثين وجود أكثر من ١١ ألف باحث منهم ٢٥٠٠ باحث متخصص ودائم. وقال المشاركون: إن العلماء والباحثين الجزائريين المهاجرين يتركزون في خمس دول هي فرنسا وألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة وكندا، ثم تليها دول أوروبا الجنوبية الأخرى كإسبانيا وإيطاليا. فضلاً عن سويسرا، حيث يجد الباحثون والعلماء الجزائريون كل التسهيلات والظروف المناسبة لعملهم. ■

موريتانيا: أسرة قائد أركان الجيش تطالب بالكشف عن قاتليه

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

طالب نجل قائد الأركان السابق العقيد محمد الأمين ولد إنجيان بإجراء تحقيق واضح حول الملابسات التي أحاطت بمقتل والده قائد الأركان السابق يوم التاسع من يونيو ٢٠٠٢م أثناء المحاولة الانقلابية الفاشلة حينها.

ويقول بعض المقربين من الحكومة: إن العقيد إنجيان كان على علاقة سيئة ببعض ضباط الجيش الكبار، حيث كان يرى أن الضابط ولد شيخنا - المتهم بقيادة الانقلاب - ضابط مستقيم ومتدين وأن القيادات تسعى للوقفة به.

كان أحد المعتقلين حالياً على ذمة الانقلاب - الرائد أحمدو ولد يعقوب - قد أكد في استجوابه أن العقيد ولد إنجيان أرسله إلى الرائد صالح ولد حنا الذي كان يسيطر وقتها على الإذاعة: طالباً منه أن يكف عن مهاجمة بعض المناطق الحساسة، وتعهد له بتلبية مطالب الانقلابيين مهما كانت حقناً للدماء.

وأضاف الرائد أن صالح أحاله إلى محمد ولد شيخنا وبعد عودته إلى القيادة وجد العقيد ولد إنجيان قد قتل.

من جهة أخرى كشف ضابط استخبارات موريتاني - معتقل حالياً - عن وجود تنسيق موريتاني أردني في مجال الاستخبارات.

وقال النقيب أحمد ولد امبارك: إن الأردن أهدت ضابطاً برتبة عقيد إلى الأراضي الموريتانية في أكتوبر ٢٠٠٤م لتنظيم جهاز المخابرات الموريتاني. ■

٩ يناير.. توقيع الاتفاق النهائي

السودان: البشير يعلن نهاية حرب الجنوب



جارانج

البشير

يجري في التاسع من يناير الحالي. وألقى الرئيس البشير كلمة بالمناسبة أعلن فيها انتهاء الحرب في الجنوب، مضيفاً أن فرقة السودانين لن تتم قبل حل مشكلة دارفور في غرب البلاد. من جهته، قال سفير واشنطن في نيروبي وليام بيلامي: إن الاتفاق سيغير المشهد السياسي في الخرطوم، وسيتيح فرصة جديدة لتسوية مشكلة دارفور. ■

أسدلت الحكومة السودانية والحركة الشعبية تحرير السودان الستار على حرب أهلية استمرت ٢١ عاماً. وفي جو احتفالي جرى في منتجع نيفاشا قرب العاصمة الكينية يوم ٢٠٠٤/١٢/٢١م تم التوقيع على البروتوكولين الأخيرين في اتفاقية السلام التي تتضمن ثمانية بروتوكولات بحضور الرئيسين السوداني عمر البشير، والجنوب إفريقي ثابو مبيكي: على أن يتم التوقيع على كامل وثائق الاتفاقية في احتفال منفصل

منظمة الأمن والتعاون الأوروبية تنتقد الانتخابات الأوزبكية

غربيون موقفاً سلبياً.

من ناحية أخرى، قال وزير الخارجية الأوزبكي صادق صفاييف: إن «الولايات المتحدة ستواصل استخدام قاعدة خان آباد العسكرية إلى أن تعود الحياة في أفغانستان إلى مجراها الطبيعي». على حد قوله - ونقلت وكالة أنباء تركستان برس عن صفاييف القول: إنهم سيواصلون التعاون مع ألمانيا أيضاً في إطار عمليات مكافحة الإرهاب العالمي: حيث إن ألمانيا تستفيد في هذا الإطار من مطار مدينة ترمذ المتاخمة لأفغانستان. ■

انتقدت منظمة الأمن والتعاون الأوروبية، الانتخابات البرلمانية والمحلية الأوزبكية التي أجريت يوم ٢٠٠٤/١٢/٢٧م، بسبب السماح بالمشاركة للأحزاب المؤيدة لرئيس الجمهورية إسلام كريموف فقط للتنافس على ١٢٥ مقعداً برلمانياً.

وذكر المراقبون الذين أرسلتهم المنظمة لمراقبة سير العملية الانتخابية، أنه لم يُسمح لأي من أحزاب المعارضة بالمشاركة في الانتخابات.

كانت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي قد أرسلت ٢٢ مراقباً أوروبياً فقط، وهو ما اعتبره دبلوماسيون

باكستان: انتهاء أزمة إلغاء بند الديانة من جوازات السفر

إسلام آباد: مهيب خضر

انتهت أزمة إلغاء بند الديانة من جوازات السفر الباكستانية لصالح المعارضة، بعد إعلان وزير الداخلية أفتاب أحمد شيرباو عن عزم وزارته إعادة بند الديانة إلى جوازات السفر حديثة الإصدار، وذلك بعد اجتماع على مستوى عالٍ جمعه برئيس الحزب الحاكم شجاعت حسين. وكان قرار إلغاء بند الديانة من بيانات جواز السفر قد أثار موجة واسعة من الانتقادات في صفوف أحزاب المعارضة التي اتفقت بجمع أطرافها على اللجوء إلى الشارع لإجبار الحكومة على تغيير قرارها، فيما لم تعلن وزارة الداخلية عن أسباب إلغاء البند من جوازات السفر التي بدأ إصدارها حديثاً.

يذكر أن مجلس العمل الموحد الذي يضم ستة أحزاب إسلامية قد اتخذ قراراً بتوجيه خطباء المساجد للحديث عن هذه القضية لكشف مخططات الحكومة في علمنة البلاد حسب تعبير بيان المجلس.

وتتظر المعارضة لا سيما الإسلامية منها إلى أن إلغاء الحكومة بند الديانة في جواز السفر كان يهدف لمحاولة صيغ أبناء طائفة الأحمدية - القاديانية - بالإسلام ولو بصورة غير مباشرة، بعد أن نجحت الأحزاب الإسلامية قبل سنوات في استصدار قرار برلماني يقضي بكتابة مصطلح غير مسلم أمام خانة الديانة في جوازات سفر القاديانيين، وهو الأمر الذي كان محل اعتراضات خارجية ■

مصر: الإفراج عن أحمد عز الدين



أحمد عز الدين

عودته من الكويت، دون أن يكتب كلمة واحدة، ودون إبداء أي سبب منطقي لهذا الإجراء التعسفي، منتقداً اعتقاله بسبب انتمائه إلى جماعة الإخوان المسلمين التي يعرف منهجها وفكرها القاسي والداني...!!

وأوضح عز الدين أنه كان يتمنى دوراً أكثرفاعلية من أعضاء مجلس النقابة وتقيب الصحفيين الأستاذ جلال عارف، لكنه وجه الشكر لزملائه الذين اعتصموا من أجل قضيتهم مرتين خلال حبسه. وقال صلاح عبد المقصود - الوكيل الثاني لنقابة الصحفيين المصرية - إن الإفراج عن عز الدين جاء بعد جهود وساطة بذلها رئيس اتحاد الصحفيين العرب إبراهيم نافع ■

أفجرت السلطات المصرية مساء السبت ٢٠٠٥/١/١ م عن الزميل أحمد عز الدين - مدير تحرير جريدة (الشعب) المصرية ومجلة (المجتمع) السابق - بعد فترة اعتقال قاربت الثلاثة أشهر، دون تهمة أو جريمة. وكان مأمور سجن مزرعة طرة - الذي كان محتجزاً به عز الدين - قد أبلغه بنفسه بقرار الإفراج، وكان في انتظاره من أعضاء مجلس نقابة الصحفيين المصرية ووكيلي النقابة إبراهيم حجازي وصلاح عبد المقصود وعضو المجلس أحمد موسى. ونقلاً عن موقع (إخوان أون لاين) فقد قال عز الدين عقب خروجه إنه يتجنب من اعتقاله بعد أيام قليلة من

اليونان تنوي تشديد قوانين الهجرة والإقامة

شادي الأيوبي

ذكرت مصادر مطلعة في العاصمة اليونانية أثينا أن السلطات تتجه نحو تشديد إجراءات منح الإقامة وقوانين الهجرة، بهدف الحد من تدفق الأجانب على البلد.

ونشرت جريدة الإيفثيروتيبيا اليونانية اليومية، خبراً مفاده أن أعضاء في الحكومة اليونانية سيتقدمون بمشروع قرار إلى البرلمان اليوناني خلال شهر يناير الحالي، لاتخاذ تدابير أشد صرامة عند منح أذن الإقامة للأجانب في اليونان، ويهدف القانون إلى إجراء إحصاء لأعداد الأجانب في البلد وحصر أماكن إقامتهم، كما يشدد من حراسة الحدود اليونانية للحد من عمليات الهجرة السرية.

ووصفت الصحيفة القانون الجديد بأنه أكثر شدة. ويرتقب أن تشمل الإجراءات الجديدة - طبقاً للصحيفة - اتخاذ إجراءات أشد صرامة بحق الذين يستمرون في الإقامة بشكل غير قانوني في اليونان، والتشدد في منح التأشيرات السياحية اليونانية في دول معينة، بحيث تتوقف الهجرة من تلك البلاد والتي تهدف للإقامة الدائمة والعمل في اليونان.

كانت الأصوات المعادية للأجانب في اليونان، قد تعالت إثر عملية اختطاف الحافلة التي قام بها شابان ألبانيان، مستخدمين أسلحة وما زعموا أنه متفجرات، لكن تعامل السلطات اليونانية مع الحادثة، وياس الخاطفين من الحصول على أي فدية، حالاً دون استمرار عملية الخطف، ودون وقوع ضحايا ■

نشاط تنصيري تحت ستار إغاثة منكوبي زلزال آسيا

وعلى متنها فريق من طائفة المورمون النصرانية. كما قرر ما يعرف باسم المجلس البايوي بالفاتيكان إرسال أول بعثة (إغاثية) إلى المناطق التي تكبت بموجات المد الزلزالي العارمة التي اجتاحت مناطق متفرقة من سواحل وجزر إحدى عشرة دولة تطل على المحيط الهندي.

وأعلن المجلس عن قبول التبرعات من أجل منكوبي الزلزال في الكنائس الكاثوليكية المحلية بالفاتيكان، وفي فروع المنظمات التنصيرية المنتشرة. وعلى صعيد متصل قال المجلس في بيان له: «إن يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان يتابع عن كثب كارثة زلزال آسيا، وقد أرسلنا مساعداتنا إلى دول سريلانكا والهند وتايلاند وإندونيسيا والصومال استجابة لنداء البابا» ■

استغل عدد من منظمات التنصير العالمية كارثة الزلزال وفيضانات تسونامي التي ضربت دول شرق آسيا للقيام بأنشطتها بين المتضررين وأغلبهم من المسلمين.

فقد أرسلت كنيسة القديسين اليسوعية بعثة تنصيرية إلى دول جنوب شرقي آسيا مع طائرة التي تحمل أكثر من ٧٠ طناً من الإمدادات الطبية والغذائية.

وأعلنت الكنيسة التي تتخذ من ولاية كاليفورنيا الأمريكية مقراً لها أن العديد من أعضائها تضرروا من الكارثة التي أصابت إحدى عشرة دولة آسيوية. وفي سياق متصل صرح مسؤولو الكنيسة بأن طائرة الشاحن من طراز إم دي - ١١ من وصلت إلى جزيرة سومطرة الإندونيسية يوم الأحد ٢٠٠٥/١/٢ م

شملت قيادات النهضة.. في الخارج القائمة التونسية لدى الإنتربول.. الأطول في العالم

قامت السلطة التونسية بتجديد برفقيات الجلب الدولية ضد مجموعة من المناضلين السياسيين التونسيين اللاجئين بالخارج والمنتمين أغلبهم لحركة النهضة، ومن الوجوه البارزة التي تتهمها السلطة التونسية بالإرهاب وتضعها على قائمة الإنتربول، الشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة، والأستاذ وليد البنانى رئيس مجلس شورى الحركة، إضافة إلى مجموعة أخرى من قيادات الحركة. وبهذه القائمة الأطول على مستوى منظمة الإنتربول (البوليس الدولي) تحتل تونس المرتبة الأولى على المستوى الدولي في اتهام مواطنيها بالإرهاب.

من جهته نقل موقع «النهضة نت»، عن خبير قانوني دولي بريطاني تأكيداً أن ما تفعله الحكومة التونسية من تحريض للمنظمات

الدولية على مواطنيها، والتلاعب بمنظمة بحجم الإنتربول - التي يمنع قانونها الأساسي استعمال إمكاناتها لتصفية الخصومات السياسية بين الحكومات ومعارضيه - يعتبر تزويراً وقضية دولية بكل المقاييس. من جهتهم بدأت مجموعة من الناشطين السياسيين الذين وردت أسمائهم في هذه القوائم - مستعنين بخبرات قانونية دولية - الاستعداد لإطلاق حملة دولية لفرض هذا التلاعب. يذكر أن حكومات غربية قامت بإيقاف بعض المطلوبين على ذمة هذه البرقيات، وأمهلته الحكومة التونسية أربعين يوماً لإثبات اتهاماتها، إلا أن الأمن التونسي فشل في توفير الأدلة، مما دفع بالمحاكم في هذه الدول إلى تبرئة المعتقلين والسماح لهم بالدخول والخروج بحرية. ■

تركيا: الجيش يحذر من خطة لتنصير ١٠٪ من المواطنين

حذر تقرير للجيش التركي من وجود خطة لتنصير ١٠٪ من الشعب التركي بحلول عام ٢٠٢٠م؛ مستغلين الفراغ الروحي الذي يعاني منه الشباب التركي نتيجة جهله بالشعائر الأساسية للدين الإسلامي.

ونشرت صحيفة «زمان» التركية في عددها الصادر الجمعة ٢١/١٢/٢٠٠٤م فقرات من التقرير الذي حمل عنوان «الأنشطة التنصيرية في تركيا والعالم»، وجاء فيه أن جماعات تنصيرية تخطط لتنصير ١٠٪ من الأتراك الذين يدين ٩٩٪ منهم بالإسلام.

وأشارت الصحيفة إلى أن هؤلاء المنصرين يعتزمون توزيع أكثر من مليون نسخة من الإنجيل بين أفراد الشعب التركي خلال الـ ١٦ عاماً المقبلة لتحقيق هدفهم.

وذكر التقرير أن المنصرين البروتستانتين يعتزمون إنشاء معهد ديني لإعداد جيل من علماء اللاهوت في تركيا.

وقال التقرير إن ١٥ ألف تركي تحولوا إلى الديانة المسيحية، وإلى طوائف أخرى مثل البهائية، خلال السنوات القليلة الماضية.

وأضاف أن ١٨٥ مسلماً تحولوا بشكل رسمي إلى المسيحية، وواحد فقط إلى اليهودية خلال السنوات الثلاث الماضية.

وقالت الصحيفة إنه «لا يوجد قانون في تركيا يمنع - بشكل واضح - عمليات التنصير والتحول الديني».

ويقدر عدد سكان تركيا بـ ٧١ مليون نسمة، ٩٩٪ منهم مسلمون غالبيتهم العظمى من السنة، ويوجد بها ٦٩ كنيسة غير رسمية وأماكن للعبادة لغير المسلمين، تضم ٤٧ كنيسة للبروتستانت، و٩ معابد للبهائيين، و١٢ معبداً لحركة «شهود يهوه». ■

ملك بلجيكا يدعم حجاب موظفة مسلمة

أبدى ملك بلجيكا «ألبرت الثاني» تضامنه مع رئيس شركة بلجيكية تلقى تهديدات بالقتل لدفاعه عن حق إحدى الموظفات المسلمات في ارتداء حجابها. وجاء في بيان صادر عن القصر الملكي أن الملك سيستقبل ريك ريميري الذي يترأس شركة مواد غذائية مع موظفته نعيمة أمزيل. وقال البيان: إن الملك ألبرت الثاني يتابع عن كثب تطورات القضية، وأنه معجب بقرار المدير عدم الرضوخ للضغوط.

وكان ريميري تلقى في شهر نوفمبر الماضي رسالة مؤلفة من جانب مجموعة تطلق على نفسها أحرار الفلندرز الجدد، بطلبونه بطرد نعيمة أمزيل إذا أصرت على ارتداء الحجاب أثناء العمل، وبعثوه بالبلجيكي السيئ الذي يتعاطف مع المسلمين ويتعاون معهم، ووجهوا تهديداً لكل من ريميري وأسرته، ورداً على ذلك عرضت أمزيل أن تخلع الحجاب أثناء العمل أو الاستقالة، ولكن رئيسها رفض كلا الخيارين، وأصبح يحظى بدعم متزايد في أوساط سكان مقاطعة فلندرز في شمال بلجيكا. وجمعت إحدى منظمات المستخدمين توقيعات ١٧٠٠٠ شخص تضامناً مع ريميري. وفي هذا السياق قالت رابطة مدراء الأعمال: «لعل موقفكم الهادئ يصبح رمزاً للتسامح في مقاطعة فلندرز». ومن المقرر أن يستقبل العاهل البلجيكي كلاً من ريميري وأمزيل في القصر الملكي يوم ١٢ يناير الحالي. ■

فرنسا: مسلمو كورسيكا يهجرونها هرباً من المتطرفين

دعت عدة منظمات فرنسية حقوقية إلى حماية مسلمي كورسيكا من الاعتداءات المتكررة عليهم: خاصة على الرموز الدينية الإسلامية من قبل مجهولين يعتقد أنهم من «الاستقاليين المتشددون الكورسيكيين». وقال موقع «إسلام أون لاين. نت» إن العديد من العائلات المسلمة، وأغلبها من أصول مغربية، بدأت في الأيام القليلة الماضية بالنزوح من جزيرة كورسيكا للاستقرار في مدن أخرى قريبة مثل مرسيليا على البحر المتوسط.

وتعرض مسجد تابع لمصنع سوناكرا بمدينة هوت دو بوديكيوني بالجزيرة إلى اعتداء عن طريق إلقاء «زجاجة حارقة» على واجهته، يوم الإثنين ٢٧/١٢/٢٠٠٤م دون أن يسبب أضراراً كبيرة.

ويأتي هذا الاعتداء الجديد ليضاف إلى عدة اعتداءات أخرى شهدتها الجزيرة واستهدفت المسلمين والرموز الإسلامية بالجزيرة والتي كان أكثرها خطورة ما شهدته ليلة السبت ٢٧/١١/٢٠٠٤م من محاولة اغتيال استهدفت محمد الأطرش إمام مسجد مدينة «سارتين» في منطقة كورسيكا الجنوبية الذي تعرض إلى إطلاق عيارات نارية عندما كان يهيم بفتح باب منزله لطارق مجهول. ■

اليونيسيف: تركيا لا تزال دون المعايير الأوروبية

أظهر إحصاء أجريته الحكومة التركية بالتعاون مع منظمة اليونيسيف أنه لا يزال أمام تركيا الكثير من الخطوات التي يتعين عليها القيام بها للوصول إلى معايير الاتحاد الأوروبي وضرورة رفعها المستوى المعيشي.

فقد أشار الإحصاء إلى أن ١٩٪ من سكان تركيا أي ما يعادل نحو ١٥ مليون نسمة لا يستطيعون الحصول على مياه شرب نظيفة، وأن ٢٥٪ من المنازل ليست مرتبطة بمجاري الصرف الصحي. كما تصل نسبة الأطفال الذي يحصلون على التعليم الابتدائي في عموم أرجاء البلاد إلى ٩٧٪ لدى الذكور و٩٢٪ لدى الإناث.

وحسب ما ورد في السجلات الرسمية فإن ١١٥٦ طفلاً تعرضوا للاستغلال خلال عام ٢٠٠٢ م. وبلغ عدد الأطفال الذين تم احتجازهم في سجون الكبار بسبب ارتكابهم جناحاً ١٢٧٤ طفلاً. هذا ويوجد في تركيا ٤٥٦٩ قفلاً وأكثر من ٧٨ ألف جمعية. ويزيد عدد العمال الذين لديهم نقابات على مليوني و٧٠٠ ألف، إلى جانب ذلك يستفيد ٩,٥٪ أي أكثر من ٦ ملايين ونصف المليون من سكان تركيا من أوقاف المساعدات الاجتماعية.

وتتجاوز أعداد الأشخاص الذين ليس لديهم ضمان اجتماعي والذين يلبون احتياجاتهم الصحية بواسطة البطاقة الخاصة بعلاج الفقراء والمعدومين ١٤ مليوناً، ويشمل الضمان الاجتماعي زهاء ١٦ مليون شخص. أما عدد المتقاعدين في البلاد فيربو على الستة ملايين ■

وجدي غنيم يوافق على مغادرة أمريكا إلى قطر



د. وجدي غنيم

الولايات المتحدة بنهاية يوم ٧ يناير الحالي - أمس الجمعة إلى قطر أو البحرين نظير إطلاق سراحه، ومن المقرر أن تغادر معه بقية أفراد الأسرة المكوّنة من زوجته وسبعة أطفال.

وكان قاضي محكمة الهجرة د. سيتغريف قد صادق على هذا الاتفاق الذي يحظر على غنيم دخول الولايات المتحدة لمدة عشر سنوات مقبلة، وتدعي السلطات الأمريكية أن غنيم - الذي جاء إلى الولايات المتحدة من مصر عام ٢٠٠١ م - شارك في جمع تبرعات في أمريكا، يمكن أن تساعد منظمات أسماها بالإرهابية، إلا أن المحكمة لم توجّه

وافق الداعية الإسلامي المصري وجدي غنيم على مغادرة الولايات المتحدة، بدلاً من خوض معركة قانونية في مواجهة مسؤولي دائرة الهجرة.

وقال غنيم - خلال الجلسة الإجرائية الثلاثاء ٢٨/١٢/٢٠٠٤ م والتي جرى التوصل خلالها إلى التسوية التي سيغادر بموجبها الولايات المتحدة - إنه جاء إلى الولايات المتحدة بسلام، وأنه لم يصل إليها لإثارة الخوف لدى أي شخص.

ووافق غنيم - الذي أكسبته هذه القضية تأييداً واسعاً بين المسلمين في جنوب كاليفورنيا - على مغادرة

رابطة العالم الإسلامي تدعو إلى وضع ميثاق ضد التطرف

وقالت الرابطة في ندائها: إن أهم أسس هذا الميثاق.. العمل على تعريف الناس بالإسلام ونقض مزاعم الغلاة والمتطرفين وإظهار الوجه الحقيقي لدعوة الإسلام والمتمثلة في أنه رسالة أمن وسلام وتواصل بين الناس بالبر والتقوى وبعد عن الظلم والعدوان.

وكذا العمل على تعريف الأجيال المسلمة بمبادئ اليسر والتسامح في الإسلام. ■

دعت رابطة العالم الإسلامي إلى وضع ميثاق لعلاج مشكلة الخطأ في فهم الدين ومواجهة ثقافة الغلو والتطرف والإرهاب، واقترحت الأمانة العامة للرابطة - في نداء أصدرته الأسبوع الماضي أن تشترك في إعداد الميثاق مؤسسات الإعلام إلى جانب العلماء، مؤكدة أن مواجهة الفتاوى الشاذة بالحجة الشرعية واجب ينبغي أن يكون من أولويات العمل الدعوي الإعلامي المشترك.

أمريكا: لا حقوق للمسلمين على الحدود

السماح بأخذ بصماتهم، غير أن مسؤولي حماية الجمارك والحدود أخبروهم بأنهم لا يتمتعون بأي حقوق، وأن توقيفهم سيستمر حتى يوافقوا على هذا الإجراء.

وقالت المسلمة «سوزان تابا» لتليفزيون «دبليو كا بي دبليو» الأمريكي: «تم توقيفي على جسر لويسون الحدودي، بينما كنت عائدة مع أطفالي إلى منزلنا عقب حضورتنا مؤتمر إحياء الروح الإسلامية».

وأوضحت أن عملية توقيف العديد من المحتجزين على الجسر الحدودي استمرت أكثر من ست ساعات. ■

حيث حضروا المؤتمر السنوي الثالث لـ«إحياء الروح الإسلامية». ووصف مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) هذا الإجراء بأنه «مثال للتمييز الديني». وقال نهاد عوض المدير التنفيذي لكير، في بيان صدر يوم ٢٠٠٤/١٢/٣٠: إن «تصور غرفة ممثلة كليا بمواطنين مسلمين أمريكيين (للتحقيق معهم) بسبب عقيدتهم، ولأنهم حضروا مؤتمراً إسلامياً، ينبغي أن يكون أمراً مزعجاً لكل الأمريكيين الذين يؤمنون بالحرية الدينية».

وأشار البيان إلى أن بعض المسلمين الذين تم توقيفهم رفضوا

تعرضت سلطات الحدود الأمريكية لانتقادات عنيفة عقب إخضاعها مجموعة من المسلمين لإجراءات أمنية خاصة لدى عودتهم من مؤتمر حول «إحياء الروح الإسلامية» عقد بكندا، وهو ما اعتبر انتهاكاً للحقوق الدستورية لمسلمي الولايات المتحدة.

وقام مسؤولو «حماية جمارك وحدود الولايات المتحدة» بتوقيف ٤٠ مسلماً أمريكياً على جسر «لويسون» الحدودي، حيث خضعوا للاستجواب، كما أخذت بصماتهم ليل الأحد وصباح الإثنين ٢٧/١٢/٢٠٠٤ م عند عودتهم من مدينة تورنتو جنوب غرب كندا؛

نموذج أيرلندا
يصلح لكشمير

حدث في الكويت

دعا «المركز الباكستاني للدراسات الإقليمية» الحكومتين الهندية والباكستانية، طرفي النزاع الكشميري، إلى العمل على حل ذلك النزاع من وحي النموذج الذي اتبع لحل الأزمة الأيرلندية التي تتشابه نسبياً مع أزمة كشمير.

وفي دراسة مطولة، رأى المركز البحثي أن بإمكان نيودلهي وإسلام آباد الاستفادة من تلك التجربة الأيرلندية التي تجسدت على أرض الواقع منذ عام ١٩٩٨م، ليعلقا أيضاً هذا التاريخ الطويل المشحون بدماء آلاف الكشميريين، على امتداد العقود الستة الماضية.

حيث اتفق الطرفان حينها على اعتبار شمال أيرلندا جزءاً من المملكة المتحدة في الوقت الحالي، على أن يستفتى الشعب الأيرلندي في شمال أيرلندا بعد ٧ سنوات على رأيه في الالتحاق بالجمهورية الأيرلندية في الجنوب، أم الاستمرار في الخضوع للسيادة البريطانية.

ويرجع المركز نجاح التجربة السلمية الأيرلندية إلى عدة عوامل، من بينها إرجاع حق تقرير المصير إلى الشعب الأيرلندي، واستغلال فرصة تفاقم الأزمة للإسراع بحلها، واتسام الجماعات الأيرلندية السياسية والحركية بالعمل المنظم والمتسق الذي سهل عملية السلام، بجانب تطبيق سياسة الدبلوماسية السرية بين المسؤولين الأيرلنديين ونظرائهم البريطانيين، مما مهد الطريق للتوصل إلى اتفاقية «جود فريدي» واستعداد الحكومة البريطانية للتنازل عن شمال أيرلندا إذا رغب الشعب الأيرلندي في ذلك؛ مع حرصها على إدراج جميع الجماعات السياسية في المفاوضات لكي يصبح الاتفاق ملزماً للطرفين. ■

حدثان مهمان شهدتهما الساحة الكويتية الأسبوع الماضي ينبغي على المراقب التوقف أمامهما ضمن سياق الأحداث في المنطقة العربية والإسلامية.

وما يستوقفني كغيري هنا أن الحدثين مرتبطان بصورة مباشرة بالإسلاميين بصفة عامة من حيث الممارسة السياسية من جانب، والعمل الخيري الإنساني من جانب آخر.

على صعيد الممارسة السياسية كان الاستجواب الذي قدمته الكتلة الإسلامية في البرلمان (١٤ نائباً من شتى التوجهات الإسلامية من أصل ٥٠ نائباً) سبباً في اضطراب وزير الإعلام محمد أبو الحسن إلى الاستقالة قبل المناقشة بيوم واحد، وقد أحدثت الاستقالة ردود فعل ساخنة في البلاد. لكن المثير للانتباه والتقدير في نفس الوقت أن الحكومة والسلطات الكويتية - عموماً - تعاملت مع الحدث (الاستجواب والاستقالة) بنوع من الاتزان والاحترام لقواعد الممارسة السياسية الحرة التي ارتضتها الكويت، ولم تزد ردود فعل الحكومة عن التأكيد على حق النواب في الاستجواب وترحيبها بممارسة حقوقهم، لم تصدر كلمة، عن الحكومة تشكك في سلامة أهداف المستجوبين، وإنما رحابة صدر تؤكد أن الكلام المكتوب في الدساتير والقوانين عن الحريات مطابق للواقع في كثير من البنود.

وفي هذه الأجواء الحرة الاحترمة للدستور وحريات الجميع دون استثناء تاهت زواجب البعض واتهاماتهم وتحريضهم ضد الإسلاميين طوال الفترة الماضية، وبدأت تلك الزواجب صيحات في فلاة تناطح بعضها، وقد بدا أن الاتهامات بالظلامية.. والطالبانية والتزمتية والإرهابية... إلخ، بمناسبة وبغير مناسبة لم تعد مستساغة في الساحة السياسية ولدى المسكين بالميزان.

المشهد بصفة عامة. الاستجواب والاستقالة وردود الفعل. يرسم صورة جيدة للديمقراطية وممارسة الحقوق السياسية الحرة ويجعل المرء يتنفس الصعداء راضياً وسط حالة من الاحتقان السياسي التي تعيشها كثير من بلداننا العربية،

انتخابات صورية... وممارسات مليئة بالكبت والظلم.. وطرد للنواب الناشطين حتى يظل البرلمان مستأنساً وتحجيم وتهديد واتهامات خاصة للإسلاميين، الأمر الذي يضع البلاد في دوامة من الاحتقان الدائم.

أما المشهد الذي جرى في مجلس الأمة الكويتي برمته، فيقول، إن هناك حرية للجميع.. ربما تكون منقوصة وفي حاجة إلى مزيد إلا أنها تضع الدولة، الوطن والشعب والحكومة، على الطريق الصحيح.

أما الحدث الثاني فهو التقرير الذي أصدرته الخارجية الأمريكية الأسبوع الماضي ويشهد بنزاهة العمل الخيري وسلامة أنشطته بعيداً عن أي شبهة علاقة مع ما يسمى بالإرهاب... وتلك شهادة أخرى لأهم الأنشطة التي يقوم بها الإسلاميون ولأهم معلم من معالم الكويت الحضارية، العمل الخيري.

والنقطة الجديرة بالتوقف هنا.. أن تلك الشهادات الأمريكية التي خرجت بعد أكثر من عام من البحث والتقصي، جاءت وليدة ثقة متبادلة بين الحكومة الكويتية والمؤسسات الخيرية في البلاد، وجاءت وليدة تعاون مثالي بين الأجهزة الحكومية وأجهزة العمل الخيري لإثبات نزاهة العمل الخيري، وإصرار من السلطات والمسؤولين عن هذه المؤسسات على نزاهة هذا العمل، ولا أتذكر أن مسؤولاً كويتياً صغيراً أم كبيراً صدر عنه يوماً كلمة غمز أولم في العمل الخيري بل بالعكس. إشادات متتالية.. وهنا نقول، إن الحملة الإعلامية التي شنها البعض ضد العمل الخيري طوال الفترة الماضية كانت أيضاً صيحات في فلاة ذهبت أدراج الرياح. أقول، إن شهادة الثقة والنزاهة للعمل الخيري الكويتي قبل أن تصدر من الخارجية الأمريكية صدرت من السلطات الكويتية، التي وقفت جنباً إلى جنب مع المؤسسات الخيرية خلال مرافعاتها وإثباتاتها لنظافة وإنسانية أنشطتها.

الحدثان يشكلان مشهداً رائعاً يرسخ من الانتماء والإخلاص للوطن. ■

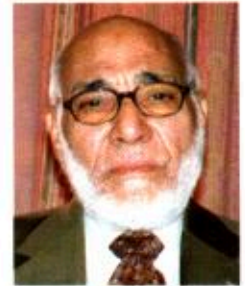
حوار: محمد جمال عرفة

gamalarafa@yahoo.com



د. زغلول النجار في حوار شامل مع المجتمع عن زلزال شرق آسيا والظواهر الكونية؛

أبلغ وصف للزلازل



﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾

قال الدكتور زغلول النجار عالم الجيولوجيا وعضو لجنة الإعجاز العلمي في القرآن، إن الآيات القرآنية التي تتحدث عن الزلازل مثل ما ورد في سورة النحل: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (النحل)، هي أبلغ وصف للزلازل كعقاب للعصاة، وإن على المؤمن أن يعتبر من حدوث هذه الظواهر الكونية، وأن يضعها في الإطار الصحيح بأنها «عقاب للعاصين، وابتلاء للصالحين، وعبرة للناس»... وقال في حوار مع المجتمع تعقيباً على زلزال شرق آسيا: إن من أخطاء الإنسان أنه يحكم على الأحداث بعلمه هو، وهو علم محدود للغاية، ولو اطلع على علم الله كما تحدثت الآيات في سورة الكهف مثلاً لأدرك تمام الإدراك أن القدر في صالحه، وإن بدت الأمور في غير ذلك، وبالتالي فلا يجوز للإنسان أن يعترض على قضاء الله، وعليه أن يسلم بالقضاء والقدر رضى بما كتب الله، وهذا هو موقف المؤمن.. وفيما يلي تفاصيل الحوار.



إلى تحرك هذه الألواح الصخرية متباعدة عن بعضها البعض، في ظاهرة تعرف باسم ظاهرة اتساع قيعان البحار والمحيطات، أو متصادمة مع بعضها البعض أو منزلقة عبر بعضها البعض، وحدود ألواح الغلاف الصخري كلها عرضة لحدوث الزلازل،

خاصة حدود التصادم التي تتحرك عندها قيعان البحار والمحيطات، تحت كتل القارات، فتحدث الزلازل ضحلة المنشأ أو متوسطة المنشأ أو عميقة المنشأ، ونطاق الزلازل الرأسي لا يتعدى ٧٠٠ كم في العمق؛ ولذلك استطاع العلماء أن يحددوا أحزمة تصادم الغلاف الصخري للأرض، وهي أحزمة الزلازل المعروفة لنا التي يكثر عندها حدوث الزلازل، وهذا لا يمنع أن تحدث الزلازل في أي بقعة من بقاع الأرض، فلا يمكن لإنسان أن يتخيل أن أي نقطة على سطح الأرض بعيدة عن وقوع الزلازل فيها، وتبقى الأحزمة المعروفة مناطق خطر لا بد من تحاشي سكانها، وإقامة العمران فيها، وأواسط ألواح الغلاف الصخري للأرض تكون عادة أقل عرضة لحدوث الزلازل من أطرافها.

● **الزلازل والبراكين من آيات الله الكبرى لخلقهم مثل زلزال شرق آسيا الأخير.. ما الأبعاد الإيمانية في هذه الظواهر الكونية؟**
يقول الإمام علي، كرم الله وجهه: «ما وقع عذاب إلا بذنب، وما ارتفع إلا بشوبة»، وآيات العقاب المختلفة في كتاب الله نزلت كلها رداً على ذنوب الناس، ومن أبرز الآيات القرآنية التي تتحدث عن الزلازل ما ورد في سورة النحل، حيث يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَى اللَّهَ بِنَائِهِمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (٢٦)﴾ (النحل).

وأنا لا أجد ولم أجد وصفاً أفضل وأبلغ للزلزال من هذا الوصف، والآيات القرآنية التي

على المؤمن أن يعتبر من حدوث الظواهر الكونية وأن يضعها في الإطار الصحيح بأنها عقاب للعاصين وابتلاء للصالحين وعبرة للناجين

وتصب نحو ١٠٠ ألف طن من الماء على كل متر مربع من الشاطئ، وبالتالي تقضي إلى خسائر أفدح من خسائر الزلزال نفسه خصوصاً أن قوة الماء هائلة.

والزلازل ليست هي المسبب الوحيد لحدوث أمواج «تسونامي»، وإن كان أغلبها يقع بسببها، فهناك أيضاً الانهيارات الصخرية، والثورات البركانية، وتأثيرات سقوط الأجسام الفضائية كالميازك.

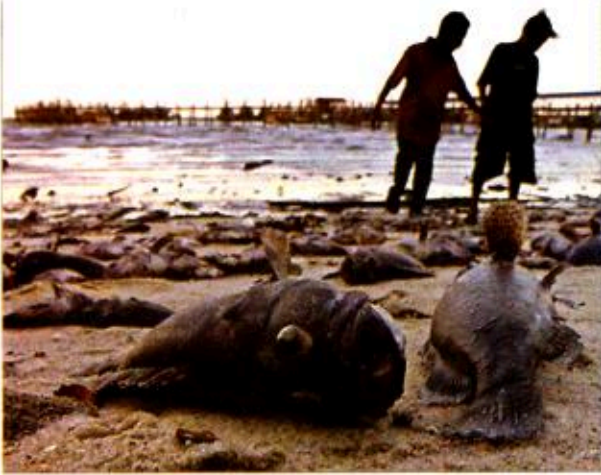
وهناك قرابة ألف «تسونامي» سجلت في هذه المنطقة، وأهم ظاهرة تسونامي عرفها التاريخ تلك التي ضربت الساحل الشرقي من جزيرة هونشو اليابانية نتيجة زلزال بحري ضخم انطلق في ٥ يونيو ١٨٩٦م في منطقة الصدع تحت البحري في أخدود اليابان، فقد اندفعت أمواج البحر الزلزالية نحو اليابسة بارتفاع نحو ٣٠ متراً، وغمرت قرى بأكملها وجرفت أكثر من عشرة آلاف منزل وأغرقت نحو ٢٦ ألف شخص، وانتشرت أمواج تسونامي شرقاً عبر المحيط الهادئ لتصل إلى جزيرة هيلو في هاواي، ثم توجهت إلى الساحل الأمريكي وانعكست مرتدة تجاه نيوزيلندا وأستراليا.

والغلاف الصخري للأرض ممزق بشبكة هائلة من الصدوع، تمتد لعشرات الآلاف من الكيلو مترات طولاً وعرضاً، وتمتد إلى أعماق تتراوح بين ٦٥ كم و ١٥٠ كم. هذه الصدوع تحيط بالأرض إحاطة كاملة لتمزق غلافها الصخري إلى عدد من الألواح الكبيرة والصغيرة، وعبر هذه الصدوع تتدفع الحمم والبراكين بملايين الأطنان، وتؤدي

● **ما سر هذا الزلزال الأخير «تسونامي» ولماذا جاء بهذه القوة التدميرية الهائلة؟**
تسونامي Tsunami كلمة يابانية الأصل وتعني «أمواج البحر العاتية المدمرة»، وسميت بهذا

الاسم لأن أغلب الزلازل في هذه المنطقة قريبة من اليابان.. وهي ظاهرة متكررة في هذه المنطقة، و«تسونامي» تسمى هزات بحرية أحياناً.. والأمواج العالية للبحر الناجمة عنه ترتفع عشرات الأمتار وتدمر مساحات شاسعة من المناطق الساحلية عندما تهجم عليها، خصوصاً إذا لم يكن هناك عائق أمامها.. ومن رحمة الله بنا أنها لا تحدث إلا في المحيطات، وأن أغلب البلاد العربية قد حماها الله منها ومن الزلازل عموماً، باستثناء منطقة المغرب العربي التي تقع نسبياً في حزام الزلازل، والمنطقة التي حدث فيها الزلزال معروفة بأنها ضمن حزام الزلازل، وهي تقع في أعماق المحيط تحت قاع البحر، وسبق أن حدثت بها زلازل أخرى ضخمة مثل زلزال عام ١٨٨٣م عندما حدث انفجار ضخم كبير في إحدى الجزر هناك (كراكاتوا) أدى إلى نسفها واختفائها تماماً، وتأثر غبارها في الهواء ووصل ارتفاع غبار الانفجار إلى ٨٠ كيلومتراً عن سطح الأرض، وسمع صوت الانفجار من شدته في ولاية كاليفورنيا في أمريكا، رغم بعد المسافة بينهما، وانخفضت درجة حرارة الأرض نصف درجة مئوية على مدار عام كامل، حتى إن العلماء سموها هذا العام بأنه «عام بلا صيف» لأن التراب الذي نجم عن الانفجار ظل معلقاً مدة عام كامل تقريباً.

وما يحدث هو أن الزلازل العنيفة في باطن المحيطات تنتج عنها أمواج مائية عملاقة تهجم على السواحل بسرعة كبيرة تقدر أحياناً بـ ٧٥٠ كيلومتراً في الساعة وبارتفاع بين ٣٠ و ٤٠ متراً،



**زلازل المحيطات تنتج عنها
أمواج عملاقة تهاجم بسرعة
٧٥٠ كيلومتراً في الساعة
وبارتفاع بين ٣٠ و٤٠ متراً**

القرآن قبل أكثر من ١٤٠٠ عام، ثم اكتشفها العلم الحديث مؤخراً.. بعبارة أخرى هل ترى أهمية تغيير أساليب الدعوة في العصر الحديث مع انتشار الإلحاد؟

ما حدث هو أن الأمير محمد بن راشد أرسل في طلبه لحضور نقاش مع عدد من رجال الأعمال الأمريكيين في دبي بلغ عددهم حوالي ١٢ رجلاً، وكانوا يهاجمون الإسلام بشكل مبالغ فيه، ويصفون المسلمين بالتخلف والديكتاتورية وكل الأوصاف السيئة، ويعتقدون أن الإسلام هو السبب وراء هذه الحالة التي يعيشها مسلمو اليوم.

وقد جلست معهم ساعتين، ووالله الذي لا اله إلا هو، لقد تغيرت مناقشتهم معي تماماً ومفاهيمهم عندما عرفوا بحقائق القرآن الكونية التي تحدث عنها قبل أكثر من ١٤٠٠ عام. وأصبحوا أكثر احتراماً للإسلام، ووصل الأمر إلى سؤال بعضهم عن عدد السنوات التي أتوقع أن يعلو شأن الإسلام والمسلمين بعدها وسيسيطروا على العالم وفقاً لهذا العلم الغرير الذي يعتمد عليه القرآن، وقد تحدثت معهم في خمس آيات فقط من الإعجاز العلمي في القرآن انبهروا بها لأنهم لم يكونوا يعلمون عنها شيئاً، وطلبوا معلومات عن الإسلام ووزعت عليهم بعض الكتيبات.

هانت لو تحدثت مع الغربي الآن عن عذاب القبر مثلاً لضحك بشدة، ولو حدثته عن الغيب لتولى منك، ولو ذكرت له الحياة الآخرة لما صدقك أو اقتنع بها أصلاً.. أما لو حدثته بالحقائق الكونية الملموسة التي يعرفها، فسوف يقتنع لأنه يعلم بهذه الحقائق التي عرف بعضها العلم الحديث وتحدث عنها الإسلام منذ ١٤٠٠ عام.

وهم، بالمناسبة، متقدمون عنه وهناك عشرات المجلات العلمية التي تتحدث للقارئ بلغة بسيطة غير علمية صرف مثل science و nature فتعلمه الحقائق الكونية فيصبح أكثر علماً منا.

فيها خير كثير لا يعلمه إلا الله لأننا لو اطلعنا على الغيب لاخترنا الواقع.

ثم إن الله يميل العصاة سنوات وستوات ثم يأتي عقابه.. وأنا سمعت أن بعض أماكن السياحة في هذه المناطق التي ضربها الزلزال مثل تايلاند وتيمور الشرقية التي فصلوها عن إندونيسيا الأم وأصبحت مرتعاً للتنصير، كانت مراكز للفاحشة والفساد وتجذب آلاف السياح الغربيين، وكانت هذه المناطق أكثر المراكز دماراً. والعقاب الإلهي لا ينزل إلا جماعياً، ويذهب ضحيته أبرياء ولكن لا أحد يعلم يريد الغيب ولا الحكمة الربانية من وراء هذا الأمر، فربما يريد الله المغفرة لهؤلاء المسلمين الأبرياء ويأخذهم مع العصاة في هذه الكوارث الطبيعية حتى يبعثهم، وقد غفر لهم ذنوبهم كلها.. وربما أراد الله أن ينقل لنا هذا المعنى في سورة «الكهف» كي يدرك الإنسان تمام الإدراك أن من أخطأ الإنسان أنه يحكم على الأحداث بعلمه هو، وهو علم محدود للغاية ولو اطلع على علم الله كما تحدثت الآيات في تلك السورة لأدرك تمام الإدراك أن القدر في صالحه، وإن بدت الأمور في غير ذلك، وبالتالي فلا يجوز للإنسان أن يعترض على قضاء الله، وعليه أن يسلم بالقضاء والقدر رضى بما كتب الله، وهذا هو موقف المؤمن.

فمن الذي يتصور مجاء في سورة الكهف من أن خرق مركب في عرض البحر هو خير لصاحب المركب؟! أو أن قتل طفل في عرض الشارع هو خير لوالديه؟! أو أن بناء جدار في قرية أبت أن تضيف موسى وصاحبه فيه خير كثير؟!.

• سمعنا عن تجربة حوارية إيمانية لك مع علماء أمريكيان في دبي قبل بضعة أيام انتهت بإقناعهم بحقائق الإسلام الكونية رغم أنهم بدأوا بالهجوم عليه.. هل تعتقد في ضوء هذه التجربة أن أفضل وسيلة للدعوة مع علماء الغرب الملحدين هي الحوار بالحقائق الكونية التي تحدث عنها

تحدثت عن عقاب العصاة كثيرة.

فالعقاب يأتي رداً على مكر هؤلاء الماكريين؛ وعلى المؤمن أن يعتبر من حدوث هذه الظواهر الكونية، وأن يضعها في الإطار الصحيح بأنها عقاب للعاصين، وابتلاء للصالحين، وعبرة للناجين.

وبشكل عام، فإن جميع الظواهر الكونية، مثل الزلازل والبراكين والعواصف، هي من جند الله، التي يسخرها عقاباً للمذنبين، وابتلاءً للصالحين، وعبرة للناجين، وليس معنى أن نفهم «ميكانيكية» حدوث أي من هذه الظواهر أننا يمكن أن نسيطر عليها أو نخرجها هذا من كونها جنداً لله.

• كثيراً ما يقال إن الزلازل تكون غضباً من الله على فساد البشر وموعظة لغيرهم خاصة أن بعض مناطق آسيا التي أصابها الزلزال كانت بؤراً سياحية فاسدة للغربيين ويقال إن ثلث القتلى منهم.. ولكن البعض يقول: إن من ضحايا الزلازل والكوارث أيضاً من المسلمين والفقراء الأبرياء؟

كثيراً ما يسألني الناس هذا السؤال، وقد جاءني بعض الإيرانيين وقالوا إنهم مسلمون فلماذا تصيبهم الزلازل في إيران؟!.. والحقيقة أن من أصول الإسلام الإيمان بالقضاء والقدر، وإذا تعرض المسلم لشدة من الشدائد وعلاقته بالله طيبة، فإنه مطالب بالرضا بقضاء الله، مع التسليم بأن الحوادث التي تعرض لها هي لمصلحته ولخيرته - وإن بدت في ظاهرها على غير ذلك - لأنه عبد فقير ضعيف لا يعلم الحكمة الإلهية مما حدث.

وحدوث هذه الكوارث في كثير من مناطق الفقراء والمساكين ليس معناه أنهم كلهم من العصاة، وإن كان لا بد أن يكون من بينهم عصاة، أما الذين يقتلون أو يصابون بأضرار عبر هذه المحن فقد يكون ذلك ابتلاء من الله لهم تكفيراً لذنوبهم ورفقاً لدرجاتهم وتطهيراً لهم، وقد يكون



ألف «تسونامي» شهدتها المنطقة.. وأهم ظاهرة تسونامي عرفها التاريخ تلك التي ضربت الساحل الشرقي من جزيرة هونشو اليابانية نتيجة زلزال بحري ضخم

لو تحدثت مع الغربي الملحد عن عذاب القبر فسوف «يسخر».. ولو حدثته بالحقائق الكونية فقد يسلم

الغلاف الصخري للأرض ممزق بشبكة هائلة من الصدوع تمتد لعشرات الآلاف من الكيلو مترات طولاً وعرضاً وتمتد إلى أعماق تتراوح بين ٦٥ كم و١٥٠ كم وعبر هذه الصدوع تندفع الحمم والبراكين بملايين الأطنان..



الأسري واحترام الأجيال للكبار خصوصاً، عندما كان البعض يقبل يد أو رأس الكبار خلال الجلسة.

فتأثر الرجل بشدة لهذا التلاحم وتأثير الإسلام على أخلاق المسلمين في التراحم وصلة الرحم واحترام الكبير، وروى وهو يكاد يبكي أن له ابناً وابنة أنفق كل ثروته على تعليمهما، ومع ذلك تركاه وحيداً ولا يزورانه حتى إنه يكاد يطير فرحاً عندما تصله بطاقة معايدة بأعياد الكريسماس من أبنائه رغم أنهم يطلقون عليه فيها اسم «الرجل العجوز» old man ولا يقولون له «أبي»، وانتهى الأمر بالرجل عندما رأى هذا السلوك الجيد العملي من المسلمين للتحويل إلى الاسلام.

• انتشرت مؤخراً أقمار الفضاء العربية التي تهدف إلى إطلاق قنوات للأغاني والفيديو كليب والترفيه عموماً، وبالمقابل انتشرت أقمار التجسس الصهيونية حتى بلغت ستة أقمار.. هل ترى برنامجاً عربياً حقيقياً ومفيداً للفضاء؟

- ليس هناك برنامج فضائي عربي واضح ومفيد، وما هو موجود مجرد فضائيات للهو والغناء وإلهاء الناس، حتى أصبح لدينا قنوات للغناء والطرب والرقص الخليع المسمى الفيديو كليب، بل ونتبارى في إطلاق هذه القنوات عبر برامج فضائية إعلامية عربية ولا نلتفت لما يفعله الأعداء بنا ويترصون بنا من خلاله من برامج فضائية للتجسس وأخرى عسكرية لقتالنا والقضاء علينا.

والفضائيات الحالية إلهاء للشعوب وفي مصلحة الحكام بحيث يسعى كل حاكم لإمضاء فترة حكمه بأي صورة دون أن يسعى للتطوير وتنمية القدرات العربية العلمية والتكنولوجية، والشعوب في لهو بسبب هذه الفضائيات، في حين يتسلح الصهاينة بالأقمار للتجسس علينا والاستعداد لحروب المستقبل.

نحن نحيا الآن في عصر المعلومات، وحجم المعرفة في الكون ومكوناته يتضاعف مرة كل خمس سنوات تقريباً، وتقنيات المعرفة العلمية تتجدد كل ثلاث سنوات تقريباً، وهذه الثورة العلمية والتقنية المتسارعة تحتاج إلى قيم روحية عليا وضوابط أخلاقية وسلوكية صحيحة، وإلا فإنها قد تؤدي إلى دمار الإنسانية، والمسلمون مطالبون بالأخلاق عن العصر، فلا بد أن يأخذوا بأسباب التقدم العلمي والتقني؛ حتى يتمكنوا من وضع الضوابط الأخلاقية والسلوكية للإنسان في عصر تفجر المعرفة الذي نعيشه.

ولو تركنا هذا التقدم المعرفي بأيدي غير المسلمين، فإنهم سيقضون على البشرية من خلال اختراعاتهم وتسارع تقنياتهم، وفي نفس الوقت إذا تخلف المسلمون عن الركب فلن يسمع لهم أحد وهم حملة آخر الرسالات السماوية. ■

ولهذا يسهل إقناع هذا الشخص بعلم الله، لو خلصت نوابه وكان على الفطرة.. وبالتالي فمن الطبيعي أن تتغير أساليب الدعوة في العصر الحديث ونكلم الناس بما يفهمونه..

• ما أبرز الحقائق الكونية عن الإعجاز العلمي في القرآن التي واجهت بها علماء الغرب؟

- في اللقاء مع رجال الأعمال الغربيين في دبي ركزت على الحقيقة الكونية التي جرى اكتشافها مؤخراً - وسبقهم القرآن بـ ١٤٠٠ سنة، وهي إنزال الحديد من السماء وليس خلقه في باطن الأرض كما ورد في الآية: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَصْرَهُ وَرَسَلَهُ بَالِغًا إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾﴾ (الحديد).

فالحديد أكد القرآن أنه أنزل من السماء إلى الأرض ولم يكن موجوداً بها، وهي حقيقة كشفها العلم الحديث قبل بضع سنوات فقط، حيث رجم وابل من النيوزك الحديدية، والصخرية، والحديدية الصخرية، الأرض، وتحرك هذا الحديد المنصهر - بحكم كثافته الأعلى من كثافة الأرض في بداية نشأتها - إلى مركز تلك الكومة منصهرة تحت وطأة حرارة المنشأ التي أتت منه، وصهرت معها كومة الرماد، ورسخت في باطن الأرض.

وفي العصر الحديث فقط ومع تطور العلم أمكن تسجيل ومشاهدة العديد من حالات سقوط الصخور النيزكية على كوكبنا الأرضي، فخلال عام ١٨٦٨ م تجاوزت في بولندا ١٠٠ ألف قطعة حجرية في وابل واحد، أما في عام ١٩١٢ فتهاوى في هولبروك بأيرزونا وابل من ١٠ آلاف قطعة، وآخر في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٧.

ومن الأمور الأخرى التي تحدثت عنها آية «البحر المسجور» التي وردت في القرآن الكريم والتي تعني وجود حمم منصهرة في أسفل المحيطات لا هي تصعد لأعلى فتسخن المياه ولا مياه البحر تبردها لأن الغاز الساخن الناتج عنها عندما يتبخر لا يعلو ويسجره ويبرد فيعود مرة أخرى إلى أسفل، وعندما يبرد الماء الطبقة العازلة بين هذه الحمم والماء، يسخنها الغاز مرة أخرى فلا تتطفي هذه الحمم بفضل الله ما يكشف عظمة الخالق سبحانه وتعالى عندما أقسم بالبحر المسجور.

أيضاً حدث في إحدى المرات أن كنت أجلس مع بعض الجنرالات الأمريكيين السابقين في ضيافة رجل أعمال سعودي، وكانوا يريدون معرفة بعض الأمور عن الإسلام، ولأحظ أحدهم أنه كلما دخل شخص عرفه عليهم رجل الأعمال السعودي بأنه «أخو فلان» أو ابن أخي فلان أو ابن أخت أو ابن عم، فاستغرب هذا التلاحم

د. عصام العريان

elerian54@hotmail.com



وهو القاهر فوق عباده

عجزك تحت رجلك، وقهرك تحت قدميك

رسالة زلزال آسيا لكل متجبر:

موقعها، وأياً كانت ضحاياها، فكلهم خلق من خلق الله.

وحينئذ فإن الآهات والزفرات لا تكفي، والحسرات لا تنقذك، لا بد من مد يد العون إلى هؤلاء المنكوبين.

وتصيب الإنسان حسرة عندما يرى إمدادات الإغاثة تتدفق من معظم دول أوروبا، بينما لا نرى ذلك في بلادنا الإسلامية لماذا؟

أهم الأسباب أن الحكومات الاستبدادية قتلت روح التطوع، وحطمت جهود المجتمع الأهلي، وصادرت حق الناس في التعاطف، واحتكرت وحدها حق العمل الإنساني.

بل أصبح العمل الإنساني الإغاثي الإسلامي، بعد أحداث سبتمبر الكارثية، محل اتهام وشكوك، وصلت إلى إغلاق منافذه تقريباً.

ورسخ في مخيلة كثير من الحكام شعور قاتل، بأن جهود العمل الإغاثي الإنساني التطوعي تخدم أهداف الناشطين الإسلاميين سياسياً، حيث يتجسد فشل الحكومات في هذا المجال الذي يقوم في الأصل على التطوع والشعور الذاتي.

وختاماً يقول الرسول ﷺ: «من بات آمناً في سريه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها».

إن الأمن والاطمئنان، والصحة والعافية، وسد حاجة الإنسان وكفايته هي متاع الدنيا.

فهل نبيت كل ليلة نشكر الله على لطفه بنا، ونشعر بقرب قدمونا عليه؟ وهل نستكثر على الله تعالى أن نضحي بأرواحنا في سبيل نصرة ديننا وتحرير مقدساتنا، والدفاع عن أوطاننا؟ وما نحن نرى عشرات الآلاف يختطفهم الموج الهادر في لحظات، وتصبح أعماق المحيطات قبوراً لهم.

فهل لنا من عودة إلى الله تعالى، ندعوه أن يلطف بنا في أقداره، ونطيعه حتى نأمن عقابه، ونلتزم شريعته حتى نلناه وهو راض عنا؟

وصدق رسول الله ﷺ: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»، وصدق ابن عمر رضي الله عنهما: «إذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح».

بالدنيا وزخرفها.

وهذا التذلل يتضح في ربط العلم بالخلق، وعدم الخروج على سنن الله في الكون.

ثاني هذه الدروس: الشعور بالعجز أمام قدرة الله القوي القاهر، فمهما بلغ الإنسان من تقدم ورقي، ومهما تطاولت البشرية في العلم والتكنولوجيا، فهي مازالت عاجزة أمام التنبؤ بمثل هذه الكوارث أو الوقوف في وجهها، وكل ما تملكه هو التقليل من خسائرها أو مداواة آلامها.

لقد شعر الإنسان بشيء من الكبرياء والعظمة وهو يغزو الفضاء ويخطو على سطح القمر ويطير إلى كواكب المريخ وزحل.

وتأتي هذه الكوارث لتقول له ببساطة: عجزك تحت رجلك، وقهرك تحت قدميك، إياك أن تتطاول وتنتسى نفسك.

ومع الشعور بالعجز والقهر لا بد من معرفة الحكمة، فإله يقول: ﴿وهو القاهر فوق عباده الحكيم الخبير﴾ (الأنعام: ١٥). ﴿وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة﴾ (الأنعام: ٦١). فحكمة الله تعالى قد ندرك بعض أطرافها، وخبرته بعباده وما يصلحهم تجعل لهذه الكوارث، رغم فداحة الخسائر، فوائد قد تخفى علينا ولا نشعر بها.

ولنتصور أن الله تبارك وتعالى، ترك الإنسان لغروره وتطاوله، ماذا تكون النتائج؟

ثالث هذه الدروس: الشعور بلطف الله وكرمه على عباده، ومن ظن انفكاك لطفه عن قوة قهره فهو من عظيم جهله، كما يقول ابن عطاء الله السكندري: «من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره»، فهو سبحانه يشعرك بلطفه ومثله وكرمه عن طريق عظيم قهره ويسط سلطانه، ذلك كله كي تعبده حق عبادته، وتعيش في معيته، وتشعر بدوام حاجتك له، فهو سبحانه اللطيف بعباده.

رابع هذه الدروس: أهمية التضامن الإنساني وإغاثة الملهوفين في هذه الكوارث؛ ويبدأ ذلك برقة الشعور وعظيم الإحساس الإنساني، عندما تحدث هذه المصائب، فإذا كان الله تعالى رزقك شعوراً حساساً ونفساً مرهفة، وقلباً سليماً، فلا بد أن تتأثر عندما تسمع عن هذه الكوارث، أياً كان

جاء زلزال الأحد ١٢/٢٦ في دول جنوب شرق آسيا ليندركنا بقهر الله وقدرته وعظيم سلطانه وجبروته، كما يذكرنا أيضاً برحمته ولطفه بعباده.

لقد خلق الله الأرض وأودع فيها من الأسرار ويديع الخلق ما يجعلها مستقرة راسية مدللة للعباد.

﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذللاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه﴾ (الملك: ١٥). ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾ (٢) ﴿أخرج منها ماءها ومرعاها﴾ (٣) ﴿والجبال أرساها﴾ (٤) ﴿متاعاً لكم ولأنعامكم﴾ (٥) (النازعات)

وبين لنا سبحانه أنه لو أراد لحسف بنا الأرض فابتلعتنا من فورها: ﴿أمنت من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور﴾ (٦) (الملك). ومن عظيم لطفه تعالى بنا أننا مع مرور الأيام وكر الليل والنهار نكاد ننسى هذه النعم العظيمة والآلاء الجسيمة، فتأتي الزلازل والبراكين والفيضانات وغيرها، لتذكرنا بحقيقة الخلق وقوة القهر الإلهي، لكي نعود إلى الله، ونذكر أن الأرض مهما استقرت فإنما تستقر برحمة الله ولطفه، ومهما أزيئت فإنها إلى نهاية: ﴿حتى إذا أخذت الأرض زخرفاً وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً﴾ (يونس: ٢٤).

إننا، ومع حزننا وأسفنا على الضحايا الذين لم يفرق الموج الهادر بينهم، فلم يفرق بين مواطن وسائح، ولا مترف وكادح، ولا يقظ ونائم، ولا طائع وعاص، نأخذ العبرة والعظة من مثل تلك الآيات العظيمة:

أول هذه الدروس: التواضع لله تعالى، والخضوع لقهره، والتذلل له، فمهما بلغ الإنسان من العلم والمعرفة، فهو عبد ذليل خاضع لإله قوي قادر.

ينسى الإنسان هذه الحقيقة، فيذكره الله بها ليعود إليه لا ليعاقبه، فلا يطغى ولا يتجبر: ﴿كل إن الإنسان ليطغى﴾ (٧) ﴿أن رآه استغنى﴾ (٨) ﴿إن إلى ربك الرجعى﴾ (٩) (العلق).

وهذا التواضع يظهر في التزام طاعة الله على الدوام، وملازمة ذكره على كل حال، لأن الموت يأتي بغتة ولا يحتاج إلى استئذان.

وهذا الخضوع يتمثل في تطبيق شرع الله في الأرض والسير على منهاج القويم، وعدم الافتتان

١٠٠ ألف قتيل في إندونيسيا وحدها و١٣ ألفاً في سريلانكا

كارثة شرق آسيا.. أغلب الضحايا مسلمون

داخله بسرعة لم يستطع معها أخواتي الفرار بأبنائهن، وابتلعت الأمواج كل شيء في المنزل الذي سوي بالأرض تماماً، ولم يعد أهلي يملكون شيئاً الآن.. ويضيف ماهر أن هناك مأساة أخرى يعيشها أحد أقاربه الموجودين بالكويت أيضاً ويعمل بوزارة الأوقاف، حيث فقدت زوجته أشقاءها الأربعة وزوجاتهم وأبنائهم، أما أخوها الخامس فهو يعمل بدولة الإمارات، ومات ابنه في الفيضان الأخير - عمره تسعة أشهر - ومازالت زوجته في المستشفى تعاني من آثار الفيضان وفي حالة صحية حرجة..

ويضيف ماهر أن ما يزيد الأمر صعوبة هطول الأمطار بعد انحسار الفيضان، فأغرقت البلدة كلها مرة أخرى.

وفي الهند تقول مصادر حكومية إن ١٠٠٠ طفل قتلوا بعد أن لجؤوا إلى مدرسة في محافظة تاميل نادو؛ هرباً من الفيضان الذي لحق بهم وغمر المدرسة فماتوا جميعاً.

أما في آتشيه فيقول رجال الإنقاذ إنهم وجدوا شاباً على قيد الحياة بين الأنقاض والجثث بعد مرور خمسة أيام على الفيضان قضاه دون أكل أو شرب.

وعود وتعتيات

ورغم ضخامة الكارثة غير المسبوقة فإن وعوداً دولية بتقديم المساعدات لم تصل إلى توفير الحد الأدنى من مواجهة نتائج الكارثة وتداعياتها؛ خاصة في ظل التحذيرات الدولية والإقليمية المتصاعدة من أن تداعيات الكارثة قد تكون أشد خطراً منها؛ بسبب احتمالات تحلل الجثث وانتشار الأمراض والأوبئة ومقتل الآلاف بسبب الجوع ونقص الرعاية الصحية وتوفير ماوى لهم بعد تدمير بيوتهم وممتلكاتهم.

فطبقاً لأرقام الأمم المتحدة فإن هناك ٥ ملايين نسمة في الدول المنكوبة محرومون حالياً من متطلبات الحياة الأساسية من غذاء وماء وخدمات صحية وعدت دول العالم المختلفة والمنظمات الدولية بتقديم ملياري دولار على شكل مساعدات أعلى هذه الدول اليابان التي ستقدم ٢٥ ٪ من المبلغ - ٥٠٠ مليون دولار - ثم الولايات المتحدة - ٢٥٠ مليون - ثم البنك الدولي - ٢٥٠ مليون دولار - ثم باقي الدول الأوروبية والعربية حيث وعدت دول الخليج العربي بتقديم ٢٤ مليون دولار مساعدات. ■



الدولة	عدد القتلى
إندونيسيا	٧٩٩٤٠
سريلانكا	٢٨٥٠٨
الهند (بافيا جزر اندامان ونيكوبار)	١٠٧٦٣
تايلاند	٤٥٤١
الصومال	١٢٠
بورما	٩٠
المالديف	٦٧
ماليزيا	٦٥
تنزانيا	١٠
سيشيل	١
بنجلادش	٢
كينيا	١

جثث أكثر من خمسين شخصاً، وجثث أخرى ذهبت مع الفيضانات.

وتزداد المأساة أكثر عندما يتضح أن معظم القتلى هم من الأطفال والنساء والشيوخ الذين لم يستطيعوا الهرب من الفيضان أو السباحة.

مشاهد مأساوية

يقول عبد الرحيم محمد ماهر - مسلم سريلانكي يعمل بالكويت - : لقد فقدت ٣٠ شخصاً من أسرتي في الفيضانات الأخيرة.. فقد مات لي ٥ من أخواتي المتزوجات وأبنائهم، فمزلنا قريب من البحر حيث اندفعت المياه إلى

الكارثة الإنسانية - التي أصابت ١٢ دولة آسيوية.. والناجمة عن أمواج تسونامي التي سببها زلزال سومطرة وأدت إلى مقتل ٢٠٠ ألف إنسان حتى الآن، عدا المفقودين - أكثر من تضرر منها هم المسلمون.

فست دول من التي تضررت من الزلزال هي دول إسلامية، كما أن الدول الباقية لا تخلو من أقليات إسلامية ضخمة؛ إن لم تكن في بعضها تسكن الأقالييم التي ضربتها الأمواج العاتية التي لم يسبق لها مثيل، أما عن عدد الضحايا أنفسهم فنسبة المسلمين فيهم لا تقل بأي حال من الأحوال عن ٧٠ ٪ من القتلى والمفقودين.

فاكثر المتضررين هم مسلمي إندونيسيا وسريلانكا، وهما الدولتان اللتان فقدنا أكبر عدد من الضحايا في الزلزال والأمواج العاتية. فإقليم آتشيه الإندونيسي المسلم وحده فقد تقريباً ربع سكانه، ووصل عدد الضحايا فيه إلى ١٠٠ ألف قتيل، إضافة إلى آلاف المفقودين ودمر ٨٠ ٪ من مدينة ميولابوه في الساحل الغربي من الإقليم تماماً.

وفي سريلانكا - التي وصل عدد القتلى بها إلى نحو ٣٠ ألفاً وفقد أكثر من ١.٥ مليون شخص المأوى - تعد منطقة أمبارا شرق البلاد من أكثر المناطق تضرراً من تسونامي. فقد قتل الآلاف في هذه المنطقة التي تسكنها أغلبية مسلمة.

يقول الشيخ إنعام الله نصيح الله النظيمي، رئيس مجلس الشورى لمسلمي سريلانكا: إن عدد القتلى من المسلمين ١٢ ألفاً، وعدد اللاجئين منهم مائتا ألف، ولحق بالمسلمين ثلث الخسائر في الأرواح والممتلكات، وامتسحت الأمواج أكثر من ثلاثين ألفاً من بيوت وأماكن إقامة المواطنين المسلمين، وخمسة آلاف من المحلات التجارية مع فقد مئات من قوارب الصيد بجانب مساحات واسعة من المزارع.

وحسب التقارير الواردة فإن حوالي ٥٠ قرية يسكنها غالبية مسلمة شرق سريلانكا تضررت ويسكنها ثلث مسلمي سريلانكا، وأصبح أكثر من مائتي ألف من سكان تلك المناطق لاجئين في المساجد والمدارس، ولا يُعرف مصير مئات الصيادين، ودخلت الأمواج الهائجة مستشفى القرية المسلمة «كينيا» في محافظة تيرينكو مالي الشرقية، ولقي عشرات المرضى فيه مصرعهم، مع الممرضات والأطباء والمستخدمين، واكتشفت

في اجتماع اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة: وفدان لتقديم إعانة عاجلة لمتضرري الزلزال ودراسة الموقف

الله أعظم، وإن الله أكبر وإن الله أقدر، فلا يغرنكم حلم الله عليكم وإمهاله لكم، إن موعدكم الصبح، وإن الصبح لقريب، يقول تعالى: ﴿أَنَا نَمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نَمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِلَيْنَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (آل عمران)، ونقول لكل مضطهد ومظلوم ومستضعف في الأرض: إن خذلناك الناس فلن يتركك الله، ولن يتخلى عنك رب الناس ذو القوة المتين، فأبواب السماء مفتوحة إذا خلصت النيات ووجد رب السموات..

من ناحية أخرى تسبب سوء الأحوال الجوية ووعورة الطرق وانهمار المطر في منع فرق الإغاثة الكويتية من الوصول إلى متضرري الزلزال في سريلانكا.

فقد أخفقت بعثة الهلال الأحمر الكويتي مرتين في الوصول إلى منطقتي «امبار، وباسيكالو» في الجنوب الشرقي من الجزيرة، غير أن ذلك لم يقلل من عزيمته الفريق وسيعاود الكرة مرة أخرى.

حيث مازال أهالي المناطق المنكوبة في سريلانكا يعيشون المأساة تلو الأخرى، إذ لا توجد بيوت، بل عيش في العراء وحياة التشرد، وجثث تقتشر الطرق وتملأ رائحتها الجو دون وسيلة دفن، وأمراض تقتل بالبشر وأطفال مشردون لا مأوى ولا أسر لهم.

وشهدت الأيام الأولى من العام الحالي مسارعة دول العالم من بينها الكويت لمُد يد العون إلى المناطق المنكوبة ليمثل ذلك بارقة أمل للمشردين.

سرعة الإغاثة

ومن جانبه، أهاب رئيس قطاع آسيا في الأمانة العامة للجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي فهد الشامي بأهل الخير بالمسارعة بمد يد العون إلى منكوبي الزلزال، ودعا الشامي في بيان صحفي جميع المواطنين والمقيمين أن يسارعوا إلى نجدة تلك الشعوب التي تعاني الفقر والمرض، كما شدد على سرعة تلبية نداءات المستغيثين، وقال: إن الوقت ثمين وكل دينار أو فلس يسبق له قيمته.

وقطاع آسيا يستقبل استقطاعات وتبرعات أهل الخير في جميع فروع الأمانة العامة للجان الخيرية ورقم الحساب: ٥٠٠٢٩٣٥ بنك الخليج. وفي ختام حديثه ذكر أن العمل في جاكارتا وكولومبو وبانكوك يواصل الليل بالتهار، مع الجهات المعنية في رفع الجثث، وإيواء المشردين، وإسعاف المصابين، فضلاً عن إعداد الطرود الإغاثية، وتوافينا بالأخبار أولاً بأول من قلب الأحداث، وثقتهم كبيرة في الشعب الكويتي المعطاء.. وتبدأ أولى حملاتنا بالإغاثة الغذائية العاجلة والمتمثلة في طرد غذائي بقيمة ١٠ دك مكون من أرز، زيت، معكرونة، بقوليات، شاي، سكر ■

والمشردون دولاً وأفراداً إثر الزلزال التاريخي المدمر والطوفان العظيم والمسمى بزلزال سومطرة، الذي اجتاحت شرق آسيا وشبه القارة الهندية، فخلف وراءه دماراً هائلاً وضحايا وجثثاً مروعة تجاوزت المائة والخمسين ألفاً وخسائر فاقَت المليارات، سائِلين الله عز وجل أن يعين أولئك على تجاوز المحنة وتدبر الحكمة.

واستطردت الحركة: إن ما حدث من زلزال عظيم وما تبعه من آثار مدمرة ومدوية لأية كونيّة من آيات الله ودليل على قدرته عز وجل وعيبره صارخة لمن يعتبر. ونقدّر قال الله تعالى: ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج)، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفُتِحَ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٌ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (آفاق أهل القرى أن بأنهم بأسنا بيانا وهم نائمون (٢٧)﴾ (الأعراف).

وما كانت تلك إلا لحظات قصيرة في عمر الزمان تغير خلالها وجه الأرض وتبددت الأحلام وتوقفت الأمال، لآلاف مؤلفة من البشر في لحظة واحدة لم تكن لهم بالحسبان، فإنها والله رسالة للعالم أجمع وللناس كافة ولمن ألقى السمع وهو شهيد ولمن كان من الممكن أن يكون أحد أولئك أو معهم، فهي رسالة لنا أن نرجع إلى الله، ونقدّر حق قدره ونرجو رحمته ونترك موجبات سخطه وغضبه، ولا نحارب الله بالمعاصي، ولا نغتر بحلم الله علينا وقد قال تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ (٢٣) (التور).

وأضاف بيان الحركة: «نقول لكل طاغوت في الأرض ولكل ظالم.. دولاً كانوا أو أفراداً: إن



قررت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة إرسال وفدين إلى دول شرق آسيا التي تضررت من الزلزال الأخير في سومطرة، للوقوف على حقيقة الأوضاع هناك.

وقدم الوفدان إعانة عاجلة لمتضرري الزلزال عبارة عن مبلغ ٢٠٠ ألف دينار كويتي، مع استطلاع الأوضاع هناك لدراسة ما يحتاجه المنكوبون من مساعدات إنسانية ولواجهة آثار الدمار الذي لحق بهم، صرح بذلك السيد/ **فيصل عثمان الجيران أمين عام اللجنة** وأضاف أن أحد الوفود سيزور سريلانكا والآخر بقية دول شرق آسيا وشبه القارة الهندية المتضررة من الزلزال والطوفان الأخير.

يذكر أن اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة تضم جميع اللجان الخيرية الكويتية، بالإضافة إلى وزارة الأوقاف وبيت الزكاة وصندوق إعانة المرضى.

من ناحيتها، وصفت الحركة الدستورية الإسلامية في الكويت المد البحري الذي اجتاحت آسيا بعد زلزال سومطرة بأنه: أية كونية من آيات الله ورسالة للرجوع إلى الله، وتحذير لكل طاغوت في الأرض بأن الله أعظم.

وقالت في بيان لها: تتقدم الحركة الدستورية بالتعازي والتعاطف إلى أسر الضحايا



الدعم السياسي والمعنوي الذي تمنحه المقاطعة للشعب الفلسطيني

رافعة سياسية ومعنوية للشعب الفلسطيني في انتفاضته الباسلة ضد العدو الصهيوني. ويمكن الإشارة بهذا الصدد إلى الملاحظات الآتية في أهمية المقاطعة:

١. مقاطعة العدو الصهيوني سياسياً بعدم إقامة علاقات دبلوماسية معه يشكل حالة عزل ونبت له من ناحية، ودعم للحق الفلسطيني من ناحية أخرى.

٢. المقاطعة لاتشجع الأطراف الصديقة أو المحايدة على إقامة علاقات مع هذا العدو، أو بالحد الأدنى عدم الاندفاع في العلاقة معه، في حين أن عدم مقاطعتنا نحن أصحاب القضية (وأعني الفلسطينيين والعرب والمسلمين)، تشجعهم على ذلك، وتوجد لهم الذرائع والمبررات.

٣. المقاطعة في الجانب الاقتصادي - أحد الوجوه المهمة في عملية التطبيع - ضرورة لأنها تحد من إمكانية الانتعاش الاقتصادي لهذا الكيان، فضلاً عن الحركة التجارية. ولعل الأسواق العربية - وخصوصاً الخليجية، هي أسواق مهمة وذات مردود مالي كبير.

وعندما نشير إلى الانتعاش، فإن ذلك يعني تخفيف المازق الاقتصادي على العدو من ناحية، ودفعه لمواصلة عدوانه على شعبنا الفلسطيني من ناحية أخرى. وهنا لابد من الإشارة إلى توقيع الحكومتين الأردنية والمصرية على اتفاقية QIZ لتبادل التجارة الحرة مع الكيان الصهيوني. وهذا يشكل ضربة معنوية لشعبنا من ناحية وهو يواجه ويقاوم العدوان عليه، كما أنه يفتح أسواقاً لهذا الكيان الغاصب.

٤. المقاطعة تشعر الشعب الفلسطيني بمعنى التضامن والتكافل بين أبناء هذه الأمة، وترفع الحالة المعنوية في أوساطه. وبعد، فإن الشعب الفلسطيني، وعلى الرغم من شدة آلامه وجراحه وعذباته، فإنه لا يزال صامداً ثابتاً، وهو يستذكر دائماً في مواجهته مع العدو الصهيوني قول الله تعالى: ﴿لَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ (النساء: ١٠٤). إن هذا الشعب يقوم بواجبه في الصمود والمقاومة، ومستمّر في هذا الواجب، ولكن المطلوب من هذه الأمة بمستوياتها الرسمية والشعبية أن تساند سياسياً واقتصادياً وإعلامياً ومعنوياً. وإذا كانت للأنظمة اعتبارات وحسابات خاصة بها يجعلها لاتقوم بما ينبغي أن تقوم به، فإن القوى الشعبية الحية مطالبة بالتحرك وتشكيل حالة ضغط على الأنظمة والحكومات في مهمتها الجليلة هذه، ولا ينبغي أن تقلل من أهمية الممانعة والمقاطعة التي تبشّر بها، فالأهداف لاتتحقق جملة واحدة، والتراكم في الإنجاز هو الذي يحقق المراد. فالهم أن تبقى الرؤية الاستراتيجية لطبيعة الصراع مع العدو ماثلة أمامنا ■

بأسباب الحياة والقوة والاستمرار. هل تحقق الهدف؟ على الرغم من الاتفاقات التي تم توقيعها مع الكيان الصهيوني، وعلى الرغم من الاختراقات التي تحققت له في منطقتنا، فإنه ينبغي أن نسجل هنا أن حالة المقاومة والممانعة التي نشأت في مواجهة عملية «التطبيع» ومنها فشل محاولاته كسر الحاجز النفسي مع شعوب أمتنا، بل إن الألفية الجديدة شهدت انطلاقاً انتفاضاً (الأقصى)، التي كانت تعبيراً وتجسيدا عملياً لفشل مشروع التسوية السياسية ودخوله في نفق مظلم. وهنا لابد من **تحديد الأسباب الجوهرية التي أفضلت هذا المشروع:**

١. المقاومة الفلسطينية الباسلة التي رفعت الحالة المعنوية النفسية في أوساطها.

٢. نشوء حالة ممانعة سياسية قوية وقفت في مواجهة مشروع التسوية، الذي كان يحمل في ظاهره «الخلاص» لشعبنا، ولكنه في باطنه يحمل «العذاب».

٣. اندلاع انتفاضة الأقصى في (سبتمبر) ٢٠٠٠م، حيث جسدت مظلومية الشعب الفلسطيني من جهة وبطولاته وتضحياته من ناحية أخرى. كان لهذه العوامل أثر كبير في امتداد حالة الممانعة إلى المنطقة العربية، حيث نشأت قوى شعبية ترفع شعار مقاومة التطبيع ومقاطعة العدو الصهيوني، وارتفعت وتيرة هذه الممانعة، خصوصاً في بدايات انتفاضة الأقصى، ولكنها شهدت تراجعاً نسبياً بعد ذلك لاعتبارات لا مجال للتفصيل فيها.

أهمية المقاطعة: الحملة الإعلامية التي تشنّها بعض الدوائر المتصهينة في أمتنا، أو بعض المهزومين فكرياً وثقافياً ونفسياً من بني جلدتنا، لا ينبغي أن تؤثر على قناعاتنا وإرادتنا في استمرار عملية المقاطعة والمقاومة للتطبيع مع هذا العدو الفاشم. فتجاح هذه العملية يشكل

لعلّ الواقعية السياسية توجب الإشارة بداية إلى أن المدى الزمني المنظور لا يحمل في طياته ولا في آفاقه حسماً للصراع مع العدو الصهيوني جزئياً أو كلياً، إذ إن موازين القوى المحلية والإقليمية الدولية مختلفة اختلالاً فادحاً لصالح عدونا، الذي وصل في صلفه وعدوانه واستكباره وطغيانه إلى الذروة، وإن جميع المشاريع والخطط التي طرحت في مطلع التسعينيات - ولاتزال مستمرة - لحل القضية الفلسطينية كانت في جوهرها حلاً للمشكلة «الإسرائيلية»، إذ إن الكيان الصهيوني أراد أن يحسم الصراع حسماً سياسياً، مستغلاً الحالة المتردية التي سادت في تلك الفترة وخصوصاً بعد الاجتياح العراقي للكويت، فكان مشروع «الشرق الأوسط الجديد» الذي يبادر شمعون بيريز بطرحه، وكان يركز على إدماج ما يسمى بـ «إسرائيل» في المنطقة لتلغي الجامعة العربية، وتكون «جامعة الشرق الأوسط» بديلاً عنها، بحيث يضاف إليها تركيا وإيران (بعد تأهيلها بالتطبيع)، فضلاً عن الكيان الصهيوني. وتذكر جميعاً الهجوم الأمريكي السياسي في عام ١٩٩١م على المنطقة الذي أفرز مؤتمر مدريد، وشكل أرضية لمفاوضات سرية أنتجت اتفاق (أوسلو) في سبتمبر ١٩٩٣م، حيث كان المطلوب أن يوقع أصحاب القضية كي يوقع الآخرون، فوقعت الأردن اتفاق (وادي عربة) في (أكتوبر) ١٩٩٤م وكان معداً أن توقع سورية اتفاقاً مع الكيان الصهيوني، ولكن المفاوضات فشلت ووصلت إلى طريق مسدود. ولاتزال كذلك حتى الآن.. وفي ظل هذه الأجواء السياسية التي سادت، اندفع الصهاينة إلى منطقتنا في محاولة جادة لاختراقها سياسياً وإعلامياً واقتصادياً، فالمطلوب لهذا الكيان الغريب الذي زرع في منطقتنا أن يصبح جسماً طبيعياً نمدّه نحن



الحواجز... محطات الإنزال

الطالبة: «أي جرم هذا؟ وما ذنبي أنا كطالبة؟» وتابعت هداية: «هذا إلى جانب الاستفزازات التي تعرض لها على الحاجز فلا تكتفي قوات الاحتلال بذلك بل تعتمد إلقاء الغازات المسيلة للدموع وتجبر الشباب والرجال على خلع ملابسهم».

وعن رحلة عودتها إلى منزلها في رفح تقول هداية: «ست ساعات أقضيها مشياً على الأقدام عبر طريق البحر كل يوم وسط الظلام الدامس ووسط إطلاق الرصاص على جميع المارة والخوف والرعب الذي ينتابنا، وكثير من الشباب والشيوخ والنساء استشهد أو أصيب أمام عيني». أما **المواطنة سماح رزق** - موظفة في وزارة الصحة ومن المخيمات الوسطى - فتقول: «المعاناة هنا شيء غير معقول حيث لا يوجد أي إنسان يستطيع أن يتخيل حجم المعاناة التي نعانيناها والمصائب التي نراها عبر الطرق والحواجز».

وتروي سماح مشهداً رآته قائلة: «كانت تسير امرأة أمامي ومعها أطفالها الثلاثة متوجهة بهم إلى مدينة غزة وكانت تحمل طفلين والآخر يسير بجانبها فما إن صعدنا عبر التلة الطويلة حتى سقطت هي وأطفالها الثلاثة على التراب».

وتضيف سماح: «هذا إلى جانب مجاري الصرف الناجمة عن مخلفات جيش الاحتلال التي نمر بها والديابات التي تطلق النار بين الحين والآخر على المارة».

خوض رحلة العذاب عبر الحاجز كونه يعمل أسرته المكونة من عشرة أفراد وهو عامل في مصنع للملايس بغزة.. بعد أن أغلقت قوات الاحتلال الطريق الساحلي وطريق أبو هولي وطريق صلاح الدين بين رفح وخان يونس جنوباً. يتحدث أبو حمدان (٦٠ عاماً) عن معاناته مع الحواجز: «هذا قتل متعمد للشعب الفلسطيني، هذه أعمال لا تليق ببشر مطلقاً فهي أعمال إجرامية وإرهابية... فالجميع هنا يتعرضون للذل والإهانة من قبل قوات الاحتلال... الله يكون في عون الجميع. فمنهم من يساند عجوزاً لتخطي التلال الرملية ومنهم من أتى مع مريض خوفاً من حدوث ضرر له، وطالبات الجامعة يتعرضن لأبشع الإهانات والذل إضافة إلى إطلاق قوات الاحتلال النار تجاه المارة على شاطئ البحر».

رحلة عذاب يومية

الطالبة الفلسطينية هداية (٢٠ عاماً) تقول عن معاناتها: «أخرج من منزلي الساعة الخامسة فجراً حتى أخذ دوراً في الصفوف الأولى على الحاجز، حيث تعتمد قوات الاحتلال وضع العرافيل أمامنا، فكل نصف ساعة تسمح قوات الاحتلال بمرور خمس سيارات فقط من أصل ألفي سيارة! ومن كثرة الازدحام تكون أزمة السيارات من عند حاجز أبو هولي قرب القرارة إلى أن يصل هذا الصف الطويل من السيارات والشاحنات إلى مدينة دير البلح وتساءلت

لم تتمكن السيدة مريم أبو نحلة، التي تخطف السبعين من عمرها - من الوصول إلى مدينة غزة لعيادة ابنتها المريضة بسبب حواجز الاحتلال مما يضطرها يومياً أن تأتي من مسقط رأسها في دير البلح وسط القطاع إلى مدينة غزة شماله سيراً على الأقدام عبر شاطئ البحر لتتمكن من رؤيتها».

المشهد الآخر.. انتظار عروس مع أهلها على حاجز أبو هولي طويلاً بعد أن أغلق الحاجز حيث كان عرسها مقاماً في مدينة غزة، قالت لنا والدموع في عينيها: «طيلة عمري كأي فتاة أحلم أن أكون زوجة ولي أطفال لكن حلمي لم يتحقق وأهل زوجي الآن ينتظرون في غزة لإقامة الحفل، وللأسف لم نتمكن أيضاً اليوم من إقامته».

المعاناة اليومية التي يتحملها المواطن الفلسطيني لدى تخطيه الحاجز باتت بالنسبة له أمراً طبيعياً كجزء من أعماله اليومية، فمنذ بداية الانتفاضة كثفت قوات الاحتلال الصهيونية من تواجدها العسكري على مداخل المدن والبلدات الفلسطينية وقسمت قطاع غزة إلى ثلاث مناطق منعزلة عن بعضها البعض وعن العالم، ووضعت الحواجز العسكرية والسواتر الرملية والمكعبات الإسمنتية وشرعت في إذلال المواطنين الفلسطينيين من كافة شرائح المجتمع. الحاج **حسن أبو حمدان** يضطر يومياً

الجدار العنصري دمر ٨٠٠ موقع أثري فلسطيني

أشارت الإذاعة إلى أن (إسرائيل) وجدت في الضفة ٥٥ ألف اكتشاف أثري منذ العام ١٩٦٧، بينها مخطوطات و عملات قديمة وأدوات مصنوعة من الفخار ووثائق تتعلق بـ ١٦٠٠ تجمع سكاني كانت موجودة في المنطقة ومكتشفات أثرية تعود إلى حقب زمنية قديمة رومانية و صليبية. كذلك ستكون ضمن المعروضات ١٠ مواقع أثرية بكاملها ومعابد للديانة السامرية.

کیف یسرقون؟

المستعمرات إذاً ليست الأسلوب الوحيد لسرقة الآثار الفلسطينية بل هناك العديد من الأشكال لسرقة الآثار. وفي هذا الإطار يقول الدكتور كمال عبد الفتاح أستاذ التاريخ في جامعة بيرزيت إن «المعالم التاريخية والأثرية في الأراضي الفلسطينية ما زالت تتعرض لمحاولات نهب منظم من قبل الصهاينة الذين يقومون بالتنقيب في المواقع الأثرية الفلسطينية لاكتشاف ما بداخلها من مقتنيات ومن ثم إرسالها إلى الكيان، وهم بدورهم يقومون بإخفائها حتى لا يقال إن هذه المقتنيات كانت موجودة خلال فترة الاحتلال». ويضيف الدكتور عبد الفتاح أن «من أهم المناطق التي توجد فيها آثار مسيحية منطقة بيت لحم على وجه الخصوص». وأضاف أن «القوات الصهيونية قامت بتدمير آثار كنيسة الاستراحة وهي كنيسة تاريخية ترجع إلى القرن الخامس الميلادي على الطريق الموصل بين القدس وبيت لحم حيث قامت قوات الاحتلال بتدمير جزء من الآثار وسرقة الجزء الآخر». وأوضح الدكتور عبد الفتاح أن «قوات الاحتلال قامت بإنشاء مستعمرة يهودية في تلك المنطقة مما يهدد المعالم الأثرية والتاريخية فيها».

وفي حي «أبو مغيرة» في منطقة السواحة جنوب شرق القدس الشريف أكد شهود عيان من سكان الحي أن سلطة الآثار الصهيونية سرقت مجموعة كبيرة من الآثار المكتشفة في المنطقة وقامت بنقلها إلى جهة مجهولة. وقال الشهود: إن عمال الآثار تمكنوا من الكشف عن آثار مهمة في المنطقة تعود للعهد البيزنطي، وأضافوا أنه تم اكتشاف



سرقة التاريخ في فلسطين

**الاحتلال الصهيوني صادر ٥٥ ألف
اكتشاف أثري في الضفة منذ عام ١٩٦٧ م**

جاء في دراسة بعنوان «مطاردة التاريخ.. إسرائيل والأثار الفلسطينية» لمركز زايد للتنسيق والمتابعة الذي تم إغلاقه بضغط صهيونية أن الحركة الصهيونية وحتى يهود ما قبل إنشاء الحركة الصهيونية أيقنوا أن «سرقة الجغرافيا لن تكون كافية لإقامة (إسرائيل) ما لم يتحقق أمران:

الأول: ترحيل الفلسطينيين عن أراضيهم ولو بطردهم بالقوة.

الثاني: ارتكاب سلسلة مذابح على غرار مذبحه دير ياسين التي مازالت تتكرر إلى اليوم.

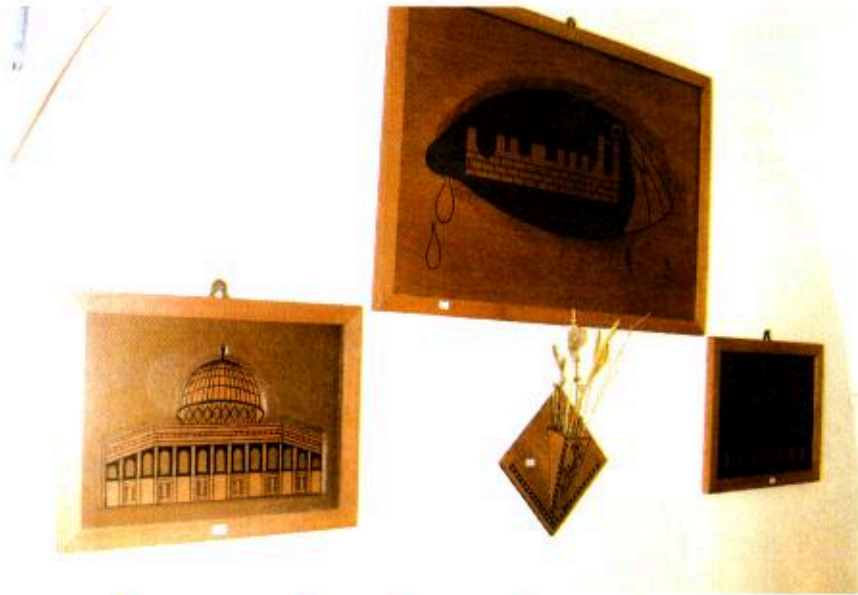
وفي السياق ذاته كشفت إذاعة الجيش الصهيوني مؤخراً النقاب عن أن «جيش

الاحتلال ينوي إقامة متحف في مستعمرة «ميشور أدوميم» الواقعة في نابلس بالضفة الغربية المحتلة، لعرض الآثار المكتشفة أو تلك التي صودرت خلال فترة الاحتلال الصهيوني للضفة الغربية منذ حرب يونيو عام ١٩٦٧.

مصادر صهيونية أخرى أكدت للإذاعة أنه سيتم «عرض آلاف المكتشفات الأثرية. حيث

فلسطين: صباح محمد

مشروع لشايب فلسطينيين عاشا تحت وطأة البطالة



منتجات خشبية محفورة هي الأولى من نوعها في غزة المحاصرة

من وسط حصار شديد يفرض على الأراضي الفلسطينية تخرج المشاريع الاقتصادية ذات الهدف السامي للحياة وهو العيش بكرامة وخدمة الوطن .

وما كان مشروع، الخشب المحفور، لشايب فلسطينيين وفتح محل لبيع المنتجات الخشبية المحفورة والمنقوشة بجهودهما سوى واحد من مشاريع عدة أوجدها العيش في معاناة سنوات وسط عدد كبير من الشباب الفلسطيني العاطل عن العمل، ويبقى القيام على مهنة كالحفز والنقش على الخشب ليس بالأمر الهين في ظل افتقار الساحة للمواد الخام وعدم وجود سوق للترويج.

للمشروع سجلت قصة شبابيين فلسطينيين تحديا الظروف الصعبة التي تحيط بهما لينتقشا بالخشب قضيتهما.

الدورة التي استغرقت ٥٢ ساعة عبارة عن تدريب على صنع «أبجورة» يتم تزيينها بأشكال هندسية معينة وحفرها وجرقها وتجهيزها للاستعمال.

رامي الذي يتقن فن الرسم على الزجاج أيضاً قال: «عندما تعلمت كيفية صنع الأبجورة بدأت أنفذ في بيتي بعض المنتجات التي تصنع

مع اندلاع انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠١ وزيادة الأوضاع الاقتصادية سوءاً، وجد رامي شرقاوي - وهو واحد من آلاف الشباب الفلسطيني العاطل عن العمل - المتخرج عام ١٩٩٥ من قسم التجارة في أحد معاهد غزة المهنية عام ١٩٩٥، فرصة الالتحاق بدورة تدريبية في فن الحفر على الخشب وكانت

مجموعة من الغرف تحت الأرض ولم يسمح الصهاينة للمواطنين الفلسطينيين بالاقتراب منها، ويعتقد المواطنون بوجود مسبح أثري.

وجدار الفصل يسرق أيضاً

مصادر فلسطينية قالت: إن بداية الكشف عن المنطقة الأثرية جاءت عندما شرعت قوات الاحتلال قبل شهر في تجريف الأراضي المصادرة في المنطقة لصالح جدار الفصل العنصري، كما أن سلطة الآثار الصهيونية - طبقاً للمصادر الفلسطينية - كانت قد شرعت منذ عدة أشهر في عمليات تنقيب أثرية واسعة النطاق في القدس وضواحيها باستخدام أجهزة مرئية والكثرونية خلال دخولهم كهوف المنطقة الأثرية .

الخبيران الفلسطينيان الدكتور حمدان حلايقة، المدير بوزارة السياحة والآثار الفلسطينية، والدكتور عبد الرحيم الأمارة، رئيس جمعية الهيدروجينيين الفلسطينيين؛ قدما معلومات مفصلة بالصوت والصورة عن الأضرار الخطيرة التي ألحقها الجدار العازل بالبيئة والتراث الفلسطيني، وحسب ما أوضح الخبيران: فقد «دمر الجدار العازل أكثر من ٨٠٠ موقع أثري حتى الآن، وهو بذلك يشكل كارثة بيئية بكل المقاييس، وعدواناً غير مسبقاً».

أهداف صهيونية

الدراسة السالف ذكرها والصادرة عن «مركز زايد» في الإمارات المتحدة ذكرت عدداً من الأسباب وراء سرقة الكيان للآثار الفلسطينية أهمها «محاولة إلغاء ذاكرة العالم عن فلسطين العربية... فلم يكن صعباً على من سرق واغتصب أرض غيره ووطنه وادعى أنها وطنه أن يسرق ويغتصب تاريخه أيضاً أو على الأقل أن يعمل على تزييف هذا التاريخ أو محوه من الواقع أو من ذاكرة التاريخ بدءاً بالأسماء الفلسطينية التاريخية للقرى والمدن والشوارع والآثار الفلسطينية من تراث وشواهد، ولعل أبرزها محاولة هدم المسجد الأقصى لبناء الهيكل المزعوم».

إذن وطبقاً للدراسة فإن «جزءاً معتبراً من الصراع العربي الصهيوني إنما يدور في عمق التاريخ مثلما هو ممتد في الجغرافيا، فالصهيونية لا تريد فقط التهام الأرض العربية من النيل إلى الفرات بل تسعى إلى تدمير الآثار التي تعجز عن انتحالها، طالما كانت تعترض مسار الادعاءات الصهيونية في تأكيد الحق التاريخي المزعوم لليهود».



متوافر الآن المجلد ٦٥ من المجتمع

اهرس على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



مكاناً صغيراً أضع فيه أدواتي وهي الأزميل ومثقاب الخشب والقدوم والمطرقة والمثقاب المقوس ومنشار صينية كهربائي ومنشار أركت للتفريغ، وأكون قد حددت منتجاتي الجديدة ورسمت في عقلي شكلها ثم أبدأ بالتنفيذ بدقة وحرص شديد. ويضيف: «حينها يكون رامي في المحل يتدبر أموره ويقوم بحرق الخشب لبعض المنتجات أي الرسم بالكي».

يبرز فن النقش على الخشب جمالاً كبيراً، وتعتبر المنتجات الخشبية المنقوشة منتجات جذابة، وإن كانت اقتصر تلك المنتجات على الأبواب والشبابيك والسفن فإن العصر الحالي أجبر محترفي هذه المهنة على ابتكار أشكال وأنواع جديدة تجعل المنظر الخلاب يجذب المشتري إليها رغم غلاء ثمنها.

يقول رامي: «إبهار المشتري بمنتجات جديدة متقنة هو هدفنا دائماً، ووسيلتنا لتحقيق ذلك إنتاج وعرض المزيد من تلك المنتجات التي ترضي كل الأذواق والتي تقرض نفسها على السوق القليل لهذه المنتجات».

صعوبات

عند التحدث عن صعوبة الأوضاع الاقتصادية التي قابلت مصطفى ورامي نقول إنها بدأت منذ بدأ التفكير في افتتاح ذلك المحل الصغير في قرية الحرف والفنون، ولم يكن شراء لوح واحد منها بأضعاف ثمنه الحقيقي يأخر تلك الصعوبات التي واجهت الشابين. يقول رامي: «قبل الافتتاح بيوم كان علينا إنهاء حصة معينة من المنتجات وكان ينقصنا بعضها، فوجب علينا إنجازها قبل يوم الافتتاح، وعندما احتجنا للخشب ذهبنا إلى السوق نشتره فوجدنا لوح خشب زان واحد، وقد عرضه صاحبه بثمن أغلى من ثمنه المعتاد فرفضنا شراءه في ذلك الوقت ثم أجبرنا على شرائه بثمن مضاعف آخر لكي نتجز ما بقي علينا».

أما رامي فيتحدث عن مزيد من المعوقات فيقول: «تعتمد القرية في الأساس على روادها من السواح العرب والغربيين، وهم الذين أصبحت زيارتهم شبه مستحيلة لغزة وبذلك بدأنا نعمل ونحن نفتقد المصدر الأهم لبيعنا، ويضيف: «المعابر مغلقة باستمرار ونحاول دائماً أن نخزن حاجتنا من المواد الخام كي لا يتوقف مشروعنا».

أما عن إمكانية تصدير تلك المنتجات خارج فلسطين أو على الأقل إلى القدس ومناطق الضفة الغربية فيقول رامي: «هذا حلم كبير أدعو الله أن نتمكن من تحقيقه، ورغم كل شيء سنحاول تصدير تلك المنتجات التي صنعت في غزة المحاصرة إلى كل مكان».

وتنقش بالخشب، وكنت أبتكر تصميمات وأفكاراً جديدة دائماً وأجد الخشب ليناً في تنفيذها.

أما مصطفى الشنتف وهو ابن عمه رامي وشريكه في المشروع فقال «أصبحنا نصنع من داخل بيوتنا ساعات خشبية منقوشة ومرايا وطاولات، لكننا وجدنا متعة الكبري في صنع كل ما هو تراثي وطني كقبة الصخرة والمسجد الأقصى المبارك». ويؤكد الشابين أن كل الذي كانا يفكران فيه أثناء صنع تلك المنتجات هو إقامة معرض يكفل لهما عرض منتجاتهما وهي الأولى من نوعها في غزة المحاصرة، كمنتجات تعبر بالخشب عن العبق الوطني لرموز الوطنية الفلسطينية.

فكرة تولد فرصة

فكرة إقامة معرض للمنتجات التي صنعها رامي ومصطفى خلال العامين الماضيين جعلتهما يلجأن إلى قرية الحرف والفنون التابعة لبلدية غزة، وهي قرية تولي اهتماماً كبيراً للتراث الفلسطيني، ومن ضمن نشاطاتها إقامة معارض متنوعة فنية وتراثية.

لكن القائمين على القرية لم يجدوا الظروف مناسبة لإقامة المعرض، وما كان البديل سوى عرض آخر وهو منح رامي ومصطفى محلاً مناسباً داخل القرية التي تكاثرت فيها المحلات التجارية لبيع وعرض كل ما هو تراثي، وتم الأمر بمنح الشابين محلاً يبدآن منه نشاطهما التجاري مقابل ٧,٥٪ من نسبة المبيعات.

يقول رامي: «فرصة وجودنا في قرية الحرف والفنون شيء مهم، حيث يعلم الجميع أهمية هذه القرية كمجمع للمنتجات اليدوية التراثية، مما يوفر فرصة كبيرة لنا ستساعدنا بإذن الله على تحقيق مرود جيد ينسينا آلام البطالة».

رامي استعاض عن معرضه في قرية الحرف والفنون بحلم آخر جديد وهو إقامة معرض خاص بمنتجاته في مهرجان دبي للتسوق وهو ما يدرسه باستمرار ويخطط له بعلاقاته الآن.

يقول رامي: «أعلم مدى تعطش إخواننا المغتربين والعرب لكل ما هو فلسطيني، فهذه قبة الصخرة التي تصنعها بكل أحاسيسنا يمتنى الملايين اقتناؤها، لذا أنا متفائل بهذا المعرض».

يوم متعب يحيطه التفاؤل

وسط ظروف اقتصادية قاهرة يحافظ الشابين رامي ومصطفى على يوم عمل حيوي لا يحبطهما فيه عدم بيع أي من منتجاتهما أحياناً، ويلتزمان دائماً بتنفيذ ما اتفق عليه في هذا اليوم الجديد. يقول مصطفى: «في بيتي أوجدت

بقلم: أبهاى ميهتا (*)

حقائق مهمة تتكشف

في الفلوجة...

الآلة العسكرية الأعظم في التاريخ تلاقى ندها

في مواجهة الخصم الأثقل تسليحاً في تاريخ الحرب مازالت الفلوجة تأبى أن تسلم نفسها حتى هذه اللحظة. هناك لاقت أعظم آلة عسكرية في التاريخ صنوها. نقطة تحول في المعارف العسكرية. نهاية الحرب كما يراها الأمريكيون بوصفها اجتياح القوة لتحقيق النصر.. مع أن الفلوجة لا تشكل هدفاً عسكرياً كبيراً، لكنها مع ذلك تمثل «التحدي الكبير» لقوات الاحتلال الأمريكية والبريطانية في العراق «المحرر» منذ أبريل ٢٠٠٣م.

لقد شكلت الفلوجة مثلاً ساطعاً للتحدي الذي مكّن المقاومة فعلياً من تأمين السيطرة على المدينة ودحر العسكرية الأمريكية فيها. الهجوم الكبير الثاني على الفلوجة في نوفمبر - ديسمبر ٢٠٠٤م رسخ صورة المواجهة بين أكبر قوة عسكرية في العالم ومجموعة من المقاتلين يرتدون أحذية تنس ويحملون صواريخ محلية الصنع. وقد كان لهذا الهجوم ثلاثة أهداف تكتيكية معلنة.

الأول: قتل أو أسر الإرهابي الأردني المولد أبو مصعب الزرقاوي (إذا كان هناك وجود له

وفي غضون أقل من دقيقة كان كثير من العراقيين يسقطون أرضاً في صمت بنيران القناصة الأمريكية. ومع ذلك فقد ظلت الحقيقة أن قوات المارينز دحرت دون غايتها وأعقب ذلك إعلان الهدنة، لكن الهدنة لم تدم طويلاً. هذا الامتهان والفشل للعسكرية الأمريكية تم تبريره بأنه تفهقر استراتيجي، إلا أن الرغبة في التخلص من الدم المزعج الذي مثلته الفلوجة أصبح على قمة الأجندة الأمريكية منذ ذلك الوقت.

في الحصار الأول للفلوجة في أبريل ٢٠٠٤م ألحقت المقاومة العراقية هزيمة قاسية بالأمريكيين، لقي أكثر من ١٢٠٠ عراقي حتفهم.. تفجيراً... حرقاً أو قنصاً على يد الأمريكيين تلك هذا العدد من المدنيين أكثرهم نساء وأطفال، وبينما أسقط على المدينة ٢٠٠٠ رطل من القنابل ومروحيات إيه سي ١٣٠ سبكتر التي كانت تمحو قطاعات بأكملها من المدينة.

(*) كاتب وباحث هندي. محلل في شؤون الطاقة - ترجمة: طارق جابر

بالفعل) ومحاربة وتدمير ما بين أربعة إلى خمسة آلاف مقاتل يشتبه في وجودهم في المدينة.

ثانياً: تعهد الأمريكيون أيضاً بتحرير سكان الفلوجة من العناصر الإجرامية وتأمين الفلوجة لانتخابات يناير.

ثالثاً: كان الهدف التكتيكي والسياسي المعلن للمهمة العسكرية الأمريكية في الفلوجة هو أداء أمريكا لرسالتها في حرب الخير ضد الشر بالإضافة إلى ذلك يبدو (كما هو مفترض من تقاريرهم الاستخباراتية) أن الحملة كانت تهدف إلى تدمير الشيطان الذي ظهر على ما يبدو أنه يقطن الفلوجة!!

من الواضح كما يبدو أن أيًا من هذه الأهداف التكتيكية والعسكرية لم يتحقق بما في ذلك تلك الرغبة الأمريكية المحتملة للاقاة الشيطان ساكن الفلوجة.

كذلك الأمر بالنسبة للأهداف الأمريكية الأخرى بما فيها إقرار الديمقراطية في المدينة بمحوها أساساً من الوجود.. كل هذه الأهداف انتهت إلى ضياع.

خلال ٤٨ ساعة من الهجوم كانت الروايات الرسمية مليئة بتقارير عن أن الزرقاوي (لو أن هناك بالفعل أي وجود حقيقي لهذه الشخصية) ربما يكون قد تسلل من المدينة رغم محيطها المحاصر، إلا أن السيد «شيطان» كان بالتأكيد لا يزال باقياً في المدينة جنباً إلى جنب مع بقية السكان النساء في قبضة المسلحين. إن المدينة ذات الثلاثمائة ألف ساكن كان متبقياً فيها نحو أربعين ألف مدني أمام القوات الأمريكية. وحسب زعمهم، فإن هذا العدد يشمل نحو خمسة آلاف مقاتل حسب التوقعات، والعدد المتبقي كان مجرد مدنيين عزل أمام القوات الأمريكية.

كان العدد الفعلي للمدنيين المتبقين في المدينة في الثامن من نوفمبر ما بين ٦٠٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠٠ عراقي، حيث منعت القوات الأمريكية كل الذكور من سن ١٦ إلى ٦٠ من مغادرة المدينة.

ويمكن أن يستنتج المرء أن أغلبية المستضعفين من الفقراء والمسنين والنساء والأطفال والمرضى بقيت منهم أعداد كبيرة في المدينة ربما يتجاوز عددهم الأربعين ألفاً.

مع الغارات الجوية الممهدة لافتحام المدينة تم قتل مئات من المدنيين خلال الأسبوع الأول من نوفمبر وأول الأهداف الرسمية للهجمات العسكرية كان الأطباء والمرضى كأنها هدف عسكري مشروع بزعم أن المقاتلين في المدينة يرغمون الأطباء على إطلاق حملات دعاية ومعلومات كاذبة!

الهجوم خلف حوالي عشرة آلاف قتيل من

على الرغم من قتل ١٠ آلاف من سكان المدينة وتسوية ١٢٠ من منازلها عبر أكبر قوة تدميرية في العالم.. إلا أن المدينة لم تسقط حتى الآن.. لقد قصمت المقاومة ظهر الهجوم

المدنيين وربما أكثر من هذا العدد بكثير جداً. تقديرات الصليب الأحمر والهلال الأحمر تضيف ما يقرب من ستة آلاف إلى هذا الرقم بحلول الخامس والعشرين من نوفمبر. وحتى تاريخه لم يتم السماح للصليب الأحمر أو الهلال الأحمر بدخول المدينة لإسعاف الأهالي فيها.

ما لم تنقله صور عملية «الشبح الغاضب» هو أن هذا الهجوم هو أكبر تركيز يلقى من الذخيرة الثقيلة على مكان واحد منذ سقوط برلين. كانت هذه هي المرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية التي تطلق فيها قوة التدمير الأمريكية على مدينة من دون أي محاذير أو ضوابط.

بتحديد أكبر قوة مكونة من أكثر من ٢٠٠٠٠ جندي (من ١٢٠٠٠ إلى ١٧٠٠٠ من جنود أمريكا والتحالف و ٢٠٠٠ جندي من الحرس الوطني العراقي بالإضافة إلى حوالي ١٠٠٠ من قوات البشمركة) مدعمين بنحو ١١٠٠ إلى ٢٠٠٠ من العربات المدرعة والدبابات بالإضافة إلى الدعم الجوي بطائرات بي ٥٢ من قواعد خارج العراق وخارج الخليج.

الذخيرة في حد ذاتها تمثل أثقل تركيز على الإطلاق لذخيرة تلقى على هدف واحد منذ سقوط برلين عام ١٩٤٥م.

انطلقت عملية الشبح الغاضب رسمياً في ٨ نوفمبر وأعلن أنها ستحقق النصر الكاسح في غضون الخامس عشر من نوفمبر، فيما بعد كانت كل البيانات العسكرية والتقارير الصحفية تتحدث فقط عن القتل في محافظة الأنبار. وأن كل الفلوجة أصبحت تحت سيطرة قوات التحالف منذ ذلك الوقت «أي منذ الخامس عشر من نوفمبر». ومنذ ذلك الوقت توقف تماماً ذكر أي تفصيل عن الفلوجة في الروايات الرسمية وما حدث فيها بين ٨ و١٩ نوفمبر ٢٠٠٤م.

الآن.. لدقيقة واحدة تأمل التناقضات

ماذا يعني أن تفشل أعظم قوة في العالم في السيطرة على طريق طوله ٨ كم؟! وماذا يعني هذا التعتيم الإعلامي الكبير على ما يجري؟! لو كان هناك نصر عظيم لاحتفلوا به

الكبيرة في الرواية الرسمية.. تأمل ما حدث لصور الأقمار الصناعية للفلوجة والتي أظهرت تفاصيل المدينة يوماً بيوم منذ بدء العملية ٨ في نوفمبر حتى ١٥ نوفمبر الصور التي كانت تتاح للإعلام حتى ١٥ نوفمبر منعت فجأة بدون تقديم تفسير أو مبرر.

تأمل أيضاً عدم السماح للصليب الأحمر أو الهلال الأحمر بدخول المدينة بأي شكل من الأشكال. ومازالت جهود الإغاثة والإنقاذ ممنوعة من دخول المدينة.

تأمل انقطاع سيل الأخبار حيث لم يضع مراسل واحد قدمه في المدينة منذ ٢٢ نوفمبر. انتصار عظيم كهذا دون تغطية إعلامية!! هذه التناقضات جذرية بالملاحظة.. لذلك فليس من الواضح بشكل قطعي إذا كانت الأمور بالفعل كما تقول الرواية الرسمية أم أن العكس تماماً هو الحادث.

الفلوجة لم تسقط. ليس ذلك وحسب ولكن قوات التحالف تقهقرت عدة مرات حتى أصبحت أغلب قواتها تتمركز من جديد خارج المدينة. المقاومة العراقية تسيطر الآن على معظم المدينة بعد أن دحرت على الأقل ثلاثة من أكبر الهجمات المسلحة في التاريخ الحديث.

في الواقع يمكن للمرء أن يدعي أن هذه كانت أكبر سلسلة من الهجمات العسكرية في التاريخ على الإطلاق. الهدف هو ١٦ كم مربع، ولو أراد المرء أن يستوعب ما تمثله هذه العملية من تصعيد مكثف للقوة التدميرية على مر الزمن سيجد أن هذا ليس له سابقة على مر الزمان. الآن لو أن هذه القوة كلها لم يتم فقط صدها ولكن ربما هزيمتها فهذا يقودنا إلى حقيقة جذرية بأن ندرسها بكل تأن: على الرغم من تسوية (ربما من ١٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠ منزل من بين ٥٠٠٠٠ منزل شمله الهجوم) بإنزال أكبر قوة عسكرية لكل بوصة مربعة من أي مكان على وجه الأرض على حد تعبير الجنرال جون أبي زيد.

من المثير للفضول أن يضيف الجنرال الأمريكي بغرابة شديدة قوله: «إذا تخيلت بأي شكل قدرتنا النووية فلا بد أن تصل إلى الجميع رسالة واضحة أنه ما من قوة تعادل القوة العسكرية الأمريكية».

حسناً مع أنه عبء.. ولكن دعنا نتأمل القدرة النووية للعسكرية الأمريكية. ماذا بعد؟

يقول الجنرال أيضاً «عندما نتحدث عن إنزال أكبر قدر من القوة العسكرية لكل بوصة مربعة فوق أي مكان على ظهر الأرض فلا بد أن يرى ويعرف الجميع هذا. كلمات الجنرال العظيم يبدو أن أحداً لم يسمعها على الأقل العراقيون لم يسمعوها».

الألة العسكرية العظمى على الإطلاق في التاريخ تقوم بإنزال أعظم قوة نيران يراها العالم

في مكان محاولة بكل صرامة أن تأسر الفلوجة. لكن لم يحالفها الحظ حتى اليوم. بدلاً من ذلك واجه الأمريكيون المقاومة التي قصمت ظهر هجومهم. بدلاً من تكسير عظام المقاتلين عظمة عظمة وسحق ظهر المقاتلين يبدو أن ذلك هو ما جرى للأمريكيين حيث لحق بهم ما كانوا يريدون إلحاقه بالمقاومة.

حتى في ذروة الهجوم لم يسيطر الأمريكيون على أكثر من ٢٥ إلى ٤٠٪ من الفلوجة (معظمها في الجزء الشمالي في غضون الثامن عشر من نوفمبر) بعد ذلك يبدو أنهم قد دحروا باستمرار حتى غدت الحقيقة أنهم دحروا إلى مواقعهم التي كانوا بها في ١٣ نوفمبر أو قريباً منها وإلى الحدود الخارجية لمدينة الفلوجة.

قوات الاحتلال تتمزق

الآن تأمل مصير بقية الاحتلال. إنه يتمزق، أعظم قوة عسكرية في العالم لا تستطيع أن تسيطر على طريق بطول ٨ كم ربما أكثر الطرق أهمية في العراق طريق المطار الواصل بين وسط بغداد والمطار. تركيز القوات المزعومة على هذا الطريق يبلغ ١٢٠ جندياً لكل كم واحد على طريق مفتوح، ومع ذلك فإن وزير الدفاع الأسترالي لم يتمكن من الوصول إلى المنطقة الخضراء ببساطة خلق عائدات إلى بلاده.

على خلاف فيتنام حيث كان الأمريكيون يسيطرون على معظم المدن، فإن الحاميات الأمريكية - البريطانية في العراق معزولة تماماً وسط شعب معاد لها.

إنهم لا يستطيعون حتى تخطي المنطقة الخضراء بكيلو متر واحد أو اثنين. خطوط إمدادهم أصيبت بالشلل خلال الشهر الأخير وبدأت عمليات إنقاذ بإعادة التموين باستخدام الطيران خلال ١٠ - ١٢ يوماً الأخيرة. إمدادات الطيران محدودة ولا يمكن تصور أنها تكفي القوات (٤٠٠ طن يومياً مرشحة للزيادة إلى ١٦٠٠ طن كحد أقصى مقابل ٢٠٠٠٠ طن على الأقل تحتاجها قوات مشكلة من ١٦٠٠٠٠ جندي لسد احتياجاتها اليومية من الماء والطعام والوقود والذخيرة).

خط الإمداد الذي يبلغ طوله ٣٠٠ ميل تفحم أو على الأقل كل شيء داكن معدني ومسلح أو على هذه الشاكلة أحرقت المقاومة: (أربعة آلاف رطل من الذخيرة تطلق على شاحنات الهامر التي تستطيع حمل شحنة لا تزيد عن ٥٠٠٠ رطل) هل تتمكن من الحركة؟



الذخيرة الملقاة على الفلوجة هي الأكبر في تاريخ الحروب منذ الحرب العالمية الثانية ومع ذلك لم تتمكن من قهرها!

حتى لو أن ذلك لم يجد نفعاً كما يدعي أعظم خبير استراتيجي «رامسفيلد» حتى الدبابات يتم تفجيرها. هل هناك أي داع للقلق؟ أبداً! مقابل أثقل الأعداء تسليحاً في تاريخ الحرب، الفلوجة ما زالت تقاوم السقوط حتى هذه اللحظة.

الفلوجة وبالتأكيد كل قطعة من عراق ما بعد أبريل ٢٠٠٣ م تعلن عن نديتها الفائقة في الحرب وتبشر بنهاية عصر الحرب التقليدية. هذا يمثل نقطة تحول في الشؤون العسكرية.. نهاية الحرب كما يراها الأمريكيون والتي تعني استخدام القوة الساحقة لتحقيق النصر.

تخيل مثلاً واحداً على ذلك. يمكن لقذيفة مدفع آر بي جي ٧ أن تبلغ مدى يصل إلى ٣٠٠ / ٧٠٠ / ٩٥٠ متراً. عند ٣٠٠ متر يمكن لأي قذيفة تقليدية أن تخترق ٢٢٠ مم من دروع الصلب. نعم ٢٢ سم أو ١٢ بوصة وهذا فعلاً كم كبير من الصلب. المقذوف ربما يكلف ما بين ٣٠ - ٤٠ دولاراً. يتحفظ فإن قريباً مكوناً من ثلاثة أفراد مسلحين كل منهم بأر بي جي ٧ لديهم أكثر من فرصة للتغلب على الدبابة ١ م أبرامز. ووسط الأحياء السكنية تفقد الدبابة بالكامل تقريباً كل المميزات التي تمتلكها في ساحة حرب تقليدية مفتوحة.. التفوق من حيث تكلفة الهجوم والأفراد واضح لمصلحة المقاومة. بأقل قدر أو حتى دون تدريب يستطيع أي شخص استخدام الأر بي جي ٧. وفريق مكون من نحو ثلاثة لن يكلف أكثر من ٥٠٠٠ دولار لتسليحه. مقابل ذلك تتكلف ١ م أبرامز الواحدة أعظم الدبابات المعروفة ووزنها حوالي ٧٠ طناً من الصلب عدة ملايين من الدولارات.

الآن تخيل أعظم سلاح في الغرب في مواجهة فريق مكون من ثلاثة حاملين «أر بي جي ٧» طلقاء في الشارع وامنحهم أي غطاء حتى لو كان من الأنقاض والركام سيفي بالغرض.

أليس الغرض متكافئاً؟

الآن تخيل اللحظة قوة مكونة من بضعة آلاف رجل هم الأفضل في الميدان وبالتأكيد أكثر الرجال جسارة على وجه الأرض ليكن العدد أقل من ٣٠٠٠ إذ لو زاد عددهم عن ذلك لكانت معركة من جانب واحد لصالحهم. إذن يبدو أن فرضية ندية ٢٠٠٠ أمام ١٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠ صحيحة.

الآن أضف إلى ذلك عناصر الإبداع والذكاء والحماسة، وسبباً في منتهى الواجهة: إنهم يكونون غاضبين ومحتشدين لقضية عادلة. في الواقع أكثر القضايا عدلاً على الإطلاق.

الآن لنفترض أن هؤلاء مسلحون فقط بأر بي جي ٧ و«أر بي جي ٩» عشرات من بنادق أستريلا بضعة آلاف من صواريخ «إس ٥ ك» المعدلة، أسلحة تقليدية مضادة للطائرات، مئات الأطنان من «سي ٤ سيمتكس»، وهي رخيصة تماماً. آلاف من صواريخ المنصات الثابتة (من ٥٢ مم إلى ١٥٢ مم) مدفعية تقليدية وقذائف (لنقل قتال عيار ٦٠ مم ٨٢ مم ١٢٠ مم) بعض صواريخ سام (لنقل سام ٧ وسام ٩) بضعة آلاف قطعة سلاح كلاشنكوف، بضع مئات من بنادق القنص عيار ٥، ٠ مم. ربما يتوافر لهم أيضاً بعض صواريخ صمود وأبجاييل ذات مدى يصل إلى ١٠٠ كم. ليس هذا بالتسليح الكبير. يمكنك أن تضيف إلى ذلك - دون أن يجمع بك الخيال - بعض صواريخ الطارق والكاتيوشا تسليحاً بدائياً للغاية في واقع الحال.

هناك بالتأكيد ما هو أكثر بين يدي المقاومة، ولكنك تفهم الفكرة الآن: مجرد تسليح عادي أبعد ما يكون عن آخر وأحدث ما في مجال التسليح. ولكن سلاح يستخدم على أعلى مستوى من الكفاءة. الآن تخيل حجم القوة المضادة الكاسحة التي يشكلها هذا.

أضف إلى ذلك مواقع وتحصينات دفاعية مجهزة مسبقاً ليست خيالية بالطبع، ولكن معدة جيداً جداً وتشمل حقول ألغام معدة باحتراف رائع جداً، بالإضافة إلى أكثر الفخاخ دهاءً على الإطلاق.

أضف إلى كل ما سبق أن المقاومة العراقية الأشجع على الإطلاق هي التي تقوم باستخدام كل هذه الوسائل فماذا تكون النتيجة؟ حسناً النتيجة الآن أنها تكون السلاح الأرقى والأحدث والأكثر تطوراً، وبمعنى أدق النتيجة هي أحدث وأكثر أسلحة حرب المدن رقيماً وتطوراً على الإطلاق في تاريخ البشرية المعروف.

آه... نعم كدت أنسى اللعب... حسناً المرة
يحتاج أيضاً إلى شراء بعض الألعاب لأن أجهزة
التحكم عن بعد التي تصاحبها يمكن استخدامها
أيضاً في أعمال التفجير عن بعد.

إذن يمكننا إضافة عشرات من الدولارات
للعاب الأطفال كالسيارات ذات أجهزة التحكم عن
بعد وهذه متوافرة لدى كل الناس في الأسواق
المحلية، من قال إذن: إن الجيوش لا يمكن
تسليحها من الأسواق المحلية حسب زعم
الاستراتيجي العظيم «رامسفيلد»؟ حتى هذه
اتضح أنهم غير قادرين على السيطرة عليها.

يبدو أننا أمام مشكلة أخرى هنا. لعب
الأطفال ذات أجهزة التحكم عن بعد لا تقل
ذلك! الدهشة تنطلق من الرجل الأعظم الثاني
في قيادة أعظم قوة عسكرية.. فليساعدني أحد
على استيعاب هذا.

الآن واجه كل هذا بالقوة العظمى على
الجانب الآخر التي أنضقت بالفعل نحو ١٥٠
بليوناً من عملة تستطيع شراء الكثير رغم أن
قيمتها بدأت في الهبوط. ولا تتس إضافة ٤٥٠
بليوناً مطلوبة سنوياً. حسناً كل هذا لا يكفي
لشراء السلاح أضف إلى الميزانية ١٠٠ بليون
أخرى، حتى يناير ٢٠٠٤م.

ولكن كل هذا لم يجد نفعاً، ربما لعدم
استخدام الأسلحة النيوترونية والذرية (علماً بأن
الأمريكان قد استخدموا بالفعل الأسلحة
الكيميائية في الفلوجة)، ورغم كل الجهود، فإن
كل ما استطاع الأمريكيان تحقيقه ضئيل بدرجة
كبيرة إذا كان هناك بالأساس أي شيء قد تم
تحقيقه حتى مع أفضل تقديرات الروايات
الرسمية.

خمس وأربعون يوماً مضت وما زالت الأيام
تمر وتمر. ربما يقولون: ولكن فعوا! لقد أسقطنا
بغداد في ٢١ يوماً فقط، والرء هو ٤٥ يوماً من
أجل ١٦ كم.....؟

إن القوات الأمريكية في هذه
الحالة لم تتمكن من إخراج
المقاتلين من الفلوجة ناهيك عن
السيطرة على المدينة أو احتلال
١٦ كم فعلياً.

في الواقع حتى لو أنهم
استخدموا قنبلة نيوترونية ما كان
ذلك ليضيف أي شيء من الناحية
العسكرية. لأنك في النهاية تحتاج
إلى أخذ المدينة بيدك والسيطرة
عليها والاستمرار في فرض
قبضتك عليها وهكذا باستمرار.

وهذا ما لم يفعلوه. ولن
يفعلوه. ولا يستطيعون أن يفعلوه.
لقد وصل الاستخدام الغاشم
للقوة إلى منتهاه (القنابل زنة

٢٠٠٠ رطل والقنابل العنقودية ودبابات إم
أبرامز، إن لم تؤد أسلحة آر بي جي ٧ وآر بي
جي ٩ المهمة فشكراً) ومهما تكن الأهداف
الأمريكية في العراق فلم يعد بالإمكان تحقيقها.

صواريخ الأرض جو البسيطة المحمولة على
الكتف أوقفت المروحيات الحديثة. في الواقع
يوجد العديد من مقابر المروحيات داخل وحول
الفلوجة. مقابر كبيرة. بعضها قريب جداً من
حقول اصطلياد الدبابات، نعم.. هناك ترقد عدة
عربات مدرعة ليست في سلام بالطبع ولكن...

استخدام الدعم الجوي ليس متاحاً في
حالات اشتباك الجنود. القصف الوحشي بلا
حدود لن يفيد.

في الحرب التي دارت في يوغوسلافيا
السابقة - كمنوذج - وعلى الرغم من القصف
المواصل مدة ٧٢ يوماً بلا انقطاع، فقد تم
الاعتراف بأن القوات المعادية لم تخسر أكثر من
٥ إلى ١٠ ٪ من عتادها بهذا القصف. (الخسارة
هناك كانت سياسية، ولكن تلك كانت قصة
مختلفة).

الآن انظر إلى رواية مختلفة تماماً. رواية
تأتي من بلاد ما بين النهرين ترويها سلالة
أجدادكم وأجدادي أول من عرف الحضارة سومر
أو حضارة الرافدين الأسود أحفاد هامورابي
وصلاح الدين يوسف بن أيوب وما يضيق المقام
عن حصره. ونعم.. من مكان يسمى الفلوجة.
ولكن من ٨٤ سنة مضت.

والآن أضف إلى هذه الرواية بعضاً من
الحاضر: عدو وحيد منزوع السلاح (تذكر ما
قيل عن أجهزة الرؤية الليلية! رؤية ليلية! ناهيك
عن أحدث صواريخ سام وكورنت. والعقوبات ؟
ماذا كان كل ذلك؟).

الآن تخيل وجود ٢٥ مليون رجل وامرأة
وطفل وهم أغنى سكان كوكب الأرض (نعم
الأغنى بكل معاني الكلمة فهم الورثة الحقيقيون

للحضارة الأصل وحتى بالمعنى الدنيوي فهم
يملكون ٢٠٠ بليون برميل من احتياطي النفط
مما يجعل في مقدور مواطن عراقي بسيط
إعادة بناء شارع مانهاتن في نيويورك بأكمله لو
أننا نعيش في عالم أكثر عدلاً. لاحظ أن
الأمريكيين لديهم بالمقارنة ٢٢.٥ بليون برميل
متبق من احتياطي النفط) وغير كل هذا
فهؤلاء العراقيون هم الأشجع والأكثر معاناة على
ظهر هذا الكوكب.

إذا فهمت قصة الفلوجة فربما لن تتدهش
عندما تسمع هذه الكلمات التي قد تبدو غريبة
على أذنك لأول وهلة. فهذه كلمات عراقي.. نعم
عراقي وقد قالها في ١٠ ديسمبر ٢٠٠٤م.

«العدو يفر من أمامنا. إنهم يخافون من
حركة مقاومة لا يمكنهم رؤيتها أو حتى توقعها.
الآن نحن نختار متى وأين وكيف نضرب. وكما
أطلق أجدادنا الشرارة الأولى للحضارة الإنسانية
فسوف نعيد نحن تعريف كلمة غزو. اليوم نحن
نخطط فضلاً جديداً في فنون حرب المدن».

تاريخ جديد سطرته المقاومة

لقد وضعت المقاومة العراقية نهاية لنهاية
التاريخ.. تاريخ جديد يتم سطره في العراق. بل
بالفعل قد تم سطره. ليس مجرد فصل آخر
من فصول التاريخ، ولكن كتاب جديد كلياً. يمكن
للمرء أن يقول إنه بداية الاندحار الكبير
للولايات المتحدة عبر المحيط لو أن الحظ
حالفهم.

أخيراً فإن السطر الأخير في هذا المقال
موجه للسيد جورج دبليو بوش:
لقد طلبت منا تقديم يد العون وقد فعلنا.
كما لم يتوقع أحد. هل لديك تحد آخر؟
نعم بالفعل هل لديه تحد آخر؟ لا فهو
مشغول بعبئه كما ترى. لقد بحثنا عن أي صور
ليوم ١٨ ديسمبر ٢٠٠٤م. لسنا حمقى كما ترى.
ولكن لا توجد صور.

وأنا أتساءل: لماذا لا توجد
صور؟

القوة الغاشمة المكتسحة قد
بلغت مداها. لم يحدث مطلقاً أن
جابه عدد قليل من المقاتلين هذه
الجحافل المكتسحة ثم أجبروا
القوة العظمى أن تجثو على ركبها.
وسيمر الكابوس.

هذا بالتأكيد هو أعظم نصر
عسكري في التاريخ. الإمبراطورية
التي زعمت نفسها القوة العظمى
على الإطلاق في الواقع يبدو أنها
ستكون الأقصر عمراً على
الإطلاق.

هذه القوة وجدت صنوها في
بلاد ما بين النهرين... العراق ■





بول بريمر



أحمد الجليبي



كوفي عنان

من سرق أموال برنامج «النفط مقابل الغذاء والدواء» العراقي؟

ساهم الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق في أعقاب غزو الكويت في تحطيم البنية التحتية للاقتصاد العراقي، فبعد أن كان دخل الفرد العراقي يعد الأعلى في المنطقة صار معرضاً للموت جوعاً؛ بسبب نقص الغذاء والدواء، برنامج النفط مقابل الغذاء سمح للعراق ببيع جزء من نفطه مقابل شراء مواد غذائية وأدوية خلال الفترة ما بين عامي ١٩٩٦ و ٢٠٠٣ للتخفيف من الآثار الإنسانية للعقوبات، ولم يكن يدور في خلد أحد أن فساداً سيدب في المنظمة الأممية؛ مستغلاً حاجة نظام صدام حسين للسيولة النقدية؛ ليزيد من مصائب هذا الشعب المنكوب، كما لم يدرك في خلد من ساهموا في سرقة أموال العراق أن ورقة التوت ستسقط عن النظام لتتكشف عورتهم وعورات النظام البائد.

هذا وقد كشفت صحيفة «المدى» العراقية عن لائحة تضم أسماء حوالي ٢٧٠ من رموز النظام العراقي السابق، بجانب ناشطين وصحفيين ومسؤولين من الأمم المتحدة من حوالي ٤٦ دولة مختلفة، يشبه في استفادتهم من مبيعات النفط العراقي تحت برنامج «النفط مقابل الغذاء».

وقدر «مكتب المحاسبية العام» التابع للكونجرس الأمريكي، استفادة النظام العراقي السابق بمبلغ ٥,٧ مليار دولار من عائدات تهريب النفط إلى دول الجوار، بجانب ٤,٤ مليار دولار أخرى من التلاعب في عقود رسمية، على إثر ذلك اتفق مجلس الأمن الدولي في أواخر شهر نيسان/أبريل الماضي، على إصدار قرار يساند فتح تحقيق للكشف عن الثغرة في برنامج النفط مقابل الغذاء العراقي، والذي قال مسؤولون أمريكيون إنها أتاحت تدفق مليارات الدولارات من عائدات بيع النفط بصورة غير مشروعة على الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين، وناشد قرار مجلس الأمن سلطة التحالف التي تقودها الولايات المتحدة في العراق، والعراقيين -

والأرصدة المصادرة من حسابات الرئيس السابق، وكتب بريمر إلى الجليبي قائلاً: «يجب أن أشدد على أن سلطة التحالف قد أجازت تحقيقاً واحداً، ولن تجيز تمويل تحقيقات أخرى حول القضية، خاصة أن مثل هذه الخطوة قد تقوض التحقيقات الجارية»، وطالب بريمر الجليبي بتسليم لجنة التحقيقات التي تشرف عليها سلطة التحالف جميع المستندات والأدلة التي قام بتجميعها بصورة مستقلة، لكن الجليبي أصدر بياناً اتهم فيه بريمر «بتعقيد القضية» والاستهانة بجهود مجلس الحكم العراقي لمعرفة الحقيقة.

وجمعت سلطة الاحتلال بعد ذلك آلاف الملفات من العشرات من الوزارات العراقية السابقة، منها ٧٥٠٠ ملف من وزارة النفط، وما يزيد على ٥ آلاف من وزارة الكهرباء، بجانب ٣٦٨٢ من وزارة الصحة، فضلاً عن ٢٥٠٠ ملف من وزارة الزراعة.

كما استولت السلطة على العشرات من الأدلة من وزارات: الزراعة، الإسكان، والتجارة، والتخطيط والشباب والرياضة فضلاً عن وزارتي التعليم العالي والمواصلات.

كيف بدأت القصة؟ ما إن سقط النظام حتى نهبت جميع مؤسسات الدولة، ومع نهب الوزارات كشفت وثائق ومستندات فضحت اللعبة التي تستر عليها من تستر إلى حين حانت اللحظة التي تسمح باللعب بهذه الورقة. أول من كشف عن التلاعب في البرنامج الذي أشرفت عليه الأمم المتحدة، كان عضو مجلس الحكم أحمد الجليبي، بعد تشكيله لجنة تحقيق منفصلة، طالب على إثرها (بول بريمر) الحاكم العسكري للعراق بدفع ٥ ملايين دولار مقابل التحقيق، حيث تم تجميع ما يزيد على ٢٠ ألف ملف من ست عشرة وزارة عراقية مختلفة تكشف الخيوط الأولى للابسات هذا الموضوع، ودخلت سلطة الحاكم العسكري بريمر في صراع مع الجليبي انتهى بإناطة سلطة التحالف في العراق مهام التدقيق في التجاوزات ببرنامج النفط مقابل الغذاء إلى «أيرنتست بانج»، حيث عارض مسؤول الإدارة المدنية في العراق بول بريمر، بشدة تمويل التحقيقات، التي بدأها الجليبي في منتصف نيسان/أبريل، وأسند مهامها إلى شركة تدقيق (KPMG) الممولة من أموال مبيعات النفط

بالإضافة إلى الدول الـ ١٩١ الأعضاء في الأمم المتحدة - «التعاون الكامل وبكل السبل الملائمة مع التحقيق».

الأمين العام للأمم المتحدة قرر بدوره إجراء تحقيق داخلي، غير أن عاصفة من انتقاد وسائل الإعلام لذلك غيرت رأيه، فبعث عنان رسالة إلى مجلس الأمن يقترح فيها تشكيل لجنة تحقيق مستقلة للنظر في مزاعم بالفساد،

وتتضمن الادعاءات المتعلقة بوجود فساد استغلال البرنامج من قبل رجال أعمال وحكومات بما فيها الحكومة العراقية (السابقة)، وبالفعل تم تشكيل لجنة تحقيق برئاسة رئيس هيئة الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي الأسبق بول فولكر بدعم من مجلس الأمن.

كلمة التحقيق،

قدم رئيس لجنة التحقيق المستقلة (بول فولكر) إلى الأمين العام كلمة إجراء التحقيق مقدرة بحوالي ٣٠ مليون دولار، وأكد أنه أبلغ الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي عنان أن تقديره الأولي للتكلفة استند إلى ما يلزم لتنفيذ الجانب المهم من التحقيقات، وتركزت أولويات عمل فريق التحقيق في تحري أية أنشطة غير قانونية تورط بها مسؤولون من الأمم المتحدة.

وقد افتتحت اللجنة ثلاثة مكاتب لها لهذا الغرض: المقر الرئيس في نيويورك، ومكتب في باريس، وآخر في بغداد، حيث تم فهرسة وتنظيم ما يقرب من عشرة آلاف صندوق تحوي مستندات خاصة بالبرنامج في نيويورك، وما

يزيد على هذا العدد في بغداد. وتوقع فولكر أن يستمر التحقيق فترة تتراوح من ستة إلى ثمانية أشهر، مشيراً إلى أن أي تقديرات حول دور الأمم المتحدة في برنامج النفط مقابل الغذاء لن تتبلور قبيل مطلع عام ٢٠٠٥.

وقد كشفت اللجنة أسماء ٢٤٨ شركة تلقت نفطاً عراقياً بجانب ٣٥٤٥ شركة قامت بتصدير بضائع إلى النظام العراقي السابق، وذكر رئيس اللجنة بول فولكر أن التحقيقات واجهت صعوبات في العراق وفرنسا، واستشهد بخلاف مع مصرف (BNP



عنان في موقعه..

هل سيستقيل كوفي عنان؟

قال عنان في مؤتمر صحفي بمناسبة نهاية العام ٢٠٠٤: «إن مزاعم الفساد في برنامج النفط مقابل الغذاء ألقت بظلال من الشك حول الأمم المتحدة وتحديداً في علاقتها بالولايات المتحدة، أكبر المساهمين في ميزانية المنظمة الأممية»، وعبر عن أمله في أن تؤدي التحقيقات حول الفساد في برنامج النفط مقابل الغذاء إلى تصفية الأجواء - حسب تعبيره - ورفض تحمل المسؤولية الشخصية عن الفضيحة حتى اكتمال التحقيقات المستقلة في منتصف العام المقبل، مشيراً إلى أنه والأمم المتحدة كانا عرضة لهجمات متواصلة من «جهات محددة» لم يسمها وإلى انتقادات بناءة كنا نتقبلها، ورفض عنان دعم تصريحات نجله، كوجو، الذي أشار في تصريح لـ (CNN) أن الهجمات على برنامج النفط مقابل الغذاء «حملة تدخل في إطار أجندة سياسة عريضة للديمقراطيين، ومما زاد في حراجه موقف عنان هو تعرض نجله للاتهام بفضيحة الفسا؛ حيث إن لجنة التحقيقات استجوبت كوجو لارتباط اسمه بصفقات تمت تحت ستر البرنامج، وتلقي أموال على أعمال استشارية نفذت في إفريقيا للشركة السويسرية (Cotecna) التي كانت تدقق بالسلع التي تدخل العراق بموجب برنامج النفط مقابل الغذاء».

أخيراً ألا يحق لنا نحن العراقيين أن نتساءل: من سرق أموال النفط مقابل الغذاء والدواء؟ من تاجر بجوعنا ومرضنا؟ ومن يقتص لنصف مليون طفل عراقي قتلوا بسبب الحصار؟ ومن نقتص إذا كان المجرمون كثيرين؟

(Paribas) الذي كانت تودع به عائدات برنامج «النفط مقابل الغذاء»، وقال «تعاونوا إلى حد ما» فيما يتعلق بالمعلومات، ومن حقنا الحصول على المعلومات، واعتقد أننا سنحصل عليها، ولكن ليس طواعية أو بالسرعة التي نتمناها. وتطرق إلى صعوبات مع شركة المحاسبة «أيرنست أند يانغ» Ernst & Young التي كلفها المجلس الأعلى العراقي للمحاسبة لمراجعة ما يزيد على ٢٠ ألفاً من ملفات النظام العراقي السابق المتعلقة بالبرنامج، ومن بين الشركات التي تلقت نفطاً عراقياً، أربعة مؤسسات أمريكية هي (تيكساكو) و(شيفرون) المعروفة الآن ب(شيفرون تيكساكو كورب) و(موبيل) التي تعرف حالياً ب(أيكسون موبيل كورب) وأخرى ثالثة يطلق عليها (فونيكس انترناشيونال)، ووجدت اللجنة أن الشركات الـ ٢٤٨ التي اشترت نفطاً عراقياً دفعت للنظام العراقي السابق ما يوازي ٦٤,٢ مليار دولار، فيما تلقت الأخرى التي صدرت بضائع للعراق وعددها ٣٥٤٥ شركة ما قيمته ٢٢,٩ مليار دولار.

مطالبة عنان بالاستقالة،

بعد تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة أزعجت الولايات المتحدة، ظهرت أصوات داخل الكونجرس تطالبه بالاستقالة، حيث دعا (نورم كولمان) عضو مجلس الشيوخ الأمريكي الذي يقود التحقيقات الخاصة بالكونجرس حول مزاعم بالفساد وسوء الإدارة في برنامج الأمم المتحدة المتعلق بالعراق النفط مقابل الغذاء، أمين عام المنظمة الدولية كوفي عنان إلى الاستقالة، قائلاً: «إن هذا المدى الضخم من الانهيار الكامل يتطلب ذلك على الأقل»، وقال السيناتور الجمهوري نورم كولمان في



(تجمع صنعاء) كما يطلق عليه مؤسسوه و(حلف صنعاء) أو (تجمع الفقراء) كما يحلو للمراقبين والسياسيين أن يطلقوا عليه هو تكتل سياسي اقتصادي إقليمي يضم في عضويته ثلاث دول، هي اليمن وإثيوبيا والسودان؛ حيث ولدت فكرة هذا التجمع في قمة جمعت كلاً من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ونظيره السوداني عمر حسن البشير ورئيس الوزراء الإثيوبي مليس زيناوي في العاصمة اليمنية صنعاء في ١٣ أكتوبر ٢٠٠٢م. ومن هنا عرف باسم تجمع صنعاء الثلاثي.

من مواجهة إريتريا إلى «شرطي» المنطقة

«تجمع صنعاء» بين تعقيدات الواقع.. وأوهام السياسة

تشكل التجمع كان لكل منها ظروفها ومنطلقاتها الخاصة للانضمام للتجمع، فاليمن يحكمه في ذلك تطورات علاقته بإريتريا من جهة وبالقرن الإفريقي من جهة ثانية.

فالعلاقات اليمنية الإريتريّة شهدت توتراً منذ الخلاف الثنائي بين البلدين على أرخبيل جزر حنيش عام ١٩٩٦م وقرار محكمة العدل الدولية عام ١٩٩٨م بأحقية اليمن فيها، وهو القرار الذي مازال النظام الإريتري يتعامل معه بريبة خاصة حول مناطق الصيد الإقليمية بين البلدين.

أما القرن الإفريقي فإن اليمن عانت كثيراً ولا تزال، مما يدور في الطرف المقابل لها، باعتبار أن بلدان القرن الإفريقي امتداد جغرافي لليمن، والعكس صحيح.

ومن الطبيعي إذن أن تتأثر اليمن سلباً وإيجاباً مما يدور في هذه الدول، لذا فإن عدم الاستقرار الأمني والسياسي في هذه المنطقة يولد لليمن مزيداً من الأزمات التي هي في غنى عنها أصلاً.

ويرى سياسيون أن استمرار نزوح

في ثلاث دراسات له في هذا الشأن تحت عنوان (محور صنعاء محور تأمر تاريخي) و(قمة صنعاء الثلاثية، قمة تعاون أم تأمر؟) وثالثة بعنوان (محور صنعاء على خطى حلف عدن).

وقد ظهر هذا الرأي جلياً في تصريحات القيادة الإريتريّة وعلى رأسهم الرئيس أفورقي الذي قال عن قيادة التجمع (إنهم يعملون على إسقاط نظامنا. ولكن سنتغلب عليهم بالتعاون مع حلفائنا). وكذا وزير خارجيته على سيد عبد الله الذي وصف التجمع - في مقابلة له مع صحيفة الشرق الأوسط في ١٤ ديسمبر ٢٠٠٣م - بقوله: «هذا مولود مشوه وكسيح ولا خوف منه أبداً، وهو في المقام الأول لا يقوى على شيء».

وفي الطرف المقابل تنفي قيادة التجمع هذه المخاوف الإريتريّة نفياً قاطعاً، مؤكدة في الوقت نفسه أن التجمع لا يستهدف أحداً، وإنما هو تجمع اقتصادي للتعاون المشترك بين دول التجمع وتلك التي ترغب في الانضمام إليه.

أهداف الشركاء: الدول الثلاث التي

ولا يمكن النظر إلى هذا الحلف - كما يقول الدكتور جلال الدين محمد صالح السياسي الإريتري المقيم في لندن - بمعزل عن المؤثرات السياسية في منطقة القرن الإفريقي وجنوب البحر الأحمر وهي كثيرة منها ما هو موضوعي، كالوجود الأمريكي في المنطقة، أو ذاتي كالصراعات الناشبة بين أنظمة دول التجمع الثلاث كقاسم مشترك بينها من جهة والنظام الإريتري من جهة أخرى.

ويرى المراقبون أن فكرة التجمع لا تخرج عن هدفين رئيسيين الأول معلن وهو إقامة تعاون بناء بين دول القرن الإفريقي وجنوب البحر الأحمر وتعزيز الأمن والسلام في هذه المنطقة الحيوية من العالم.

والآخر غير معلن وهو ما يراه الإريتريون، حيث يعلنون أن هذا التجمع يستهدف نظامهم ويعمق عزلتهم الإقليمية على كافة المستويات، ومن ثم يسعى إلى إسقاط نظام الجبهة الشعبية الحاكمة في أسمرا، وهذا ما ذكره رئيس المركز الإريتري للدراسات الإستراتيجية الدكتور أحمد دحلي

اللاجئين الأفارقة إلى اليمن يعد مشكلة كبيرة تتحمل تبعاتها الحكومة اليمنية غالباً؛ حيث وصل عدد اللاجئين الأجانب في اليمن إلى ربع مليون لاجئ - طبقاً لأرقام غير رسمية - واستمرار عدم الاستقرار مستقبلاً في المنطقة سيؤدي إلى مزيد من تدفق اللاجئين إلى اليمن الذي يعاني أزمات اقتصادية خانقة.

ومن ثم فإن القيادة اليمنية ومن خلال تبنيها وتحمسها الكبير لهذا التجمع الوليد قد يكون بمثابة طوق نجاة لحل هذه المعضلة. الدوافع الأمنية أيضاً كان لها دور في اشتراك اليمن في تجمع صنعاء منذ عمليتي تفجير المدمرة الأمريكية «يو إس كول» والتداعيات الأمنية، أما السودان فدخله هذا التجمع كان إحدى وسائل الخروج ومن حالة الانعزال المفروضة عليه وكذا الضغط على النظام الإريتري الذي يدعم المتمردين في السودان سواء في الجنوب أو الغرب. والطرف الثالث هو إثيوبيا، فإن علاقاتها المتوترة وتداخلات ذلك المشهد بالإثني والديني والعربي مع جارتها إريتريا كان أحد أهم الدوافع للالتحاق بركب تجمع صنعاء؛ حيث تسبب النظام الحاكم في إريتريا وخلافاته مع إثيوبيا منذ الاستقلال عنها عام ١٩٩٢م في أزمة سياسية ثقيلة لنظام ميليس زيناوي يجب أن يضع كل إمكانياته في سبيل إنهاؤها، ولو على أقل تقدير إيجاد نظام موالي له في أسمرة.

وكان أهم الأهداف التي تسعى إثيوبيا إلى تحقيقها من خلال هذا التجمع، محاصرة نظام أفورقي من قبل دول الجوار. وكما يؤكد مراقبون فإن هذا الهدف يعد قاسماً مشتركاً لدى دول التجمع الثلاث. ثم تأمل إثيوبيا - من خلال تأثيرات هذا التجمع - خضوع نظام أسمرة لإرادتها وشروطها التي لن تقبل بأقل من قبول نظام أفورقي لتعددية سياسية حقيقية يتم من خلالها مشاركة حلفائها في المعارضة الإريتريّة في صناعة القرار السياسي في أسمرة، هذا إذا لم تطالب بمنفذ بحري على البحر الأحمر وإعادة ترسيم الحدود.

تطورات الموقف الإريتري

ومن خلال تطورات الأحداث السريعة في الآونة الأخيرة والمتمثلة في القمة اليمنية الإريتريّة والتي جمعت الرئيسين اليمني والإريتري في بداية ديسمبر الماضي ٢٠٠٤م في العاصمة اليمنية صنعاء، نجد أن أهداف التجمع غير المعلنة قد آتت أكلها، وذلك من

رئيس المركز الإريتري للدراسات: التجمع يسعى لعزلة النظام الإريتري وإسقاطه

خلال استسلام النظام الإريتري للضغط التي فرضها عليه قيام التجمع والتي فرضت عليه نوعاً من العزلة السياسية الحصار الاقتصادي من قبل دول الجوار، فأجبره ذلك لمهادنة هذا التجمع، والعمل على كسب وده بدلاً من مجابهته.

ومن خلال تصريحات الرئيس الإريتري سياسي أفورقي يرى المراقبون أن هناك تغيراً مفاجئاً في موقف النظام الإريتري من تجمع صنعاء، والذي أتضح خلال زيارته الأخيرة لصنعاء؛ حيث قال أفورقي إن موقف القيادة الإريتريّة من تجمع صنعاء ثابت في هذا الاتجاه وهو أنه هذا المحور «لم ولن يكون موجهاً ضد إريتريا»، وهذا التغيير الواضح في الموقف من قبل النظام الإريتري يعد بمثابة محاولة لاختراق الحلف والالتفاف على الدبلوماسية الإثيوبية التي مثل تجمع صنعاء نصراً سياسياً لها استطاعت أن تجعل منه تكتلاً مالياً لها، ومن ثم محاصرة عدوتها اللدود إريتريا.

تحديات مستقبلية

قبل أن تلج في قراءة تحليلية لعوامل النجاح والفشل التي قد تنتظر تجمع صنعاء هذا، نقف قليلاً لقراءة المشهد الجيوبوليتيكي التي ولد فيها هذا التجمع. فالقرن الإفريقي يكتسب أهميته الحيوية من الناحية الجغرافية؛ نظراً لأن دوله تطل على المحيط الهندي من ناحية، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر حيث مضيق باب المندب من ناحية ثانية، كما تزخر بعض دول هذه المنطقة

الدور الصهيوني المتنامي في المنطقة والوجود العسكري في إريتريا يهددان استمرار التجمع

بالموارد الطبيعية الهائلة كتلك التي بدأت تظهر في كل من السودان والصومال من ثروات نفطية واعدة.

ويرى المراقبون أيضاً أن الاهتمام الدولي بمنطقة القرن الإفريقي برز كثيراً عقب أحداث ١١ سبتمبر لمحاصرة التيارات الإسلامية في تلك المنطقة المهمة، ومن هنا ندرك سر المباركة الأمريكية لقيام تجمع صنعاء منذ بداية تكوينه؛ خاصة إذا علمنا أن هذه التجمع قد جعل من أهم بنود تأسيسه مكافحة الإرهاب والتنظيمات الإرهابية في هذه المنطقة والتي يقصد بها هنا الحركات الإسلامية تحديداً.

ولا يستبعد مراقبون هنا أن تعمل الإدارة الأمريكية على تحويل الهدف المعلن من قيام هذا التجمع وهو التعاون الاقتصادي وتعزيز العلاقات بين بلدان المنطقة وإحلال الأمن والسلام فيها؛ خاصة بعد توسيع عضوية التجمع في قمة الخرطوم الأخيرة ٢٠٠٤/١٢/٢١م ليشمل كل دول القرن الإفريقي ودول جنوب البحر الأحمر؛ بحيث يضم إليه الصومال وجيبوتي وإريتريا، لتجعله منصّباً على الجانب الأمني فقط، ومن ثم جعله أداة أمنية، حيث يقوم بدور الشرطي الأمريكي في المنطقة بالنسبة لتتبع ما تسميه بالتنظيمات الإرهابية، وذلك على غرار مجلس وزراء الداخلية العرب الذي يعد المشروع العربي الوحيد الناجح من بين مشاريع الجامعة العربية).

ولا تغفل في النهاية، ذلك الدور الصهيوني المتنامي بقوة في المنطقة والذي سيكون له تأثيره على احتمالات نجاح أو فشل التجمع، من خلال العلاقات الدبلوماسية القوية التي تربط الكيان بكل من الجارتين المتخصصتين إريتريا وإثيوبيا، من خلال استراتيجيه سياسية تقوم عليها هذا العلاقة والتي من أهم أهدافها جعل البحر الأحمر بحيرة غير عربية، والعمل على عدم استقرار الأوضاع في هذه المنطقة الإستراتيجية من العالم؛ خاصة إذا كان هذا الاستقرار سيعود بالنفع على العرب.

ولا يخفي أيضاً أن للكيان الصهيوني وجوداً عسكرياً كبيراً في هذا المنطقة من خلال قواعد عسكرية دائمة على أراضي الجزر الإريتريّة .

ومن هنا فإن كل ما ذكرناه سابقاً من أسباب النجاح والفشل لهذا التجمع تتركز كلها في مصفوفة شائكة من العوامل التي تغلب فيها عوامل الفشل على النجاح؛ خاصة إذا ما غابت الرغبة الصادقة والحقيقية التي تقف وراء إنشاء مثل هذا التجمع ■

سرايفو: عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com



«الغرب لن ينسى للمسلمين
تمسكهم بدينهم»..
هكذا بدأ الدكتور مصطفى
تسيريتش كبير علماء
البوسنة حديثه معنا
عندما التقيناه لإجراء
حوار معه حول آخر
تطورات وأخبار مسلمي
البوسنة وعلاقتهم
بمحيطهم الأوروبي
ومستقبلهم؛

د. مصطفى تسيريتش مفتي البوسنة؛

المسلمون فقدوا الثقة في الغرب وعليه تقديم الضمانات لإعادتها

أعداؤنا لا يستحقون بذل الجهد معهم.. فأراؤهم لن تتغير

يعني أن نقطع صلتنا بالشرق. ونحن نقول للعالم الإسلامي: اهتموا بأمورنا، تابعوا أخبارنا، ولا تتسونا، لأن الأوضاع في أوروبا يمكن أن تتغير في أي لحظة.

• هل ترى فضيلتكم أن لغة القوة التي يتبعها الغرب حالياً - باعتبارها الوسيلة الوحيدة للحوار مع المخالفين تحت أي مسمى - ستنتج في تحقيق أهدافه؟

- أذكر ما حدث للإسكندر المقدوني مع «غوردي تشور» أو العقدة القوية. وقيل له إن من يستطيع أن يحلها سيحكم العالم، وحاول حلها فلم يستطع فضررها بالسيف فقسمها نصفين، وبعدها مات مباشرة. وقصة رودريك ملك إسبانيا قبل الفتح الإسلامي على يد طارق بن زياد، حيث كانت هناك أسطورة تتحدث عن مكان سري فيه حل لجميع الأشياء أو ألغاز القوة والسيطرة، وأن من يدخله يملك مفاتيح الكون، ورغم انتشار تلك الخرافة، إلا أن أيًا من الملوك قبل رودريك لم يدخله، ولكن الطمع دفع برودريك إلى دخوله ففقد ملكه، وهكذا تحل بعض الخرافات ألغاز السياسات

قوية مع الشرق الإسلامي؟ نحن لا نستطيع أن نعيش في أوروبا بدون علاقات قوية مع العالم الإسلامي، والعالم الإسلامي، من واجبه حمايتنا.

وعلى الرغم من وجود مؤسسات حقوق الإنسان، والمجتمع المدني في الغرب، فإننا نشعر بعدم الأمان حتى الآن. فبعد سربرينتشا يجب أن نكون حذرين، ونحن نعيش في أوروبا ونعتز بكوننا مسلمين أوروبيين، لكن ذلك لا

• بداية كيف ترى فضيلتكم واقع العلاقة بالغرب ومحيطكم الأوروبي؟

- المسلمون فقدوا الثقة في الغرب الذي يبيعهم كلاماً معسولاً، ولم ينصر قضاياهم. وعلى الغرب إثبات صداقته للعالم الإسلامي ومصداقيته بالأفعال لا بالأقوال. وسأضرب مثلاً تاريخياً بحرب الإبادة التي مارسها بحقنا الصرب في تسعينيات القرن المنصرم، لقد أعلنت الأمم المتحدة أن سربرينتشا مدينة آمنة، وقالت إنها ستوفر لها الحماية من قبل القوات الدولية (التي ثبت أنها قوات خيانة فشلت في أداء رسالتها)، وحدثت المجزرة الشهيرة بحق مسلمي سربرينتشا التي ثبت تواطؤ القوات الدولية فيها مع منفذها.

لقد تحدثت مع بعض الغربيين وقلت لهم أنتم اليوم تطالبون المسلمين بأن يتخلوا عن الأسلحة النووية وغيرها، وتعدونهم بتوفير الحماية، فمن يضمن التزامكم بذلك، وعدم تكرار ما حدث في سربرينتشا؟ وبالنسبة لنا في البوسنة كيف يمكن أن نثق بأننا سنعيش في أوروبا بأمان، دون أن تكون لنا علاقات

أصدقاؤنا الأوروبيون
كثيرون ويجب ألا
نثق بهم

سيأتي اليوم الذي
ترفض فيه تركيا دعوة
أوروبا لعضويتها

العدد القادم

المجتمع

تفتح ملف

المنظمات

الكنسية

المسلحة

المعاصرة، ولكنها لم تحل مشاكل العلوم مثل السياسة التي لا تبني على الخرافات في كثير من الأحيان. وآمل أن يفهم الغرب أن عقد الشرق الأوسط لا تحل بالسيف، وإنما بالصبر والحكمة والعدالة.

• وما رأيكم في موجة التخويف السائدة من الإسلام حالياً في الغرب أو ما يطلق عليه الإسلاموفوبيا؟

- هذه يطلق عليها كما هو الحال في ألمانيا «ثقافة متشائمة»، ولا يجب أن نركز على الإسلاموفوبيا، فهذه النزعة كانت موجودة من قبل وموجودة حالياً وستظل في المستقبل. والله تعالى يقول ﴿وَلَنْ نَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠) وأنا على عكس البعض، فأصدقائنا أكثر من أعدائنا، وعلينا حماية أصدقائنا في أوروبا، فكيف نعطي أعدائنا حجة ضد أصدقائنا في أوروبا؟

يجب أن نهتم بأصدقائنا، نحن لا يمكن أن نغير رأي أصحاب الإسلاموفوبيا. وكما يقول الله تعالى: ﴿قُلْ مَاتُوا بَغِظِكُمْ﴾ (آل عمران ١١٩) ولكن مشكلتنا أننا نضيع أصدقائنا، وهدف الأعداء إبعاد أصدقائنا عنا، وهناك من يساعدهم للأسف. علينا حماية الأصدقاء ليكونوا حجة على أعدائنا.

• الفاتيكان أعلن مؤخراً رفضه دخول تركيا للاتحاد الأوروبي. ألا يدل ذلك على عدم قبول بالآخر حتى لدى الفاتيكان الذي يدعو للحوار؟

- المتسامح هو الأقوى دائماً، وغير المتسامح هو الضعيف دوماً، وأوروبا تظهر نفسها في موقف ضعيف عندما تماطل في قبول تركيا في الاتحاد الأوروبي، وكل المؤسسات والشخصيات التي تعارض تشعر بضعف وخلل في بنيتها تخشى عليها من المسلمين. وقد قلت هذا في فيينا، وسأكرره باستمرار، ولكن أريد القول لأوروبا: سيأتي يوم تدعو فيه أوروبا تركيا للدخول للاتحاد الأوروبي، وعندها سترفض إسطنبول، لأن تركيا تبني مستقبلها حالياً في الشرق، وانتخاب تركيا أمياً عاماً لمنظمة المؤتمر الإسلامي خطوة على هذا الطريق، وأوروبا ترتكب خطأ فادحاً بموقفها من تركيا، وتحاول أن تخفي ضعفها أمام ٧٠ مليون تركي، مقابل أكثر من ٤٥٠ مليون أوروبي آخرين. وهذه أية ضعف وليس أية قوة.

• وكيف ترى فضيلتكم مستقبل البوسنة في أوروبا في ضوء المعطيات الحالية على أرض الواقع؟

- إذا حفظت لنا أوروبا مقاصد شرعنا الخمسة «حفظ الدين والنفس، والعرض، والمال، والنسل» فأهلاً بأوروبا في البوسنة وبالبوسنة في أوروبا. ■



من أهم الأمور التي تثير الخلافات أثناء مؤتمرات الأمم المتحدة حول المرأة محاولة فرض بعض المصطلحات والمفاهيم الجديدة والغريبة عن عادات وتقاليد كثير من الدول المشاركة، والتي تهدف إلى عوالة المفاهيم والقيم السائدة في المجتمعات الغربية.. وقد بدأت بعض هذه المصطلحات في الانتشار بالفعل في الأدبيات العالمية وسنعرض لها تعريفات موجزة.

قراءة في مصطلحات الأمم المتحدة المتعلقة بالمرأة

«الجندر» يُفقر أوروبا سكانياً ويذهب نحو الشرق

«حرية الحياة غير النمطية» (حرية التوجه الجنسي) هي نص المادة ٢٢٦ في وثيقة بكين، وقد كان لاعتراض العديد من وفود الدول المشاركة على هذا المصطلح، ومن بينها الدول الإسلامية والكنيسة الكاثوليكية والصين، أثره في حذف هذا المصطلح من وثيقة بكين التي تعتبر أول وثيقة يدرج هذا المصطلح في أجندة أعمالها.

وعلى الرغم من حذف المصطلح من نص الإعلان إلا أن المنظمات التحررية (الليبرالية) والشاذة حاولت فرض المصطلح مرة أخرى في مؤتمر الشباب عام ١٩٩٨م. ولكنها لم تنجح نظراً للمعارضة الشديدة التي لاقتها، ومع ذلك نجحت تلك المنظمات في نحت وإضافة مصطلح جديد يؤدي إلى نفس المعنى ولكن بشكل آخر (مرض الخوف من الحياة غير النمطية)، أي من الشذوذ الجنسي، ودعا نص إعلان الشباب في براغ إلى «مكافحة التفرقة العنصرية والعرقية ومرض الخوف من الشذوذ الجنسي».

الصحة الإنجابية: مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة عرفها بأنها «حالة من رفاه كامل بدنياً وذهنياً واجتماعياً في جميع الأمور المتعلقة بالجهاز التناسلي ووظائفه وعملياته، وليست مجرد السلامة من المرض والإعاقة».

كمواطن متساو وكيان إنساني مع الآخرين، والقوة تعني مقدرة على المساهمة والمشاركة في كل المستويات الاجتماعية، وليس في مجرد المنزل، والقوة تعني أيضاً مشاركة معترفاً بها ذات قيمة.

التمييز: ورد هذا المصطلح في اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة «السيداو» والتي عرفت به بأنه: أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس، ويكون من أغراضه النيل من الاعتراف للمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية، أو في أي ميدان آخر.

ويدعو هذا المصطلح إلى «المساواة الشاملة بين المرأة والرجل واعتبارهما نوعاً واحداً متماثلاً، لا يختلفان لا في الوظائف ولا في الخصائص ولا في القانون، وأن من واجب الحكومات والدول، العمل على تحقيق هذه المساواة الشاملة عبر تغيير التشريعات والأعراف التي تثبت الأدوار النمطية لكل منهما، حتى لو اضطر الأمر إلى سن بعض القوانين التي تصب في صالح المرأة في المرحلة الأولى معتبرين هذا الأمر هو من قبيل التمييز الإيجابي».

حرية الحياة غير النمطية: ظهر مصطلح

الاستحقاقات الأسرية؛ ظهر هذا

المصطلح في المادة الثالثة عشرة من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة التي قصدت بهذا المفهوم، المساواة الكاملة بين الأخ والأخت في الميراث، ولكنها استخدمت هذا المصطلح الملتبس كما يقول د. محمد عمارة، لتجنب رد الفعل الإسلامي عند الحديث عن المساواة في الميراث والذي يحتكم في هذا الأمر إلى نصوص قرآنية ثابتة لا تقبل التأويل.

تمكين المرأة: شدد إعلان بكين في الفقرة (١٢) على ضرورة تمكين المرأة والنهوض بها، بما في ذلك الحق في حرية الفكر والضمير والدين والمعتقد.

وعرف مصطلح تمكين المرأة بأنه إعطاء المزيد من القوة للمرأة، «والقوة يعنى بها: مستوى عالياً من التحكم ومزيداً من التحكم، وإمكانية التعبير والسماع لها، والقدرة على التعريف والابتكار في منظور المرأة، والقدرة على الاختيارات الاجتماعية المؤثرة، والتأثير في كل القرارات المجتمعية، وليس فقط في المناطق الاجتماعية المقبولة كمكان للمرأة، واحترامها

(*) أستاذة بكلية الدراسات الإسلامية، جامعة

الأوزعي-بيروت

ومصطلح الصحة الإنجابية يحتوي على أمور إيجابية. فالأمومة الآمنة، وكل ما يتعلق بصحة المرأة أمور حق لا جدال فيها ولا تتعارض مع الإسلام.

ولكنه يشتمل أيضاً على دعوات مخالفة للشريعة والقيم مثل: التفسير من الزواج المبكر، والحد من الإنجاب، وتناول حبوب منع الحمل للمراهقات، وإباحة الإجهاض.

طفل الحب: ظهر هذا المصطلح من أجل إضفاء الشرعية على العلاقة بين المرأة والرجل خارج إطار الزواج الشرعي والقبول بأشكال الأسرة غير التقليدية، والمصطلح مر بمراحل عدة قبل أن يوافق على صيغته النهائية، فمر بمرحلة الطفل الذي يولد خارج إطار الزواج، ثم تطور الأمر ليصبح طفلاً طبيعياً وأخيراً أصبح طفل الحب والجنس، وبذلك لم يعد الطفل الذي يولد نتيجة علاقة زنى طفلاً غير شرعي كما كان في الماضي.

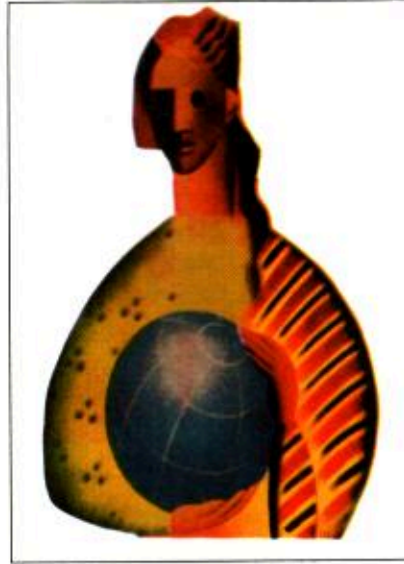
الكويتا السياسية: يقصد بالكويتا السياسية إعطاء المرأة حقوقاً سياسية ثابتة، وذلك عن طريق تخصيص عدد معين من المقاعد لها في المجالس البرلمانية والتشريعية، وذلك بهدف إشراكها في العملية السياسية بشكل سريع خاصة.

المتحدون والمتعايشون: ظهر مصطلح «المتحدون والمتعايشين» في مؤتمر القاهرة للسكان عام ١٩٩٤م، وكان من أكثر المصطلحات التي أثارت الجدل داخل المؤتمر للسكان لكونه تناول حقوق «المتحدون والمتعايشين» بعيداً عن ذكر الأسرة بوصفها الأساس الطبيعي والوحيد لأي مجتمع بشري، وهو الأمر الذي تكرر في بكين وإسطنبول ولاهاي، بما يعني السعي الدؤوب لتقنين الشذوذ الذي بات معترفاً به من جانب بعض الكنائس والدول الغربية.

ولقد أيدت الأمم المتحدة في مناسبات عدة مطالب الفئة الشاذة، وأبدت استعدادها لدعم مطالبهم، وفي هذا المجال جاء لقاء «ماري روبنسون» المفوضة العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة عام ١٩٩٨م بالحلف الدولي للشواذ، الذي أكدت فيه أن اهتمام الأمم المتحدة بحقوق الشواذ بدأ مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨م، والذي تضمن في شأياه حماية «حق التوجه الجنسي»، وقد دعمت السيدة روبنسون في هذا اللقاء جهود هذا الحلف، وأعلنت عزمها على تعيين مراقب خاص لمتابعة حقوق الشواذ.

الجندر (النوع الاجتماعي)

وهذا المصطلح يعد الأكثر شيوعاً الآن في مجال الأدبيات النسائية والدولية المتعلقة بالمرأة، لذا سأعرض له بنوع من التصيل.



ستيفن جولدبرج: الفروق بين الرجل والمرأة طبيعية وليست اجتماعية كما يزعم دعاة «التمكين»

ظهر مصطلح «الجندر» لأول مرة في وثيقة مؤتمر القاهرة حيث ورد في ٥١ موضعاً، ثم أثر مرة ثانية ولكن بشكل أوضح في مؤتمر بكين للمرأة عام ١٩٩٥م. إذ (ذكر ٢٣٢ مرة، وفي مؤتمر التمكين والإنصاف، بصنعاء ١٩٩٩م، ظهرت كلمة «الجندر» في أغلب الأوراق المقدمة إليه، وصارت الكلمة الأساسية للتخاطب بين المؤتمرات؛ رغم أن الكثيرين منهم لا يعرفون ما ترمي إليه الكلمة والمعنى الحقيقي لها.

ويأتي السبب في الإبهام المحيط بهذا المصطلح: رغبة في تمرير ما أسمته مؤتمرات الأمم المتحدة «التنوع الجنسي» أو «المثلية الجنسية» الذي يعني الاتصال الجنسي بين رجلين (ويسمى الاتصال المثلي) وهو اللواط، أو بين امرأتين (السحاق)، أو بين رجل وامرأة (الاتصال الفطري)، ذلك أن كلمة «الجنس» طبقاً لهم لا تشمل هذه المعاني كلها.

وكان من نتيجة فرض هذا المصطلح أن سعى العديد من مراكز الدراسات والأبحاث العربية والمنظمات الدولية إلى إيجاد ترجمة لهذا اللفظ بالعربية، فاستخدمت عبارات مثل: النوع، نوع الجنس، النوع الاجتماعي، الجنس الاجتماعي وغيرها.

تعريف الجندر: جاءت تعريفات المصطلح

غير مفهومة ومتباينة المعنى حتى عند بعض الدعاة إليه، ففيما يطلقه البعض للإشارة إلى الجنس البيولوجي أو بعض جوانبه «يستعمله البعض الآخر ليحل محل كلمة «امرأة» في مجال المسائل والمشايخ التي تخصها هي بالذات، إلا أن كلا التأويلين غير صحيح، إذ إنهما يهملان عنصرين أساسيين هما: الرجل والمجتمع».

منظمة الصحة العالمية تعرف مصطلح «الجندر» بأنه المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة لا علاقة لها بالاختلافات العضوية.

الفرق بين النوع والجنس: يؤكد دعاة مصطلح النوع أن المقصود به ليس الأنثى، بل المقصود هو المرأة مقابل الرجل معاً وبالتحديد العلاقة بينهما، ويمكن أن نعرف كلاً من الجنس والنوع الاجتماعي (الجندر) كما يلي:

الجنس: «يمثل الفروق البيولوجية الطبيعية بين الذكر والأنثى، وهي فروق تولد مع الإنسان ولا يمكن تغييرها ووجدت من أجل أداء وظائف معينة.

أما الجندر (النوع الاجتماعي) فيمثل الأدوار الاجتماعية التي يصنعها المجتمع بناءً على الدور البيولوجي لكل من الجنسين، ويتوقع منهما أن يتصرفا بناءً عليها، ويتكرس بناءً على منظومة من القيم والعادات الاجتماعية وتصبح بعد مرور الوقت أمراً واقعاً، أي أن هذه الأدوار من صنع الإنسان».

الأدوار المنوطة بكل من الرجل والمرأة، لا تعترف الأمم المتحدة بالأدوار الثابتة لكل من المرأة والرجل، بل تعتبر أن هذه الأدوار خاضعة للتصورات والقيم السائدة في كل مجتمع، والتي تختلف من مجتمع لآخر عبر التاريخ، وذلك وفقاً لدراسات أنثروبولوجية أظهرت من خلالها أن «الأنشطة والسلوك وحتى سمات الشخصية التي نعتبرها عادة في مجتمعاتنا خاصة بالمرأة، قد تكون في مجتمعات وثقافات أخرى خاصة بالرجل، حيث يقوم الأخير بدور «الأم» و«الزوجة» إذ يتولى مسؤولية البيت ورعاية وتربية الأطفال ويكون «الأم الحنون» الساهرة على احتياجات كل أفراد الأسرة بينما تكون المرأة «الزوج» و«الأب» المعيل، والولي ومصدر السلطة».

- بناءً عليه فإن المطلوب - طبقاً لهؤلاء - تغيير الأنماط التقليدية المنتشرة حول نظرة المجتمع إلى المرأة واستبدالها بأنماط جديدة تغير من النظرة الدونية للمرأة على حد زعمهم.

نقد نظرية الجندر

تتبع فكرة انتقاد نظرية الجندر من نقد للنظرة العامة للمرأة التي تحاول أن تبثها الأمم

كيفية: د. فاروق عاشور (*)

المسلمون في الانتخابات الأوكرانية.. وغياب الرؤية الواحدة

ملأت الانتخابات الأوكرانية الساحة العالمية صحفاً، لما أحدثته من تفاعلات وأثار على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، فقد ميزت الانتخابات أوكرانيا محلياً إلى شرق وغرب، وإقليمياً إلى معسكر روسي يقابله معسكر أوروبي، وعالمياً إلى حرب باردة روسية أمريكية. ولكل إطار من هذه الأطر تفاعلاته حول الأزمة وانعكاساتها عليها، وقد قرأنا وشاهدنا عبر شاشات التلفزة الأوكرانية والعربية والعالمية، الأخبار والبرامج والتحليلات السياسية حول هذه الأطر. ولكن الجانب الذي مازال خافياً عنا ولم نسمع عنه وهو أقرب إلينا هو موقف المسلمين في أوكرانيا خلال الانتخابات والأثار المترتبة عليهم بعد انتهاء مجتها.

إن المسلمين في أوكرانيا يصل عددهم إلى حوالي مليوني نسمة من قوميات وأعراق مختلفة، تتناغم وتتفاعل مع الساحة الأوكرانية على مستويات متفاوتة؛ ففي الوقت الذي نجد فيه الغالبية العظمى من تزار كازان مثلاً تندمج اندماجاً يصل إلى حد الذوبان في المجتمع الأوكراني، نجد النقيض في تزار القرم الذين يحاولون دائماً المحافظة على معالم التمايز القومي والديني عن المجتمع الأوكراني العام، وعلى ذلك تمايز بقية القوميات الإسلامية الموجودة على الساحة الأوكرانية، ولأسف يصعب الحديث عن جالية أو أقلية مسلمة

الأسباب الحقيقية، وقد تعرض هذا الباحث إلى سب وشتم من قبل دعاة حركة تحرير المرأة بالولايات المتحدة، ومن الأوصاف التي خلعت عليه «الخنزير الفاشي» و«المرء السادي».

٣. كذب الادعاء بالتطور التاريخي والجهل الذي أحاط بالمرأة في تلك العصور الأولى والذي حرمها من فرص النجاح والبروز، لأن الجهل كان مشتركاً بين الجنسين معاً.

٤. الانحراف عن فطرة الله عز وجل في رفض حالة الزوجية المبثوثة في أرجاء الكون كما في قوله عز وجل: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ (الذاريات: ٤٩)، إضافة إلى فقد المرأة والرجل وظيفتيهما ودورهما النوعيين، حيث تصبح اهتماماتهما ومناطات حياتهما بعيدة كل البعد عن السعي لاستمرار النوع الإنساني.

وأكبر دليل على ذلك حالة التآكل الديموجرافي (السكاني) التي تعيشها المجتمعات الغربية، والتي يعتبرها أصحاب مشروع الجندر حالة أنموذجية يجب أن تحتذى في بلدان العالم أجمع.

٥ - مصادرة الأمومة والطفولة لمصلحة صاحب رأس المال، حيث تقوم النظرة الرأسمالية للإنسان، الذي لا تتطلبه عملية الإنتاج، «على أنه عبء إضافي، ومستهلك بلا طائل، ومعوق من معوقات التنمية»! وحسب تقديرات الدارسين الاقتصاديين، فإن عملية الإنتاج يمكن أن تدور في ظل السنوات القادمة بـ ١١٪ فقط من مجموع سكان الأرض، وربما تنحسر هذه النسبة في ظل التطور الإلكتروني عن هذا الرقم بكثير.

من هنا تأتي خطورة المشي في طريق الجندر، طريق تدمير الإنسانية، لمصلحة شياطين رأس المال، وهو باطن السياسات الماسونونية والرأسمالية، كما أنه لا يهدد أمة ولا شعباً ولا ملة، وإنما يهدد الإنسانية كلها. ■

المتحدة في مصطلحاتها ومؤتمراتها، وهذا النقد أثبتته الدراسات العلمية البحتة، والتي من بين نتائجها ما يلي:

١- العلاقة بين المرأة والرجل علاقة تكامل وليست علاقة تماثل، ففي «دراسة نشرت في الأهرام تحت عنوان «اختلاف صفات الرجل عن المرأة لمصلحة كليهما» ونصها: «في دراسة قام بها علماء النفس في الولايات المتحدة الأمريكية على مدى عشرين عاماً، تم حصر عدد الصفات الموجودة في كل من الرجل والمرأة، ووجد أن هناك ٢٢ صفة مشتركة في كل منهما، وأن ٢٢ صفة أخرى موجودة في الرجل و٢٢ صفة أخرى موجودة عند المرأة، بدرجات مختلفة من الشدة، ومن هنا جاءت الفروق بين صفات الرجولة والأنوثة.

وتوصل العلماء من خلال هذه التجارب إلى أن وجود نصف عدد الصفات المشتركة في كل من الرجل والمرأة يعمل على وجود الأسس المشتركة بينهما، لتسهيل التفاهم والتعامل مع بعضهما البعض.. أما وجود عدد آخر من الصفات: متساوياً بينهما ومختلفاً عند كل منهما في الدرجة والشهرة فمعناه تحقيق التكامل بينهما.

كان من نتائج هذه الدراسات الوصول إلى نتيجة مهمة، ألا وهي أن كل إنسان يجب ألا يعيش مع إنسان تماثل معه في الصفات وكل شيء، أي صورة طبق الأصل من صفاته الشخصية».

٢. الاختلاف بين المرأة والرجل ليس اختلافاً في التشيئة الاجتماعية والتربية كما يحاولون الادعاء به، ويؤكد هذا القول ما أورده الباحث الأمريكي ستيفن جولدبرج في كتابه «حتمية النظام الأبوي» المنشور سنة ١٩٧٧م، على أن تباين الرجل عن المرأة في المجتمع ليس بسبب ضغط اجتماعية في واقع الأمر، بل الفروق الطبيعية الأساسية بين الجنسين هي

دعم دولي

رغم أن تنفيذ أجندة تحرير المرأة التي وضعتها الأمم المتحدة أو المنظمات الدولية غير الحكومية تقوم عليه الحكومات: إلا أن هناك توجهاً دولياً منذ ٢٠ عاماً، يرمي إلى دعم إنشاء المنظمات غير الحكومية - في المنطقة العربية - المهتمة بنفس المجال والساعية لتحقيق نفس الأجندة.

حيث شددت التوصيات الصادرة عن المؤتمرات الدولية التي عقدتها الأمم المتحدة خلال تلك الفترة، على الدور الذي يمكن أن تقوم به هذه المنظمات على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي لتنفيذ تلك الأجندة، أما تمويل أنشطة هذه المنظمات غير الحكومية فتقوم به العديد من المنظمات والسفارات الغربية الموجودة في المنطقة العربية مثل مؤسسة «فريدريش إيبيرت»، و«فريدريش نومان»، و«الترقية الاجتماعية الثقافية» (إسبانيا)، مركز «التنمية الدولي الكندي»، سفارة سويسرا، أوكسفام، الاتحاد الدولي لصاحبات الأعمال والمهن الحرة، مجلس كنائس الشرق الأوسط وغيرها. مقترح صور شعار مؤتمرات المرأة التي نظمتها الأمم المتحدة. ■

والعربية أكد فيهما الرائد حرصه على وحدة أوكرانيا ونبذ ما يؤدي إلى تجزئتها، كما أوضح أنه انطلاقاً من إيمانه بوحدة أوكرانيا ونبذ ما يؤدي إلى تجزئتها واستقلالها، وحرصاً منه على ترسيخ معاني الأمن والاستقرار فيها يتابع بقلق بالغ الأحداث ومستجداته اليومية حول الخلافات الدائرة، وقد أهاب الرائد في بياناته بالمسلمين والمحليين والجالية العربية والإسلامية أن ترفع أكف الضراعة إلى الخالق عز وجل بأن يحفظ وحدة أوكرانيا، وأن يوحد أبناءها على الخير، وأن تنتهي أزمته بسلام ووثام.

كما قام الرائد بدعوة خطباء المساجد والمصليات في أوكرانيا لتخصيص

خطبة جمعة موحدة للحديث عن الانتماء إلى أوكرانيا والحرص على أمنها واستقرارها، والدعاء لأمن واستقرار أوكرانيا من خلال منبر الجمعة. كما شارك مفتي شبه جزيرة القرم في تظاهرة دينية شارك فيها ممثلو الطوائف الدينية في أوكرانيا على المنصة المقامة في ساحة الاستقلال في العاصمة كييف، أكد فيها حرص المسلمين وتسكهم بأمن واستقرار أوكرانيا.

- لعل من السبلات المهمة التي عانت منها الأقلية المسلمة في أوكرانيا في تجربة الانتخابات الرئاسية، عدم وجود برامج ومطالب خاصة للجالية كما الجاليات الأخرى، وقد يرجع السبب إلى عدم وجود مظلة سياسية تجمع المسلمين وتعمل على تحقيق طموحهم وآمالهم. كما أن من السبلات التي عانى منها المسلمون قضية تغطية وسائل الإعلام العربية للحدث؛ حيث إن أغلب وسائل الإعلام العربية كانت تركز على الجانب المتعلق بالمرشحين والدولة بشكل مباشر، ولم يكن هناك اهتمام بتقصي واقع المسلمين ومشاكلهم في الانتخابات والذين يمثلون أكثر من 5% من سكان أوكرانيا.

قد تطوى صفحة الانتخابات الرئاسية الأوكرانية بإيجابيتها وسلباتها على الحكومة والشعب، ولكن هل يستفيد مسلمو أوكرانيا من هذه التجربة للارتقاء بواقعهم ورسم مستقبلهم؟ هذا ما سترسمه السنوات القادمة. ■



حرصوا على الإدلاء بأصواتهم لكن غياب الإطار السياسي الموحد أدى إلى تفرق المواقف من المرشحين

يؤكد دائماً أنه ليس حزباً سياسياً ولا يتدخل في الشؤون السياسية لأوكرانيا، . وقد جاءت الانتخابات الرئاسية ليمتاز الجميع حسب المناهج السياسية وحيولهم الحزبية، غير أن الرائد أكد من خلال تعامله مع مجلس تثار القرم أو حزب مسلمي أوكرانيا أو بعض المؤسسات الحكومية أو الحزبية التابعة لكلا المرشحين إصراره على عدم التدخل في مجريات الحملات الانتخابية أو إلى توجيه أصوات الناخبين المسلمين لأحد المرشحين لا عبر منابر ولا عبر وسائله الإعلامية ولا عبر علاقاته وشعبيته وسط الجالية المسلمة في أوكرانيا؛ تاركاً الخيار للمؤسسات السياسية وللأفراد؛ ملتزماً بذلك بمبادئه وسياساته التي كان ينادي بها دائماً ليطبق ما يقول على أرض الواقع.

- حرص مسلمو أوكرانيا على وحدة البلاد - وهذه ومضة أخرى في طريق اندماج المسلمين بمجتمعهم الأوكراني وشعورهم بالانتماء إليه؛ فقد أبدى مسلمو أوكرانيا أثناء الأزمة السياسية التي عصفت بالبلاد بعد الجولة الثانية من الانتخابات شعوراً عالياً بالمسؤولية، والحرص على وحدة أوكرانيا بعيد عن أي مصالح شخصية أو آراء سياسية، وقد كان (الرائد) سباقاً في هذا المجال؛ حيث أصدر بيانين رسميين باللغة الروسية وبياناً باللغة العربية، تم توزيعهما على وسائل الإعلام المحلية

موحدة في أوكرانيا تحمل برنامجاً مشتركاً على المستوى الديني والثقافي والاجتماعي، ناهيك عن المستوى السياسي الذي لم يدخل في حساباتها أصلاً، ولكن الانتخابات الأوكرانية الأخيرة أظهرت بعض النقاط المهمة على الساحة الإسلامية أهمها:

- غياب الإطار السياسي الموحد أو المظلة المشتركة بل غياب حتى الرؤية السياسية المتقاربة لدى المسلمين، وقد انعكس ذلك في المواقف التي تبنتها أكبر قوتين سياسيتين تمثلان شريحة كبيرة من مسلمي أوكرانيا، وهما مجلس تثار القرم وحزب مسلمي أوكرانيا حيث تبني المجلس دعم مرشح المعارضة فيكتور يوشينكو لتحقيق مصالح قومية وسياسية، في حين أعلن

حزب مسلمي أوكرانيا دعمه لمرشح الحكومة فيكتور يانوكوفيتش، وقد يرجع ذلك إلى التوزيع الجغرافي وتبادل المصالح حيث التواجد الأكبر للحزب في منطقة الدنيباس التي تساند مرشح الحكومة فيكتور يانوكوفيتش. وقد أدى ذلك إلى غياب الصوت الإسلامي الموحد، حيث انقسمت أصوات المسلمين بين المرشحين بشكل متساوي تقريباً. أما على مستوى المسلمين كأفراد، فغياب المظلة السياسية التي تدعو إلى توجيه الأصوات تفرقت أصوات المسلمين على المرشحين كل حسب الرؤية السياسية الشخصية لديه.

- الدور الانتخابي للمسلمين الذين كانوا على اختلاف قومياتهم وجنسياتهم على درجة عالية من الاهتمام والشعور بالمسؤولية في موضوع الإدلاء بأصواتهم وتحري البحث عن مرشحهم الذي سيصوتون له، خاصة المواطنين الأوكران ذوي الأصول العربية، مؤكداً حرصهم على المشاركة في الحياة العامة الأوكرانية. وهذا التفاعل أعطى اتحاد الرائد نوعاً من الاطمئنان، فيما يطرحه من أفكار ومبادئ حول حقوق وواجبات المواطنة، وكان هناك شعور بتجاوز قضايا فكرية مثل جواز المشاركة أو حرمتها وغيرها.

- الرائد يلتزم بمبادئه - فقد أكد الرائد منذ تأسيسه أنه مؤسسة اجتماعية ثقافية تعمل على خدمة مسلمي أوكرانيا والارتقاء بهم والتواصل مع طبقات المجتمع الأوكراني، كما كان الرائد

مع اقتراب عام ٢٠٠٥ م نشطت مراكز البحث الباكستانية المتخصصة في الدراسات السياسية في إصدار عدد من التقارير والدراسات السياسية عن توقعاتها للوضع الداخلي في باكستان وعلاقتها الخارجية خاصة مع الهند وانعكاس ذلك على القضية کشميرية خلال ذلك العام.



باكستان في عام ٢٠٠٥

انتخابات مبكرة.. انفراجة في كشمير.. اعتقال قادة الجماعات الإسلامية

صالح باكستان. وفي رأي الباحث الشهير في المعهد البروفيسور خالد محمود فإنه يتوقع تغيراً مهماً في الصراع بين الهند وباكستان على كشمير، لكنه لا يتوقع أي حل يكون محققاً لرغبات کشميريين.

الوضع الداخلي

وعن الوضع الداخلي تقول هذه المعاهد إن المعارضة في باكستان ورغم انشقاقاتها الكثيرة وعدم اتفاقها على إطار واحد لكنها تستطيع الضغط على مشرف لتنظيم انتخابات مبكرة في عام ٢ٰ٠٥م. وتتوقع مؤسسة الدراسات الأمنية أن يتم شن سلسلة من عمليات الاعتقال تستهدف زعماء الأحزاب السياسية وعلى رأسها الجماعات الدينية لمنعهم من المشاركة في الانتخابات المبكرة. وتتوقع المؤسسة أن تنجح المعارضة في حمل الرئيس مشرف على إعطاء تاريخ جديد لتقديم استقالته من منصبه السياسي أو العسكري، أما معهد الدراسات السياسية ومعهد الدراسات الاستراتيجية فني رأيهما أن الرئيس مشرف سيتمكن من إضعاف المعارضة وتشيتها وتخفيف حدة معارضتها له بدأها بإطلاق سراح زوج زعيمة حزب الشعب آصف زرداري في شهر نوفمبر الماضي، وتلين مواقف الحكومة المشددة من رفض زعماء مجلس العمل المشاركة في مجلس الأمن القومي، وهناك احتمال كبير تحدث عنه بعض مصادر السلطة من السماح لزعيم حزب الرابطة نواز شريف بالعودة إلى باكستان مع نهاية شهر يونيو من عام ٢٠٠٥م. كما تتوقع هذه المصادر الإفراج عن زعيم آخر من الحزب وهو جاويد هاشمي في العام نفسه ■

مشرف من أجل الحل ولم يبين موقفه من نجاحها أو فشلها، واكتفى بالقول إنها ستكون حلاً مساعداً لإيجاد الحل العادل في المنطقة، بينما يرى معهد الدراسات الاستراتيجية الذي تقوده شيرين مزارى أنه ستكون هناك تطورات مهمة في المنطقة وخاصة في العلاقات بين الهند وباكستان حيث تم القضاء في عام ٢٠٠٤ م على الكثير من العقبات والعوائق النفسية، فالزيارات الرسمية بين البلدين أضحت متاحة، فقد زار الهند العام الحالي كل من رئيس مجلس العمل الإسلامي مولانا فضل الرحمن ونائبه حافظ حسين وزعيم الحزب القومي البشتوني اسفنديار خان ثم زعيم حركة الإنصاف عمران خان ورئيس حكومة البنجاب، كما قام برلمانيون باكستانيون وفنانون ومثقفون بزيارات مماثلة للهند بما فيهم الوفد الرياضي الباكستاني الذي خاض مباراة هي الأولى من نوعها منذ ٢٠ عاماً، والأمر نفسه حدث من الجانب الهندي، إذ قام رئيس وزراء البنجاب - الهندية - بزيارة رسمية إلى باكستان وزارها قبله رئيس الحكومة الهندية السابق كوجرال، وقبلهم وفي نفس عام ٢٠٠٤ قام برلمانيون وفنانون ومثقفون بزيارات مماثلة لباكستان. وهو في رأي المعهد مقدمة لحل المشكلات العالقة بين البلدين واتباع سياسة الخطوة بعد الخطوة، ويمكن أن يتم الاتفاق على أمور قد تخالف مبادئها ومواقفها القديمة. المعهد يتوقع أيضاً نجاح الاقتراحات التي قدمها الرئيس مشرف وخاصة فيما يتعلق بتقسيم كشمير بين البلدين على أساس ديني. ويرى معهد الدراسات الإقليمية أن المنطقة مقبلة على تطورات مهمة لكنها قد لا تكون في

قضية كشمير: فيما يخص قضية كشمير ومستقبل العلاقات الباكستانية - الهندية تقول مؤسسة الدراسات الأمنية التي يرأسها رئيس القوات المسلحة الباكستانية السابق الجنرال أسلم بيك في دراسة لها عن مستقبل القضية خلال العام القادم: إن تغيرات جديدة ستحدث على صعيد العلاقات الباكستانية الهندية فيما يتعلق بكشمير لكن المؤسسة لا تتوقع أن تكون تحقيقاً لرغبات الشعب کشميري، وهو عكس ما تقوله الحكومة الباكستانية والجنرال برويز مشرف، وتقول المؤسسة إن الاتفاق المتوقع بين البلدين سيكون خلال مايو القادم بوساطة أمريكية غير مباشرة. وفي رأي المؤسسة فإن الاتفاق بين البلدين سيدور حول ثلاثة محاور وهي:

- إحداث تغيير جذري في خط المراقبة.
 - إجراء استفتاء وفق قرارات الأمم المتحدة على أن يتم تعديلها.
 - تقسيم كشمير بين البلدين، بحيث تضم منطقة وادي كشمير إلى باكستان ومنطقة جامو ولاداخ إلى الهند.
- وفي رأي مؤسسة الدراسات الأمنية فإن هذا المخرج سيكون فيه أضرار على مستقبل المنطقة ولن يوقف الأعمال المسلحة فيها. معهد الدراسات السياسية الذي يرأسه البروفيسور شيما يرى أن العلاقات بين الهند وباكستان ستشهد بالفعل تغيرات استراتيجية مهمة بينهما خلال عام ٢٠٠٥م نتيجة الضغوط الأمريكية المتواصلة والحريصة على حدوث شيء ما في هذه التاريخ. لكن المعهد يتجنب القول إن الحل النهائي سيكون في هذا العام، ولم يعلق على الاقتراحات التي قدمها الرئيس

استفحال الفساد للناس.. كارثة كبرى



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسوله وإن ترموا وتنفوا فلكم أجر عظيم (١٧٨) (آل عمران).

وغداً تخرج الجماعة على الناس، وهي أشد مضاء، وأقوى عزيمة، وأصلب عوداً، لأن هذا الابتلاء المتكرر، دليل على قوة إيمان الجماعة وقربها من الله، وصدق رسول الله ﷺ: «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد في البلاء...»

فعلى الإخوان أن يقابلوا البلاء بالصبر، فإن الصبر - كما قال الرسول ﷺ - نصف الإيمان، وليتأسوا بمن قبلهم، مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى إذا استياسوا، جاءهم نصر الله.

فلا تقنطوا أيها الإخوة من رحمة ربكم، وأحسنوا الظن بالله، فإن رحمته أقرب مما تظنون، وأسرع مما تنتظرون.

ثم يقول يرحمه الله، والتوجيه الأخير للإخوان، أن يحسنوا صلتهم بالله وبإخوانهم، وأن يترابطوا على أمر الله، وأن يتعاونوا على البر والتقوى، وأن يصبروا ويصابروا وأن يعلموا أن جماعة الإخوان المسلمين لا تحل على الورك، ولا يغلق الدور، وإنما تحل بالحلل ترابطهم، وفراغ قلوبهم من حب إخوانهم، وحب الدعوة، ولن يكون حل مدامت تنبض بحب الدعوة قلوبهم، وتحقق مع ذكر الله مشاعرهم، وماداموا قد وهبوا أنفسهم لها، يحيون فيها، ويعيشون بها ولها، ويضحون في سبيلها.

ولن يضر الدعوة شيء أن تغلق دورها وتعطل منابرها، ومادام كل منكم قد جعل للدعوة من قلبه داراً، ومن نفسه حصناً، ومن كان قادراً على القول فكل مكان له منبر.

وستظل الدعوة بإذن الله حية قوية لها اعتبارها، ولها كرامتها مادمت متمسكين مترابطين متحابين، صابرين، مصابرين «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا وانقروا الله لعلكم تفلحون (٢٥)» (آل عمران).

أخوكم عبد القادر عودة الوكيل العام للإخوان المسلمين ألا ترى معي أن قتل رجل مبدع مثل عبد القادر عودة - الذي شهد له فقهاء العصر بأنه نابغة في الفقه والقانون الإسلامي - بدم بارد، هجيعة تستحق الحسرة ولكن الفساد الذي سيزول بإذن الله، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون. ■

الناس ولا في مستقبل الأيام، وأعمالهم ستكون لعنة عليهم، «فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً (١٥)» (الكهف). وهذا هو جزاء من ضل الطريق وحاد عنه، والخطورة الحقيقية لهذا الصنف أنه يلوذ به من على شاكلته،

١. فتكون بذلك طبقة تسلبية تحض على الشر وتزكيه.

٢. وتنحدر الأمة وتهبط بطبقة لا عقول لها ولا ذكاء ولا إبداع.

٣. ويكون هم هذه الطبقة المستعلية معادة المصلحين والمبدعين والتخلص منهم بأي دعوى وبأي طريق، لأنهم يعتبرونهم المنافس الحقيقي لهم، والكاشف الضاحك لأعمالهم وضحايتهم وفسادهم، ولهذا ما كنت استغرب القضايا الملفقة التي كانت تلصق بالمصلحين كل وقت وحين، وكنت أقول، ما يأتي من هؤلاء إلا هذا، وهذه سنة الفساد مع الصلاح «كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» (الرعد: ١٧).

ولكن قد تأتي من الفساد كوارث لا يطيق لها الإنسان حملاً، ومن كوارث هذا الفساد التي ضقت لها ذرعاً وما تحملت لها صبراً، البغي على الأستاذ القاضي الشهيد عبد القادر عودة الذي قرر عبد الناصر إعدامه قبل أن يحاكم، واتهم في جريمة هو منها براء كبراءة الذئب من دم ابن يعقوب، وقاتله يعلم ذلك، فقد عاش الرجل لدينه وإسلامه، لا يحمل حقداً ولا بغياً لأحد، وما زلت أذكر مقتطفات من خطابه لإخوانه الذي يقول فيه:

«أيها الإخوان الكرام: لسنا بغاة، فإن الإسلام يحرم علينا البغي، ولسنا دعاة فتنة، فإنها أشد من القتل، وما ينبغي للمؤمن أن يكون فتاناً ولا لعاناً، ولكننا نسير على آثار محمد عليه الصلاة والسلام، ندعو إلى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة، ونندرا بالحسنه السيئة، وندفع بالتي هي أحسن، في أدب المؤمن وصبره، وبقينه بنصر ربه. لقد حلت جماعة الإخوان المسلمين مرة ثانية، واعتقل الكثيرون من أعضائها، ونسبت إليهم التهم، وخاضت فيهم الصحف، وأنه لا ابتلاء جديد، وامتحنان يبشر برضاء الله عن هذه الجماعة، فإن سنة الله في الجماعات، أن يمحصها، وأن يميز خبيثها من طيبها «ما كان الله ليدرك المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من

صعب أن يتصور الإنسان أن المظلوم يطلق عليه «ظالم»، والمسروق يقال له «سارق»، والمجنني عليه يقال له «جان»، وغير معقول كذلك أن يقال للمفسد «مصلح»، وللباضي «عادل»، ولكنها - والله - الكوارث التي يستغفل بها الناس في بعض الأزمان والديار، وصدق الله حين قال: «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون (٥١) ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون (٥٢) وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون (٥٣)» (البقرة).

إن المفسدين اليوم عندهم من التبجح والصلف ما يدفعهم إلى ادعاء الصلاح، كان يقولوا: «إنما نحن مصلحون»، لم يكتفوا بأن ينفضوا عن أنفسهم الإفساد، بل تجاوزوه إلى التبجح والتبرير بأن يقولوا: «إنما نحن مصلحون»، وهؤلاء كثيرون جداً في هذا الزمان، لأن الموازين قد اختلت، ومن اختل ميزان الإخلاص والتجرد في نفسه اختلت عنده سائر الموازين والقيم، والذين تحجرت قلوبهم وأسنت نفوسهم يستحيل أن يشعروا بفساد أعمالهم لأن موازين الخير والصلاح والشر والفساد تتأرجح مع الأهواء الذاتية ولا تتبع أبداً قاعدة أخلاقية، ومن ثم كان الحكم العادل في حقهم «ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون».

كما أن هؤلاء لم يكتفوا بهذا الفساد الذي سموه إصلاحاً، بل جاءوا عليه بمزيد من التناول والتعالي على الناس ليكسبوا لأنفسهم وجاهة ومناصب زائفة في أعين الناس، بادعاءات كاذبة وشموخ فارغ، لا يأخذ الناس منه إلا البغي والعدوان والاستعبد، كما أنهم يستنكفون أن يسوى بينهم وبين جماهير الأمة، أو أن ينزلوا على ما تنزل عليه ومن ثم تجيء الحقيقة القرآنية كاشفة لهذا السعار الكريه فتقول: «وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون (٥٣)»، ومتى علم السفهاء أنه سفهاء ومتى استشعر المنحرف أنه بعيد عن المسلك القويم والصراط المستقيم؟! وهؤلاء هم الذين وصفهم القرآن بالأخسرين أعمالاً، وهو وصف أليم لمن يدرك ماله ومستقبله، ولكن أتى لهم ذلك؟ «قل هل ينبتكم بالأخسرين أعمالاً (٥٤) الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (٥٥)» (الكهف)، وهؤلاء في الحقيقة لا وزن لهم في حياة

الكوزير

الشرق أوسطية عبر التطبيع القسري

من الطرفين الفرصة للمشاركة في هذا الحدث، وسوف يقام في مصر والكيان الصهيوني بالتناوب». ولا شك أن ذلك سوف يفتح الباب على مصراعيه للتطبيع على المستوى الشعبي وهو ما يتوق إليه الصهاينة منذ أكثر من ثلاثين عاماً.

٢. ترتبط كل من مصر والكيان وأمريكا بعضوية منظمة التجارة العالمية، وهذه العضوية تفرض شرط الدولة الأولى بالرعاية حيث إن أي ميزة جمركية أو إعفاء من نوع ما لا بد أن يمنح لجميع أعضاء المنظمة إلا أن يكون سابقاً لعام ١٩٩٥م. وهو ما لا ينطبق على هذا الاتفاق. ومن حق الدول الأعضاء بمنظمة التجارة العالمية أن تتظلم لدى هيئة فض المنازعات بالمنظمة من السلوك الأمريكي بجرمانها من نفس المزايا الممنوحة للمستفيدين من الكوزير وحدهم.

٣. تعلم مصر منذ عضويتها في منظمة التجارة العالمية في عام ١٩٩٥م، أن نظام الحصص الذي يحكم صادرات مصر من المنسوجات والملابس الجاهزة إلى أمريكا سوف يتم إلغاؤه في يناير ٢٠٠٥م، وكان ينبغي الإعداد الجيد لصناعة النسيج والملابس الجاهزة لكي تكون على مستوى المنافسة، من خلال تطوير هذه الصناعات على مدار عشر سنوات وليس الدخول في اتفاقية قد لا تضيف جديداً لهذه الصناعات في مصر.

٤. صناعة النسيج في مصر تسبق وجود الكيان الصهيوني، فهل من المنطق أن نهملها حتى يكون الصهاينة بوابتنا لدخول السوق الأمريكية؟ هل سنستورد من الكيان القطن أم الغزل أم الأيدي العاملة الرخيصة؟ إن مصر أهملت أهم مقومات صناعة النسيج في العصر الحديث وهو صناعة الموضة، وهذا العامل بلا شك لا يمتلكه الصهاينة ولكنه في إيطاليا وباريس.

٥. لقد أعلن أن القطاع الخاص هو صاحب المبادرة للتوقيع على هذه الاتفاقية، من أجل الحفاظ على حصته في السوق الأمريكية، بعد إلغاء نظام الحصص في يناير ٢٠٠٥م، ووجود منافسة شرسة من قبل دول أخرى مثل تركيا



بعد أيام من توقيع القاهرة على اتفاق الكوزير، أعلن عن توقيع الأردن على اتفاق مماثل مع الاتحاد الأوروبي. وهو ما يعني أن الكيان الصهيوني صار البوابة السهلة للاتحاد الأوروبي لعقد اتفاقيات الشراكة مع دول المنطقة. وأن تشدد الجانب الأوروبي في هذه الاتفاقيات ووجود فترات انتقالية للتطبيق الكامل تصل إلى ١٥ عاماً كان نوعاً من تعطيل الشراكة ليس إلا.

أوسطية. كما أن الهدف من هذا الاتفاق هو التطبيع، والدليل على ذلك ما جاء في نص الاتفاق نفسه (المنشور بجريدة العالم اليوم بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٢٠ م) «سوف تقوم اللجنة المشتركة بعقد اجتماعات في القدس والقاهرة، بالتناوب كل ثلاثة شهور أو بناءً على طلب أي من الطرفين وفقاً لأسبقية الطلب. وخلال كل ربع رابع، تقيم اللجنة المشتركة منتدى للتعاون بين المشروعات، حيث سيجد من خلالها رجال الأعمال والأفراد والمشروعات والمهتمون بالمناطق الصناعية لكل

وزير التجارة الصهيوني يرى أنها أكبر اختراق اقتصادي لمصر

وسوف تكون الاتفاقية التي وقعتها مصر خطوة لدخول باقي الدول العربية في اتفاقيات مشابهة بما يعطي للصهاينة الدور الكامل الذي رسموه لأنفسهم من خلال مشروع الشرق أوسطية الذي طرحه بيريز رئيس وزراءها السابق في مطلع التسعينيات، بأن يتنازلوا عن صادراتهم التقليدية للدول العربية مقابل أن يتخصصوا في الصناعات المتقدمة وأن يكونوا بوابة المنطقة على الصعيد الاقتصادي.

ملاحظات على الكوزير من منظور مصري: هناك العديد من الملاحظات التي تم رصدها على الاتفاق المصري مع الصهاينة وأمريكا بشأن المناطق الصناعية المؤهلة نذكر منها:

١. أن الغرض من هذا الاتفاق هدف سياسي بشكل أساسي وترسيخ وضع الكيان حسبما هو مرسوم في استراتيجية الشرق

صناعة النسيج في مصر تسبق وجود الكيان الغاصب.. والاتفاقية تكرس التبعية

وبباكستان وبنجلاديش والعملاق الصيني. ولنا أن نتساءل: إذا كان القطاع الخاص المصري عاجزاً عن التسويق وعاجزاً عن التصدير وعاجزاً عن التمويل وعاجزاً عن تطوير البحث العلمي في مجالات صناعته، فعلى أي شيء يقدر! إن هذا يعني أن القطاع الخاص المصري كان فرس الرهان الخاسر في ظل وعدم وجود مشروع تنموي حقيقي ينهض بالاقتصاد المصري.

٦. ثمة جدل عن دستورية هذا الاتفاق، فالخبراء يرون أن من الواجب أن يمرض هذا الاتفاق على مجلس الشعب المصري، بينما أعلنت الحكومة أن ما تم التوقيع عليه هو بروتوكول ولا يرقى إلى حد الاتفاقية. والدستور المصري يحتم عرض مثل هذه الاتفاقيات على مجلسي الشعب والشورى قبل أن تدخل حيز التنفيذ. وقد جاء في نص الاتفاق في المادة السادسة الآتي: «سوف يدخل هذا البروتوكول حيز النفاذ بناءً على إخطار كل من الطرفين لاستكمال الإجراءات القانونية الضرورية التي تتطلبها كل منهما لدخول هذا البروتوكول حيز النفاذ» إذاً هناك قوانين منظمة لعمل هذا البروتوكول.. وهل هناك مختصون بأعمال السلطة التشريعية خلاف مجلسي الشعب والشورى؟ ولذا فشبهة عدم الدستورية تلحق بهذا الاتفاق.

٧. هذا الاتفاق سوف يعمق أحد سلبيات مناخ الاستثمار في مصر، من حيث التفرقة بين المستثمرين في الصناعة الواحدة، فلماذا يحظى المستثمرون داخل هذه المناطق المؤهلة بإعفاء كامل داخل الأسواق الأمريكية، بينما يخضع غيرهم لجميع الشروط والرسوم الجمركية؟ فمصر لديها هذه التفرقة منذ إقدامها على سن قوانين الاستثمار سواء القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤م، أو قانون الاستثمار رقم ١٨٩ لسنة ١٩٨١م، أو قوانين المدن الجديدة أو حتى القانون رقم ٨ لسنة ١٩٩٧م، أو قوانين B.O.T أو قانون المناطق الحرة ذات الطبيعة الخاصة. كل هذه القوانين أوجدت تمييزاً بين المستثمرين داخل الصناعة الواحدة حسب القانون المنشأ للشركات أو حسب موقعها الجغرافي. وهو ما دعا الحكومة المصرية للإعلان عن تعويضات للمستثمرين في قطاع النسيج الذين لن يدرجوا ضمن نطاق هذه الاتفاقية ■

في المؤتمر العالمي للمصارف الإسلامية:

«إدارة السيولة»...

الطريقة المثلى لكسب ثقة الجمهور



دعا خبير مصرفي متخصص في شؤون المصارف الإسلامية، قيادات هذه المصارف لكسب ثقة عملائها في زمن تزداد فيه شدة المنافسة، وتدخل مصارف عالمية إلى قطاع العمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية لكسب الأعداد المتزايدة من عملاء المصارف الراغبين في العمل وفقاً لأحكام الشريعة.

وقال الدكتور عمر كمال، المدير التنفيذي لمجموعة الخدمات المالية الإسلامية في شركة «أرنست ويونج - البحرين»: «إن كسب ثقة العملاء» يعتمد على عدد من الأمور.. ومن أهمها الطريقة التي تدير بها هذه المؤسسة سيولتها».

وأوضح كمال، في ورقة عمل قدمها للمؤتمر العالمي الحادي عشر للمصارف الإسلامية، الذي عقد بدبي مؤخراً: إن مسألة «إدارة السيولة» تعتبر من أهم العوامل في اتخاذ القرار لدى العميل الراغب في الإيداع لغايات الادخار أو الاستثمار «والذي يسعى أولاً إلى ضمان استرداد أمواله، ثم تحقيق أكبر عائد ممكن عليها».

وأشار إلى أن التحدي الذي يواجه المصارف الإسلامية هو أنها لا تستطيع الاقتراض من مصدر خارجي إلا بوجود أصل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية «لذلك تجد المؤسسات الإسلامية نفسها مضطرة للاحتفاظ بجزء كبير من الأصول السائلة أو شبه السائلة».

كما قال: «إن نسب الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول في المؤسسات المالية الإسلامية تزيد عن مثيلاتها في المصارف التقليدية بحوالي ٩.٤٥ ٪ وذلك وفقاً لدراسته التي أجراها على عشر من المؤسسات المالية الإسلامية في منطقة الخليج العربي، بالإضافة إلى ماليزيا، ومقارنة كل واحدة من تلك المؤسسات مع ما يمثّلها من المصارف التقليدية من حيث حقوق الملكية».

ويرى كمال، في ورقة العمل التي قدمها للمؤتمر، الذي عقد تحت شعار «تطوير الأداء وضمان النمو المستدام في سوق عالمي يتسم بالمنافسة المتزايدة»، أن هناك ثلاث استراتيجيات لإدارة السيولة هي: إدارة سيولة الأصول، وإدارة سيولة الالتزامات، والإدارة المتوازنة للسيولة. وحسب الدراسة، فإن معظم المصارف الإسلامية تتبع الاستراتيجية الأولى «إدارة سيولة الأصول».

وبين كمال أن اتباع المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية لإدارة السيولة من خلال الأصول إنما يعود إلى اعتقاد الصناعة المالية الإسلامية إلى البنية التحتية الملائمة لمناقلة الأموال بسبب غياب الأسواق الثانوية الإسلامية التي تقوم بهذه المهمة، وحاجة المصارف الإسلامية إلى السياسات والإجراءات والاستراتيجيات الفاعلة اللازمة لإدارة السيولة، وانخفاض رؤوس الأموال في المؤسسات المالية الإسلامية إلى مستوى لا يعزز إدارة السيولة. وللوصول إلى استراتيجية فاعلة في إدارة السيولة ومواجهة أخطارها، أوصى الدكتور كمال في ورقته بضرورة تبني المصارف الإسلامية استراتيجية متوازنة لإدارة السيولة تقع وسطاً بين إدارة سيولة الأصول وإدارة سيولة الالتزامات. كما أوضح أن الحل الأمثل لمواجهة أخطار السيولة يكمن في إدارة تلك الأخطار وليس تفاديها ■

كيف نرسخ أدب الحوار والنقد؟!

الطرفين.

قواعد الحوار:

ينبغي أن تكون للحوار منطلقات مشتركة ليكون مجدياً، وأهمها:

١. الاعتماد على أسس مشتركة للحوار كالتحاكم إلى القرآن الكريم، والسنة الشريفة عند المؤمنين بهما، أو التحاكم إلى قواعد المنطق والقياس عند غيرهم.

٢. التسليم ببيدهيات المعرفة، وبيدهيات السلوك، فكيف نتحاور مع من لا يرى في الصدق فضيلة، وفي الكذب رذيلة مثلاً؟.

٣. اللياقة، واحترام الحوار، وإن لم تحترم خصمك.

٤. الرغبة في الوصول إلى الصواب والحق، لأن التفكير في الوصول إلى الغلبة يلقي بصاحبه في لجاجة الجدل العقيم.

صفات المحاور

للمحاور الجيد صفات أهمها:

١. علمه بما يحاور.
٢. قدرته على التعبير.
٣. حلمه وسعة صدره.
٤. سرعة البديهة، واستحضار الشواهد، والذكاء، ويجمعها: «الحكمة». بمعنى: العلم والفهم والتعبير، ومثال ذلك حكمة نبي الله إبراهيم عليه السلام: «في حوار النمرود إذ ألزمه الحجة: «قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر» (البقرة: ٢٥٨).

آداب الحوار

للحوار آداب كثيرة نقف عند أعظمها تأثيراً وفائدة للمتحاورين أو المستمعين من الجمهور:

١. احترام شخصية المحاور، ونعني ملاطفة المحاور، لتجنب عداوته أو تخفيف حدتها، وألا نستعين به ابتداءً لأن الاستهانة تضعف الحجة وتثير الخصم. كذلك يجب الانتباه له، وعدم الانصراف عنه أثناء حديثه، وأن نفسح المجال له لإبداء رأيه.

٢. المرونة في الحوار وعدم التشنج: فينبغي مقابلة الفكرة بفكرة تصححها أو تكملها، وقبول الاختلاف، والصبر على فكرة المحاور حتى لو اعتقدنا خطأها منذ البداية، وهذا يؤدي إلى ترجمة التواضع، وعدم الاستعلاء على الخصم وهكرته.

ضمن نشاطاتها المتعددة أقامت رابطة الأدب الإسلامي العالمية في مكتبها الإقليمي في العاصمة الأردنية محاضرة بعنوان: «أدب الحوار والنقد» للأديب د. أحمد شحروري الأستاذ في جامعة الزيتونة الأردنية. وقد أدار اللقاء الأديب د. مأمون جرار رئيس المكتب، وكان لقاءً حاشداً وثرياً بالدفع والمصارحة والحوار.



الشافعي في هذا: ما حاورت أحداً إلا تمنيت أن يكون الحق إلى جانبه.

أنواع الحوار

أ. الحوار من حيث الشكل قسمان:

- ١. حوار هادئ عقلاني منطقي.
- ٢. حوار متشنج يعتمد على الصراخ.

ب. من حيث المضمون:

- ١. الحوار المتفتح وعكسه المتزمت المعتمد على المهاترة لا الرغبة في الفائدة.
- ٢. حوار العلماء وحوار طلاب الشهرة وفرق كبير بينهما.

وينتج من حوار العلماء فوائد عظيمة للناس لأنه يقوم على احترام الذات والآخرين، وتقبل الرأي الآخر مادام لا يمس الثوابت في العقيدة، وإدراك أن للحوار هدفاً يراد تحقيقه بعكس حوار طلاب الشهرة الذين يريدون الانتصار للذات.

ج. الحوار من منظور الأشخاص ومنه:

- ١. الحوار بين العاقل والجاهل، فلا بد من حلم العاقل ليعلم الجاهل.
- ٢. الحوار بين الشيوخ والشباب، فينبغي إدراك المراحل العمرية، واختلاف الأعراف، والعلاقة بين خبرة الحياة عند الشيوخ وجدة علم الشباب.
- ٣. الحوار بين المتخصصين وغير المتخصصين.
- ٤. الحوار بين الحاكم والمحكوم، وينبغي فيه احترام عقول الآخرين، واحترام قدر الحكام دون التنازل عن الموضوعية وإخلاص النصيحة بين

أدب الحوار عند المسلم:

تحدث المحاضر بداية عن أدب الحوار عند المسلم فقال: إنه أخص وأرفع من أدب الحوار عموماً، وإن كان المتأدبون يلتقون في نقاط مشتركة، والفضيلة مطلوبة في الذوق الإنساني إلا أنها إذا أخذت بعداً دينياً صحيحاً صارت فضيلة شرعية تعبدية.

ويتفرع حديثاً - نحن - المسلمين في أدب الحوار عن كون شريعتنا شريعة تدينية: تربط العبد بربه، وأخلاقية: ليس فيها ما يناقض الفضيلة. حاجتنا إلى أدب الحوار: إن حاجتنا لأدب الحوار ليست حاجة نظرية تجريدية، فالأديب المسلم داعية - كما يقول د. أحمد شحروري - والداعية الناجح يتمسك بأسباب النجاح، ولا يخالفها، ومثلنا الأعلى القرآن الكريم والتطبيق العملي لأدب الحوار في السنة المطهرة، والحديث عن آداب الحوار في القرآن الكريم والسنة المطهرة يحتاج إلى مؤلفات وكتب لا ندوات، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله!!

وأدب الحوار يعني أدب تجاذب الحديث بشكل عام، أما معنى تحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم. والمحاورة: الجواب ومراجعة النطق. وبالتأكيد فإن هناك فروقاً بين الحوار والنقاش والجدال والمراء، وحسبنا قول الرسول ﷺ عن المراء: «لا تماروا في القرآن، فإنه مراء فيه كفر».

أهمية الحوار وعوائقه: للحوار أهمية

كبيرة فهو وسيلة التفاهم بين البشر على أن يكون الحوار حراً لا حدود تقف في طريقه إلا حدود الشرع.

أما عوائق الحوار فهي كثيرة ومنها: الخوف، الخجل، المجاملة، الشرثرة، الإطناب، التكرار والإعادة، التقعر، استخدام المصطلحات غير المفهومة مثل الإنجليزية، أو الفرنسية، أو غيرها أمام محاور لا يفهم معانيها، رفع الصوت من غير موجب، الصراخ، التعصب، وإظهار النفس، وعدم الرغبة في إظهار الحق، ويقول الإمام

زيارات مصورة

ويعود يحكي لي كوصف عيان
تدع الحليم هناك كالجيران
في نعمة منهددة الأركان
يرنو إلى أنثى لدى الجيران
يرم الفتيات لجاره الجوعان
وعرينه بقيادة الجرذان
مفتونة باليوم والغربان
في العمر غير مجالس الإنسان

ويعود يحكي لي كوصف عيان
تدع الحليم هناك كالجيران
في غفلة من أعين الجيران
عن غيبة الأحباب والخلان
بمسامع الطلاب والولدان
وتشاغلت بمجالس النسوان
بمجاهل التقصير والنسيان
وعندوهم في همة وتفان
في العمر غير مكاتب الأعيان

ويعود يحكي لي كوصف عيان
تدع الحليم هناك كالجيران
ويقول: هذا البغي من إحساني
ويقول: هذا الإفك في القرآن
بجماع الأحرار في الأوطان
بالجور والتزوير والبهتان
ويقابل الأعداء بالأحضان
في العمر غير مساجد الإيمان

ويعود يحكي لي كوصف عيان
تدع الحليم هناك كالجيران
مترنماً بتلاوة القرآن
ويهب للطاعات كالفتيان
في الناس كالترياق في الأبدان
يتمسكون بطاعة الرحمن
ركع الضلال لها بكل هوان
كسرى.. وأطفأ جذوة النيران
بالحق كبر القيصر الروماني
غراء ناطقة بكل لسان
فتحطمت أحبولة الشيطان

ولدي يزور حديقة الحيوان
ويقول يا أبتى رأيت مشاهداً
إني رأيت الذئب يظهر بأسه
ورأيت قرداً فاسقاً متلصصاً
ورأيت ديكاً متخماً شبعاً.. ولم
ورأيت لئساً خائراً متخاذلاً
ورأيت صقراً غافلاً.. وإنائه
فصرخت: فارحل يا بني ولا تزر

ولدي يزور مجالس الإنسان
ويقول: يا أبتى رأيت مشاهداً
إني رأيت الجار يسرق جاره
ورأيت خالاً لا يكف لسانه
ورأيت أستاذاً يثب جهالة
ورأيت أمماً أهملت أبناءها
وكذا رأيت أباً رمى أبناءه
ورأيت جنداً غافلين بلهوهم
فصرخت: فارحل يا بني ولا تزر

ولدي يزور مكاتب الأعيان
ويقول: يا أبتى رأيت مشاهداً
إني رأيت الوغد ينشر بغيه
ورأيت أفكاً يروج إفكه
ورأيت سلطاناً بنى سلطانه
ورأيت محكمة جرت أحكامها
ورأيت قائد جيشهم في خلوة
فصرخت: فارحل يا بني ولا تزر

ولدي يزور مساجد الإيمان
ويقول يا أبتى رأيت مشاهداً
إني رأيت الطفل ينسى لهوهِ
وكذا رأيت الشيخ ينسى عجزه
ورأيت داعية سرت أفكاره
ورأيت فتية تضيء وجوههم
هذي قلاع للهدى مذ شيدت
من هاهنا «سعد» مشى متحدياً
من ها هنا قد سار «خالد» صادقاً
من ها هنا تبدو لنا آمالنا
بل ها هنا نصبت موازين التقى

٣. حسن الكلام: أ. التعبير بلغة بسيطة
غير ملتبسة ولا غامضة، ومن أحسن الكلام ما
يعبر عن حقيقة ما في قلبك دون ستر للحقيقة،
ويثوب لفظي لطيف.

ب. ومن حسن الكلام الرفق فيه: «فقل لا
قولا لينا لعله يندكر أو يخشى (١٤)» (طه).
ج. التآدب في الخطاب: «وإذا قلتم
فاعدلوا» (الأنعام: ١٥٢). «وقولوا للناس حسناً»
(البقرة: ٨٢).

د. طرح اللغو، واللغو فضل الكلام وما لا
طائل تحته، فلا يخوض المحاور فيما لا يفيد
المحاور. قال تعالى: «وإذا مروا باللغو مروا كراما
(٧٢)» (الفرقان)، كما مدح الله المؤمنين فقال:
«والذين هم عن اللغو معرضون (٧٣)» (المؤمنون)،
وفي الحديث الشريف: «طوبى لمن أمسك
الفضل من لسانه.. والابتعاد عما لا يفيد في
الحوار يحفظ هيبة المحاور، ويحفظ وقته،
وأوقات الآخرين.

هـ. ومن حسن الكلام في الحوار توضيح
المضمون باستخدام ما يفهم من التعابير دون
تقعر أو تكلف، وفي الحديث الصحيح: «هلك
المتنطعون»، وكذلك: «إن أبغضكم إلي وأبعدهم
عني مجلسا الثرثارون والمتضيقون والمتشدقون
في الكلام».

٤. الموضوعية. ونعني به اتباع المنهج
العلمي، والحجة الصحيحة، وقبول الرأي
الأخر، إذا كان مقنعاً، والاعتراف للخصم
بالسبق في بعض الجوانب التي لا يسع العاقل
إنكارها، والتحاكم إلى المنطق السليم: «قل من
يرزقكم من السموات والأرض قل الله» (سبا: ٢٤)،
وكذلك مثل قوله تعالى: «وإننا أو إياكم لعلى هدى
أو في ضلال مبين (٢٤)» (سبا)، فيرشد الحق
تبارك وتعالى المؤمنين إلى محاوراة المشركين
بالمناطق، وفي هذه الآيات وقفنا مضيتة لمن
أراد الاستفادة منها في محاوراة الآخرين.

٥. حسن الصمت والإصغاء. ومن
فوائده:

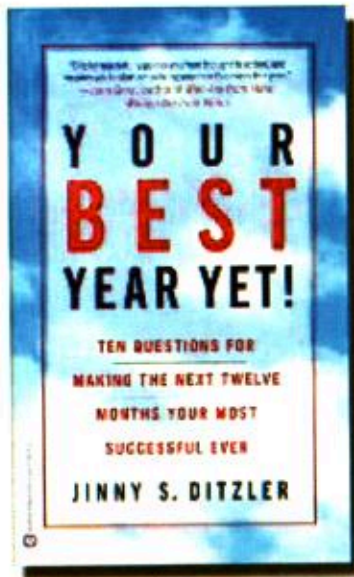
أ. أنه خطوة نحو الكلمة الصائبة لاختيارها.
ب. يزيد العلم ويعلم المرء الحلم.
ج. الصمت يريد السلامة: «رحم الله امرأة
قال خيراً فغتم أو سكت فسلم».
أما الإصغاء فهو أدب عظيم، وتقول العرب:
رأس الأدب كله الفهم والتفهم والإصغاء إلى
المتكلم.

وجاء في كتاب «الياقوتة» في العلم والأدب:
«من حسن الأدب ألا تغالب أحداً على كلام،
وإذا سئل غيرك فلا تجب عنه، وإذا حدث
بحديث لا تنازعه إياه، ولا تقتحم عليه فيه»،
وقال أحد الحكماء: «انصف أذنك من فيك،
فإنما جعل الله لك أذنين وهماً واحداً لتسمع
أكثر مما تقول».

يجيب عنها كتاب «أفضل سنة في عمرك الآن»

١٠ أسئلة تجعل العام الجديد أنجح أعوام عمرك (١ من ٢)

حينما تصبح أكثر إدراكاً لقيمك الشخصية تستطيع أن تقترب من نفسك أكثر



الكوب الممتلئ... نعم أحص مرات نجاحك ولا تهون من إنجازاتك... ألم تتخرج أو تتأهل للتخرج في هذا العام؟... ألم تتزوج؟... ألم تجب طفلاً؟... ألم يحفظ ولدك بعض سور القرآن هذا العام؟...

وتتعجب الكاتبة من أن بعض المربين يحرصون أن يفرسوا فينا منذ نعومة أظفارنا عقدة الذنب وكيف ننتقد أنفسنا بقسوة على تقاعسنا عن فعل بعض ما كلفنا به... وبالطبع فإني حين أوافق على ذلك فإني في المقابل لا أركي الاتجاه الذي يجعلنا نمضي في الطريق منتخذي الصدر بحجة «أنا الأفضل»... نريد فقط كلمة الاستحسان عند الإحسان وكلمة التقويم البناءة عند الخطأ... بمثل «إنك غلام معلم» قالها ﷺ لابن مسعود مشجعاً ومثل... «يا غلام... سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك» قالها لمن طاشت يده في الصحفة... وعموماً مطلوب منك أن تنسى روح التائب هذه وتذكر إنجازاتك.

لقد ذكرت بعض النساء المشاركات في برنامج الكاتبة للتغيير نقاط إنجاز لطيفة وواقعية وفيها عزاء لربات بيوتنا الملهونات في طاحونة الحياة دون كلمة شكر... نقول... لقد طهوت مائتي وجبة عشاء لأسرتي... وفي هذا العام لم أزد وزناً... وكنت أكثر إيجابية مع الصغار...

١ - أرايت عزيزي القارئ كم هو سهل أن تكتب إنجازاتك؟... حسناً كف عن القراءة الآن واجلس مع نفسك واكتب اثني عشر إنجازاً - بعدد شهور السنة - مهما كانت بسيطتها.

٢ - السؤال الثاني... ماذا كانت أكبر الأشياء المخيبة لآمالك؟

«أواه كثير هي»... لا تكن متشائماً. فالهدف أن تتعلم الكثير عن نفسك بإيجابياتها وسلبياتها لكي تعرف كيف تنمي الإيجابيات وتعالج

هل تحب أن تكتسب العضوية في هذا النادي «نادي المعذرين»؟ وأعضاء هذا النادي دائماً لديهم عذر للفشل وتبرير للإخفاق «طاقتي محدودة» «رأيي غير مسموع»... «لا يمكن أن أغير الواقع» «أنا عبد المأمور» وتضرب الكاتبة مثلاً صارخاً لعذر أكثر أعضاء هذا النادي من استعماله وهو أن يلعب دور الضحية.. ضحية الظروف... ضحية المؤامرة فهناك دائماً شخص ما أو شيء ما لكي يلام.

ألا ترى عزيزي القارئ أن الأفضل من دور الضحية هو أن تستبدل نقطة ضعفك بقدره أخرى تزيدك قوة؟! انظر إلى ابن عباس وقد عمي بصره لم يجلس يندب حظه العاثر ولكنه نطق مقولة التحدي وصرخ صرخة الرضا الداخلي:

إن يسلب الله من عيني نورهما
ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي زكي وعقلي غدير دخل
وفي فمي صارم كالسيف مسلول
والآن هل أنت مستعد لهذه الأسئلة العشرة وللانتقال من مجرد التفكير إلى العمل الجاد... إذن انطلق وليكن شعارك: «استعن بالله ولا تعجز».

١ - السؤال الأول... ماذا أنجزت في العام الماضي؟

«أنا لم أنجز شيئاً يستحق الذكر» لا تسرع أخي، قلعلك سمعت بهذا المثل: انظر إلى نصف

محاسبة النفس عن العام المنصرم والاستعداد للجديد من عوامل الفلاح

حرصت بعض دور النشر مشكورة على ترجمة كثير من الكتب في العلوم الإنسانية والاجتماعية. والحق أن هذه الكتب فيها الغث والسمين وفيها ما يتفق وقيمتنا الإسلامية الأصيلة وما قد يتعارض معها. وبين أيدينا كتاب أرى أن قراءته في مطلع العام الجديد قد تفيد خاصة أنني اجتهدت أن تكون قراءتي له من منظور إسلامي.

والكتاب بعنوان: «أفضل سنة في عمرك الآن»... عشرة أسئلة لجعل الاثني عشر شهراً القادمة أنجح شهور عمرك... للكاتبة جيني إس. ديتزل.

والحق أن الإنسان يرتاع حين يرى أيامه تتصرم وقطار عمره يمضي سريعاً، ولما يحقق ما كان يصبو إليه أو يتمناه.

ولذلك تطلب المؤلفة من القارئ - في البداية - الجلوس مع نفسه ثلاث ساعات يقضيها في التأمل في عامه المنصرم ولكي يستعد لعامه المقبل بكفاءة تنقله من التفكير إلى العمل وأظن أن طلب المؤلفة هذا يتمشى مع الأديان. ففي صحف موسى «وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات، فساعة ينادي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفرغ فيها لبعشه، وفي الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ (الحشر: ١٨).

ثم تعرض المؤلفة قائمة بالأعذار التي ينتحلها الجنس البشري للتوقف عن التغيير... «لقد مللت من المحاولة» «لا أستطيع» «إن الشيء إذا أصبح سيئاً لا يمكنك تغييره» «لقد تجاوزت وقت الفعل والعطاء منذ زمن طويل»... إن التعليم في الكبر كالنقش على الماء..

(*) زميل الكلية الملكية بندن وحاصل على الإجازة العليا في أصول الدين. الأزهر

السليبيات.

فهيا أخي أجب عن هذه الأسئلة.. ما الأحلام التي لم تتحقق؟.. ما الآمال التي لم تتجزأ؟.. هل تعهدت بأن تخلص نفسك من الدين فإذا بك تستدين المزيد؟.. هل أردت أن توفر وقتاً للجلوس مع زوجك وأبنائك فلم تستطع؟.. هل ثبت من ذنب ثم عدت فيه؟.. إن مصارحة نفسك بالحقيقة تيسر لك الطريق وتخلصك من حملك الزائد.. والأفضل أن تتعامل مع إخفاقات الماضي بثلاث إيجابيات: سامح . انس . تعلم... صنع هذه الثلاثة أمامك، ولا أقصد بالمسامحة أن تسامح الغير فحسب فهذه المسامحة ضرورة تقتضيها راحة أعصابك ونقاوة صدرك، ولكني أقصد مسامحة نفسك... ألم يخرج الله النفس القانطة الآيسة من رحمته؟ فيسامح وإنس وأعني به أن تنظر أمامك ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ (الحشر: ١٨).

لقد استقصيت إخفاقاتي لهذا العام المنصرم فوجدت أنني أخطأت في بدهيات كنت أعلمها لتلاميذي.. اكتشفت أن نجاحي في أن أكون الأول على الجمهورية أو أحصل على الزمالة البريطانية الطبية لم يشفع لي لكي أكون مديراً ناجحاً، فالتفوق الدراسي شيء والإدارة شيء آخر ومع ذلك فما زلت أقول إن الإخفاق أمر نسبي.

٣. السؤال الثالث... ماذا تعلمت؟

ما الدروس المستفادة التي يجب أن أحولها إلى إرشادات عملية لنفسي؟ إنك الآن في مرحلة تكوين قاعدة بيانات عن نفسك، وأجب عن هذه الأسئلة: ماذا كان سر نجاحي أو إخفاقي؟ هل استفدت منهما؟ وهل هناك دليل على ذلك؟ كيف أؤدي الأمور بشكل مختلف؟ إن القرآن الكريم مليء بهذا النمط من المعالجة للأخطاء ببيان العبرة منها: ﴿فَاتَّابِكُمْ عَمَّا بَغِمَ لَكُمْ لِكَلَّا تُحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٢) تعليم... ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٣)... مسامحة..

٤. السؤال الرابع... كيف أضع حدوداً لنفسي؟ وكيف أتوقف؟

والأصح أن يكون السؤال كيف أحدد ملامح نفسي؟.. طويلة هي الفترة التي قضيناها في قطار الحياة ولكن قصيرة الفترة التي اقتربنا فيها من أنفسنا لتتعرف عليها معرفة حقيقية... ما هي الذات؟

والآن مهمتك أن تنقل نفسك إلى الدائرة الحقيقية التي تمثل نفسك «من أكون؟» لتنتقل إلى طافتك وفوتك الحقيقيتين... ولهذا طرحت الكتابة السؤال كيف يمكنني التوقف؟.. أي حيال السلوكيات الخاطئة كالانهمام أو أساليب الدفاع المغالي فيها. إن سعادتنا وتعاستنا في الحياة لا تتوقف بنسبة كبيرة على ما يحدث لنا ولكن على ردود أفعالنا تجاه ما يحدث لنا.

ونستكمل قراءة الكتاب وتحليله العدد القادم إن شاء الله ■

د. عبدالوهاب عزام

١٨٨٣ - ١٩٥٩م

العلامة الدكتور عبدالوهاب عزام، وعلى يديه بدأت أولى خطواتي البحثية الموفقة، وأعجبتني منه غزارة علمه في العربية والفارسية والتركية، وفي مسائل الشريعة والقضاء، والنحو، والصرف، والعروض، والتاريخ، والحضارة الإسلامية، والتفسير، والحديث.

كان عزام . بالنسبة لي . الجامعة، والمدرسة، كان مثلي الأعلى، وأذكر أنه كان دائماً يحثني على القراءة والاطلاع، ومسايرة الجديد، وارتداد المكتبات بقصد التأليف والبحث، كما أذكر أنه أشق على أطروحتي للدكتوراه، وكانت بعنوان «فضولي البغدادي أمير الشعر التركي القديم» وأذكر أنني بذلت جهداً كبيراً، سواء في جمع المادة، أم في تحليلها، ونقدها، وبلورتها في صورتها النهائية، الراسمة لشخصية هذا الشاعر الضخم.

ومن كتب عزام التي كان لها صدى طيب في تأسيس الدراسات الشرقية في مصر والوطن العربي برمته كرائد هذا الميدان الذي لا يبارى: «مهد العرب، ومحمد إقبال، وذكرى أبي الطيب بعد ألف عام، وموقع عكاظ، ورحلات عبد الوهاب عزام»، فضلاً عن ترجمته لأشعار إقبال «بيام مشرق» عن الفارسية، وضرب الكليم، وديوان الأسرار له أيضاً، ومقتطفات من الشعر الفارسي، والشعر التركي نشرت بمجلة الرسالة في عهدها الأول الزاهر، ومدخل الشاهنامة العربية للبندياري، والشوارد، أو خطرات عام.

وقد قال طه حسين عنه في حفل تأبينه بالجمع اللغوي بالقاهرة: «... وبفضل عبدالوهاب عزام استقر تدريس اللغة الفارسية في جامعة القاهرة، وانتقل منها إلى جامعات أخرى ومعاهد أخرى للتعليم، وبفضل عبد الوهاب عزام أخذنا نعرف أدب الفرس، ونعرف من آثارهم وأمورهم شيئاً غير قليل، رحم الله عزاماً لقاء ما قدم لأمته من معرفة، وسطر لها من فكر، وعلم أبنائها آداب شعوبها المسلمة هنا وهناك، والآن أصبحت آداب الشعوب الإسلامية تُدرس في جامعات الشرق والغرب بفضل الله ثم جهود عبد الوهاب عزام (يرحمه الله) ■

صلاح حسن رشيد

(*) خدمة مركز الإعلام العربي

في الذكرى الخامسة والأربعين لوفاته رائد الدراسات الشرقية المفكر الإسلامي الدكتور عبد الوهاب عزام (١٨٨٣ - ١٩٥٩م) - الذي نهل الثقافة العربية الإسلامية في مجالاتها المختلفة حتى برع في العلوم الشرعية، والعقلية، واللغوية، والأدبية - نتعرف عليه من قريب:

ولد بالشوبك الغربي بمحافظة الجيزة، ونشأ نشأة دينية. كما يقول عنه الدكتور مهدي علام في كتابه «المجمعون والمجمع». فحفظ القرآن الكريم في صغره، والتحق بالأزهر الشريف، ثم انتقل إلى مدرسة القضاء الشرعي، وكان الأول فيها على دفعته عام ١٩٢٠م، ومارس التدريس بها، وفي أثناء ذلك كان يدرس في الجامعة المصرية، ونال منها درجة الليسانس عام ١٩٢٣م.

وشاء القدر أن يختار إماماً . في ذلك العام . في السفارة المصرية بلندن، فالتحق هناك بمدرسة اللغات الشرقية، بجامعة لندن، لكي يدرس الفارسية، ونال منها درجة الماجستير برسالته عن التصوف عند فريد الدين العطار، وكان ذلك عام ١٩٢٨م، وعاد بعدها إلى القاهرة ليعمل مدرساً بكلية الآداب بالجامعة المصرية، وحصل منها على الدكتوراه في الأدب الفارسي عام ١٩٢٢م، وبعد ذلك عين أستاذاً، ثم رئيساً لقسم اللغة العربية، واللغات الشرقية، ثم عميداً لكلية الآداب سنة ١٩٤٥م.

وقد شغل مناصب سياسية عدة: حيث عين سفيراً لمصر في باكستان والسعودية، مما أتاح له الالتقاء بالشعراء والأدباء والعلماء، والتباحث معهم في قضايا الفكر والأدب والثقافة. وفي عام ١٩٢٠م اشترك في ترجمة كتاب «اتحاد المسلمين» عن التركية لجلال نوري، ومنذ عام ١٩٢٥م أخذ إنتاجه الفكري الغزير يتدفق في لغات الشعوب الإسلامية: العربية، والفارسية، والتركية، واختير عضواً عاماً لمجمع اللغة العربية «الخالدين» بالقاهرة عام ١٩٤٦م، كما انضم للمجمع العلمي اللغوي بدمشق، والمجمع العلمي العراقي.

كان جامعة بذاته: عن مكانته وريادته في حفل الدراسات الشرقية، كباني صرحها في مصر والوطن العربي يقول عنه تلميذه الدكتور حسين مجيب المصري - عميد الأدب الإسلامي المقارن يرحمه الله: «إنني تتلمذت على يدي

الحج شحنة روحية كبيرة يتزود بها المسلم، فتملاً جوانحه خشية وتقى لله، وعزماً على طاعته، وندماً على معصيته، وتقدي فيه عاطفة الحب لله ولرسول الله ﷺ وتوقظ فيه مشاعر الأخوة لأبناء دينه في كل مكان، وتوقظ صدره بشعلة الحماس لدينه، والغيرة على حرماته.

آيات الحج نموذجاً

منهج القرآن في تربية النفوس وإصلاح القلوب

أسلوب التحلية:

فالإسلام انسلاخ كامل عن كل ما في الجاهلية، وتخرج بالغ عن كل أمر من أمورها. وحذر دائم من كل شعور وكل حركة كانت النفس تأتينا من قبل الإسلام.

أسلوب التحلية

فبعد أن خلص القلب من الجاهلية أصبح على استعداد كامل لتلقي ما يقرره الإسلام له. وكان أسلوب القرآن في التربية على النحو التالي:

- ١- تقرير أن الصفا والمروة من شعائر الله.
- ٢- تحسين التطوع بالخير إطلافاً: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة).
- ٣- رضا الله عن ذلك الخير وإثابته عليه: فهو - سبحانه وتعالى - الشاكر والشكور، الذي يقبل من عباده اليسير من العمل ويجازيهم عليه العظيم من الأجر.

الواجب العملي

- ١- ينبغي للساعي بين الصفا والمروة أن يستحضر فقره وذله وحاجته إلى الله في هداية قلبه وصلاخ حاله وغفران ذنبه وأن يلتجئ إلى الله عز وجل ليهديه إلى الصراط المستقيم وأن يثبته عليه إلى مماته وأن يحوله من حاله الذي هو عليه من الذنوب والمعاصي إلى حال الغفران والاستقامة كما فعل الله - سبحانه وتعالى - بهاجر عليها السلام.

- ٢- على المري أن يسير على نفس النهج القرآني والتبوي في التربية ويجعل هدفه قول

أمسكنا عنهما فانزل الله عز وجل ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ...﴾ (الآية).

قال ابن كثير في تفسير الآية: «بين الله تعالى أن الطواف بين الصفا والمروة من شعائر الله أي مما شرع الله تعالى لإبراهيم في مناسك الحج وأصل ذلك مأخوذ من طواف هاجر وتردادها بين الصفا والمروة في طلب الماء لولدها لما نفذ ماؤهما، وزادهما حين تركهما إبراهيم عليه السلام هنالك وليس عندهما أحد من الناس فلما خافت على ولدها الضيعة هنالك ونفذ ما عندهما قامت تطلب الغوث من الله عز وجل فلم تنزل تتردد في هذه البقعة المشرفة بين الصفا والمروة متدلة خائفة وجلة مضطرة فقيرة إلى الله عز وجل حتى كشف الله كريتها وأتس غربتها وفرج شدتها. وأنبع لها زمزم التي ماؤها طعام طعم وشفاء سقم».

دور التربية النبوية

لقد ربي الرسول ﷺ الصحابة تربية جعلتهم يتحرزون ويتوجسون من كل أمر كانوا يزاولونه في الجاهلية، إذ أصبحت نفوسهم تقزع من كل ما كان في الجاهلية وتتوجس أن يكون منهياً عنه في الإسلام.. لقد هزت الدعوة الإسلامية أرواحهم هزاً وتغلغل فيها إلى الأعماق، فأحدثت فيها انقلاباً نفسياً وشعورياً كاملاً.

والمتابع لسيرة النبي ﷺ يحس بقوة أثر العقيدة العجيب في تلك النفوس، حتى كأن الرسول ﷺ قد أمسك بهذه النفوس فبهزها هزة نفضت عنها كل رواسبها وأعادت تأليف ذرتها على نسق جديد.

ونستخلص من آيات الحج في القرآن الكريم عدة دروس في تربية النفوس منها:

الدرس الأول: إزالة الحرج من نفوس المؤمنين في السعي بين الصفا والمروة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة).

سبب نزول الآية

عن عروة عن عائشة قالت: قلت: أرايت قول الله تعالى ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾؟ قلت: فوالله ما على أحد جناح ألا يطوف بهما. فقالت عائشة: بئس ما قلت يا ابن أخي.. إنها لو كانت على ما أولتها عليه كانت: فلا جناح عليه ألا يطوف بهما ولكنها إنما أنزلت أن الانتصار كانوا قبل أن يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل، وكان من أهل لها يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة فسألوا عن ذلك رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية فانزل الله عز وجل ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ قالت عائشة: ثم قد سن رسول الله ﷺ الطواف بهما، فليس لأحد أن يدع الطواف بهما، أخرجاه في الصحيحين.

وقال البخاري: عن عاصم بن سليمان قال: سألت أنساً عن الصفا والمروة؟ قال: كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية فلما جاء الإسلام



ابن القيم: «لا يذوق العبد حلاوة الإيمان وطعم الصدق واليقين حتى تخرج الجاهلية كلها من قلبه».

الدرس الثاني: دلالات السؤال في نفوس المؤمنين

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ (البقرة).

أولاً: دليل على تفتح وحيوية ونمو في صور الحياة، وعلاقاتها، وبروز أوضاع جديدة في المجتمع الذي جعل يأخذ شخصيته ويتعلق به الأفراد تعلقاً وثيقاً، فلم يعودوا أولئك الأفراد المبعثرين، ولا تلك القبائل المتناثرة، إنما عادوا أمة واحدة لها كيان ولها نظام، ولها وضع يشد الجميع إليه ويهم كل فرد فيه أن يعرف خطوطه وارتباطاته.

ثانياً: دليل على بقظة الحس الديني في المجتمع وتغلغل العقيدة وسيطرتها على النفوس، مما يجعل كل أحد يتحرج أن يأتي أمراً في حياته اليومية قبل أن يستوثق من رأي الإسلام فيه... وهذه الحالة ينشئها الإيمان الحق..

الواجب العملي: معرفة الحكم الشرعي للأمر قبل الإقدام عليه.

الدرس الثالث: رفع الحرج عن المسلمين في مزاولة التجارة أو العمل بأجر في الحج

أولاً: رفع الحرج عن مزاولة التجارة:

قال البخاري: عن ابن عباس قال: كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية فيتأثموا إن يتجروا في الموسم فنزلت ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (البقرة: ١٩٨) في مواسم الحج.

وعن ابن عباس قال: كانوا يتقون البيوع والتجارة في الموسم والحج يقولون أيام ذكر

فأنزل الله ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

ثانياً: رفع الحرج عن مزاولة العمل بأجر في الحج

قال أحمد: عن أبي أمامة التيمي قال: قلت لابن عمر: إنا نكري فهل لنا من حج؟ قال: ليس تطوفون بالبيت وتأتون الموقف (عرفة) وترمون الجمار وتحلقون رؤوسكم؟ قال: قلنا بلى، فقال ابن عمر: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الذي سألتني فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فدعاه النبي ﷺ فقال «أنتم حجاج».

منهج القرآن في إزالة الحرج

أباح الشراء والبيع والكراء وسمماها القرآن ابتغاءً من فضل الله، ليُشعر من يزاولها أنه يبتغي من فضل الله حين يتجر وحين يعمل بأجر وحين يطلب أسباب الرزق: إنه لا يبرق نفسه بعمله إنما هو يطلب من فضل الله فيعطيه الله فأحرى ألا ينسى هذه الحقيقة.

الواجب العملي:

١. القيام بحملة للحج - إن تيسر ذلك - بالتعاون مع الصالحين وخدمة الحجاج وإرشادهم على كيفية أداء المناسك.
٢. عمل لجان توعية للحجاج بالصوت والصورة محتوية على مناسك الحج حتى يسهل للجميع أداء المناسك.

الدرس الرابع: لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى

﴿فَإِذَا أَقْسَمْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُضِلِّينَ﴾ (٢٢٨) ثم أفوضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم (٢٢٩) (البقرة).

قال البخاري: عن عائشة قالت: كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحرس وسائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه ﷺ أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله «من حيث أفاض الناس» وكذا قال ابن عباس ومجاهد وعطاء وقتادة والسدي.

إن الإسلام لا يعرف نسباً، ولا يعرف طبقة، إن الناس كلهم أمة واحدة سواسية كأسنان المشط لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى. ولقد كلفهم الإسلام أن يتجردوا في الحج من كل ما يميزهم من الثياب ليلتقوا في بيت الله إخواناً متساويين. فلا يتجردون من الثياب ليتخيلوا بالأنساب.

والاستغفار عقيب الطاعات سنة النبي وأصحابه ودأب الصالحين بعدهم: قال تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة) كثيراً ما يأمر الله بذكره بعد قضاء العبادات:

.. ثبت في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة يستغفر الله ثلاثاً. وفي الصحيحين أنه ندب إلى التسبيح والتحميد والتكبير ثلاثاً وثلاثين.

.. وقد روى ابن جرير حديث ابن عباس بن مرداس السلمي في استغفاره ﷺ لأمته عشية عرفة.

الواجب العملي:

١. الاستغفار من كل ما مس الحج من مخالفات ولو بسيرة هجست في النفس، أو نطق بها اللسان مما نهي عنه من الرفث والفسوق والجدال.
٢. شكر الله على الهداية والبيان والإرشاد إلى مشاعر الحج وأن أتم علينا نعمة أداء فريضة الحج ■

«حاطب بن أبي بلتعة»

الصحابي المعتذر

الله ﷻ إلى المقوقس ملك الإسكندرية.

وسبب نزول هذه الآية الكريمة هو مكاتبة «حاطب بن أبي بلتعة» إلى أهل مكة يخبرهم فيها بتجهيز رسول الله ﷺ إليهم ليفتح مكة، فلما كشف القرآن الكريم سره قال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله دعني أضرب عنقه، فقال النبي ﷺ إنه شهد بداراً، واعتذر «حاطب بن أبي بلتعة» بأنه لم يكن له في

قال تعالى في كتابه الحكيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ﴾ (الممتحنة: ١).

نزلت هذه الآية الكريمة في الصحابي الجليل حاطب ابن أبي بلتعة رضي الله عنه الذي كان حليفاً لقريش، وشهد مع رسول الله ﷺ بداراً والحديبية، وكان أحد فرسان قريش وشعرائها، وقد كان رسول رسول

مكة المكرمة عشيرة تدفع عن أهله فقبل عذره، ونزلت بحقه هذه الآية الكريمة.

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن عبداً لحاطب جاء إلى رسول الله ﷺ يشكو حاطباً، فقال: يا رسول الله ليدخلن حاطب النار، فقال رسول الله ﷺ: «كذبت لا يدخلها، فإنه قد شهد بداراً والحديبية» (رواه مسلم).

مات حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه سنة ثلاثين للهجرة المباركة وله خمس وستون سنة. ■

محمد مصطفى ناصيف

سمية رمضان (*)

تجربتي في التحرك بالقرآن



هي دعوة عملية للتعامل مع القرآن العظيم بشكل تطبيقي وبنظرة تغيير كل شيء في حياتنا لما يحب الله ويرضى، دعوة لنعيش جنة الدنيا، دعوة للتعامل مع آيات القرآن الكريم بشكل عملي تطبيقي فلا نكتفي بمجرد تلاوته ثم حبس آياته بعد ذلك بين دفتي المصحف، دعوة لإخراج الآيات لتثير القلب فينبض بها، فتتحرك بها الأجوارح. أي، نتحرك بالقرآن، فعندها سيكون كتاب الله ربيعاً للقلب وذهاباً لهم وجلاء للحزن. سنتكلم عن تجربة حية واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء تم توجيههن وتدريبهن على كيفية التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم، وكانت نتائج هذه التجربة ناجحة جداً وذلك من واقع روايات النساء أنفسهن وكيفية تعاملهن مع الآيات.

الغفلة

الحاضرات، كما لاحظت أواني الطعام بأصنافه المحددة في صحبة هؤلاء النسوة، بالطبع لفت نظري ما رأيته. وعند استفساري عن ذلك قالوا لي: إنه مولد سيدنا فلان، وهو المدفون عن يمينك، بسرعة لح بصري الضريح، قلت لأخواتي برفق: وماذا تفعلن في هذا اليوم؟ قالوا: إنه يوم نتظره من العام إلى العام، نذبح فيه الذبائح ونُعد ما ترين من أطعمة محددة خصيصاً لهذا اليوم، ونسال شيخنا أن يحقق لنا الدعاء.

هالني ما سمعت، أو ليس هذا شركاً علنياً واضحاً قد توافرت أركانه، وأوضحت لهن ذلك، فقالت إحداهن موضحة: نحن لا نعبده ولكننا نطلب من الله إلى جواره، حيث إنه رجل مبارك ميمون ومكان مرقدته هو مكان استجابة الدعاء، وأخذت توضح لي هذا الأمر وكأنها تريد أن تزيل جهلي، توقفت عن الجidal وبدأت الدرس، فوجدت آية من آيات الله تُلح علي أن أتناولها وأشرحها مع توضيح كيفية التحرك بها، فاستسلمت لقوله سبحانه: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ (الزمر).

وسقت لهم مثلاً من بيئتهم، حيث قلت: لو كانت إحدائكن في حاجة إلى ثور كبير يساعدها وزوجها في الزراعة والعمل، فاستدانت المال من أجل شرائه، وكانت

جاءتني دعوة كريمة من قرية ليست ببعيدة عن الحضر، فهي تعتبر في قلب العاصمة، ولكن لها مواصفاتها ومعتقداتها الخاصة التي تتشابه مع كثير من القرى التي تقع في المنطقة الجنوبية من البلاد، سعدت بهذه الدعوة كثيراً، فهي فرصة قد منحها الله لي للتعرف عن قرب على نساء هذه القرية، حيث إنني أعتبر أن المرأة هي مرآة البيت، منها تستطيع أن تستشف بشكل قريب من الحقيقة أهل هذا البيت، فتخرج بانطباع جيد عن أهل القرية ككل بمعرفة نساؤها عن قرب.

لم أبحث عن المكان كثيراً، فقد كان المسجد في القرية يعرفه الجميع، وبعد تحيتي لمالك هذا البيت توجهت ببصري إلى الحاضرات، فوجدت عدداً فوق ما تصورت حضوره، ولاحظت فرحة تظهر جلياً على وجوه

فرحتهم به عارمة، فقاموا برعايته والاهتمام به وتقديته ثم أرادوا أن يجعلوه في ساقيتهم يديهما ليخرج الماء فينبت به الزرع، ولكنه كان كلما اقترب منه أحد قام برفسه وقد هاج ولا يهدأ إلا مع جارهم في الحقل المجاور، ولا يرضى إلا بربطه في ساقية هذا الجار، فعندها فقط يبدأ في الدوران، وقد حاولوا مراراً وتكراراً ولكن لا فائدة، فنفس السيناريو يتكرر يومياً، ماذا سيكون رد فعلهم، حيث يرى في حقلهم ثم هو يخدم غيرهم؟! قالت واحدة: هذا أمر عجيب ولا يستحق هذا الثور إلا الذبح أو البيع، ابتسمت لها وقلت لهن: إنه سبحانه لم يذبحنا ولم يتخل عننا بل يدعونا دوماً لطاعته، فنحن نأكل من رزق الله ثم يكون سُكنا لغيره، واحتفالنا بأعياد ما أنزل الله بها من سلطان، بل وبعضنا يعتقد أن سواه ينفع أو يضر فتدعوه من دون الله!

قالت واحدة: ولكننا لا نعبد شيخنا، فاشترت أنا إلى حيث يرقد الشيخ وقلت لهن: إن هذا الرجل لا يملك لنفسه شيئاً، فهو في أمس الحاجة. إن كنتن تعتقدن صلاحه - أن تدعين له الحي الذي لا يموت، أن يرحمه. إن هذا الرجل الميت إن كان يملك لنفسه شيئاً ما مات وما دفن في التراب، فانبهرت إحداهن بعفوية قائلة: يا حبيبتي لقد أحبينك في الله ونخشى عليك من قولك هذا أن يُميتك شيخنا، فنظرت إليهن جميعاً قائلة: هل سمعن قول أختكن؟ إنها تعتقد أن هذا الرجل الميت يستطيع أن يُميت ثم تلطفت معهن في الحديث شارحة معنى الآية، وكيف كان إخلاص الرسول ﷺ وكيف كان تحركه بها، ومن ثم شرحت لهن كيف يمكنهن التحرك بها الآن جاعلين قدوتنا رسول الله ﷺ وليس أجدادنا أو آبائنا، وسألت كل أخت أن تحاول أن تتذكر موقفاً شديداً مرت به ومن نادت أول ما نادت: ﴿وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين﴾ (يونس: ٢٢).

قالت أكثر من واحدة من الوهلة الأولى فتنادي الله ثم تأتي بأشياء توزعها في مقام سيدنا الشيخ وتدعو عنده.

قلت لهن: هذا هو ما أردت شرحه.. إن الإخلاص أن تستمري في دعائك لله ولا تستعيني بغيره، دعاء من لا يوجد في قلبه وفكره سواه سبحانه من دون شريك، فهو سبحانه قادر ولا يحتاج من يُعينه. فمن أرادت التحرك بقوله سبحانه: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ (الزمر: ٢)، فعلينا أن تصاحب مشاعرهما كما هي في الوقت الذي تشعر فيه أن لا ملجأ من الله إلا إليه.

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية



في وقت درسي المعتاد كانت المفاجأة الكبيرة حضور كثير من تلك النسوة غير مباليات بالمسافة بيننا وبينهن، رحبت بهن كثيراً وبدان معنا التحرك بأيات وآيات من كتاب الرحمن وحين يعدن إلى باقي نساء القرية يقمن بتعليمهن ويزلن عن قلوبهن الحجب وعن عيونهن الغشاوة، وقد ركزت على الآية التي اتفقت مع نساء القرية على التحرك بها، ومرت أشهر فسنوات وعلمت أنه لم يعد الآن في هذه القرية إلا القليلات الغافلات، وأصبح الذبح لهذا الولي الذي يعتقدونه من المحرمات، وساروي بعض تجاربهن طوال السنوات الماضية وكيفية تحركهن بالآية الكريمة (وهذه الوقائع حقيقية أبطالها أحياء يرزقون).

قالت إحداهن رابوة لأخوات المسجد: خرجت من غفلتي منذ سماعي للأخت الداعية ومن يومها قررت أن يكون قوله تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ (٢) منهجاً لي، فكنت أرددها دوماً قبل أي عمل، وكذلك كنت أفعل مع من حولي سواء في قول أو فعل.

الصدقة ترفع البلاء

وفي يوم ذهبت لزيارة مريضة كانت تعاني من آلام مبرحة لا تكاد تفارقها، أخذت أهون عليها، وأدعوها إلى اللجوء إلى الله، ودفع صدقات لرفع البلاء عنها، فقالت لي المرأة المريضة: إنني دفعت الكثير الكثير من الصدقات ولم أترك أحداً.. دفعت لله ودفعت لإمامنا بالقرية، بل وأرسلت صدقات إلى كل الأولياء المشهورين ولا فائدة، هنا فطنت إلى أساس البلاء.. فهذه السيدة تعاني من غفلة، أردت أن أنقذها منها.

فقلت لها: إن الصدقات لا تكون إلا لله خالصة، وما كان لغير الله لا يقبله رب العزة، ويجب أن يكون دعاؤك لله خالصاً لا تشوبه شائبة فهو الوحيد القادر على شفائك.

أسألك بالله أن تتحركي بقوله سبحانه: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ (٢).

أسألي الله وحده وانقطعي تماماً عن سؤال غيره مع التداعي والأخذ بالأسباب، ثم توبي إلى الله واعتذري عن غفلتك وأسأله في كل وقت والحي عليه في الدعاء ولا تجعلني أحداً يصرفك عن الله، فوعدتني بذلك، وداومت على زيارتها أذكرها بما اتفقنا عليه وهي تؤكد لي أنها مازالت على العهد باقية، وكنت أدعو لها كثيراً في ليالي أن يشفيها من غفلتها، ليشفى جسدها، وبدأت أختي في

التحسن التدريجي، فازداد تمسكها بحبل الله فقد علمت بتجربة حية كم هو قرب مجيب، وعندما أدركت ذلك بتمام شفائها، كانت كثيرة الاستغفار لما انقضى من عمرها فقد ضل سعيها وهي تحسب أنها تحسن صنعاً.

وجاءت أخت أخرى وهي سعيدة مغتبطة فإن الله قد ساق لها مجموعة من النساء، وكانت سبباً رئيساً في هدايتهن.. فقد تقابلت معهن في الطريق وكن عازمات على السفر إلى العاصمة الثانية، حيث كان هناك ضالة مضلة تدعي أن لديها القدرة على عمل كل شيء من زواج الفتاة إلى حمل العاقر إلى شفاء المرضى، وكان من أصابهن الله بالغفلة يجلسن أمام منزلها بالمشات من جميع أنحاء البلاد، بل ومن العالم العربي وكن يفترشن الأرض أمام منزلها طوال الليل، لعلهن يحظين بمقابلة الشيطان في الصباح، ومن ثم روت لنا الأخت الكريمة ما كان منها ومنهن، حيث قالت: قلت لهن: هل نسيتم أم تناسيتم ما اتفقنا عليه يوم أن جاءت الأخت الداعية وتعاهدت وأنتن أن نتحرك بقول الله: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ (٢)؟

نظرت إحداهن للأخرى وأنبرت واحدة منهن قائلة: وما تعارض ذلك مع ما نود فعله؟ فهذه المرأة التي سنذهب إليها ما هي إلا سبب أما الفاعل فهو الله.

قلت لهن: ألا تدعي أنها تعلم الغيب؟ ألا تدعي أنها قادرة على شفاء المرضى، وزواج الفتيات، وحمل العاقر؟ وكيف يكون اللجوء إليها غير متعارض مع الإخلاص الكامل لله ويقيتنا بقدرته وحده سبحانه؟

قدرة واهية

وهذه المرأة تدعي أشياء وليس لديها العلم الذي يؤهلها لذلك فهي ليست طبية ليجعل الله على يديها الشفاء، أما زواج الفتيات فهذا أمر لا يستطيعه سوى الرحمن سبحانه، ثم تتحملن مشقة السفر وأنتن معتقدات أن هذه المرأة تستطيع أن تتفعلن فتسألننا حاجتكن وتبدلن لها أموالكن.. فهذا دليل على زيادة قناعتكن بقدرتها الواهية المدمرة بعقائد من يعتقد فيها، فعلياً أن نطرق باب الله وحده مع الأخذ بالأسباب ولن نخسر شيئاً، بل هي الإفادة الكاملة، فلا سفر ولا مال. بل هو رجاء للمولى ودعاء، ونظرت للأخت التي لها سنوات لم يتم حملها وقلت لها إنني أعلم عن طبيب له تجارب كثيرة وخبرات طويلة في مثل حالتك وسأذهب معك إليه، ولكن مع الاهتمام بفروض

دينك وزيادة الأعمال التطوعية خالصة لله سبحانه، ولتتظمي أوقاتك ولا تبخلي على نفسك بركات قليلة في سكون الليل، قبل صلاة الفجر، مع يقينك الواثق بالله أنه قادر، وسأحجز لك بمشيئة الله عند هذا الطبيب.. ولتسم الله ونبدأ خطتنا.

ثقة بالله

قالت: سبحان الله.. غفلت عن الآية الكريمة ونسيت ما تعاهدنا عليه، وسأحاول إن شاء الله أن أتحرّك بها ونقتي كبيرة في الله واتجه بصري إلى الأم التي تريد زواج، ابنتها، وقلت لها: بالله عليك كيف كان زواجك من زوجك؟ ألم تحك لنا كثيراً عن كيفية إتمامه وكيف كنت تظنينه أمراً مستحيلاً، وكيف تلجئن الآن لغير الله؟

قالت: أعوذ بالله من إبليس ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله أن سخرت لنا، فكان هذا اللقاء، والله لن أذهب لهذه المرأة ما حبيت وسيكون تضرعي ودعائي إلى الله، فقلت لها: وساعدي ابنتك على برها بك وبأبيها، وعلميها تقوى الله وليكن دعاؤك لله خالصاً.

أما الأخت المريضة فقد قلت لها: أين أنت من قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (٨٠) (الشعراء)؟

قالت لي: والله يا أخت من الآلام التي أشعر بها فإنني كالغريقة التي تتعلق بقشة.

قلت لها: ولو كانت هذه القشة فيها هلاكك، فليكن تعلقك بالله فهو القادر الوحيد على انتشالك، وليكن دعاؤك لله، تحركي بصدق بقوله سبحانه: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ (٢).

(الزمر: ٢٠)، ثم اتفقت معهن جميعاً على أن نلتقي في ساعة معينة من الليل كل منا في منزلها، ولكن نقاؤنا مع الإله الواحد الأحد نرجوه وننوسل إليه ونسأله كل منا طلبها، وقد كنت أنا في دعائي ألح ثم ألح ثم ألح على الله أن يساعدنا جميعاً على التحرك الصحيح بالآية الكريمة، وكانت العناية المكسوة برحمة الله تنتظرنا جميعاً، فإني أؤكد لكن أن الأخت التي كانت تريد الحمل معي الآن وهي التي يلتصق بها وليدها هناك، وهذه الفتاة عروس لم يمض على زواجها سوى عدة أشهر، أما هذه السيدة التي تسبح فهي التي كانت مريضة وشفأها الله بقدرته، نظر كل من كان بالمسجد بشغف شديد لمن أشارت إليهن، وبدون ترتيب منا كانت كل واحدة بالمسجد تسأل الله حاجتها ثم تواتل التجارب والروايات. ■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

تناول الأدوية التي بها كحول

• ما رأي الشرع في الأدوية التي فيها نسبة من الكحول، والكحول مسكر ومسكر كثيره وقليله حرام، ونحن في حاجة إليها خاصة مشروبات الكحة التي لا نستغني عنها؟

كثير من الأدوية يدخل في عناصر تركيبها شيء قليل من الكحول، والغرض من إدخال هذه النسبة ليس بقصد السكر، وإنما لمقاصد ومصالح منها أن بعض المواد تحتاج إذابتها إلى قليل من الكحول، وكذلك تحتاج إلى الحفظ وعدم تغير فائدتها فيضاف قليل من الكحول، وهذه الأدوية بعد إضافة الكحول لا تستعمل بل لا يصلح أن تستعمل به شراباً مسكراً، لأن شربها يسمم الجسم، وقد يؤدي إلى الوفاة.

وهذه الأدوية لا حرج في شربها من الناحية الشرعية لأنها غير مسكرة، ونسبتها ضئيلة ولغرض مصلحي مشروع وهو التداوي. وقبل ذلك فإن كثيراً من الفقهاء قرروا أن المحرم والنجس إذا اختلط بغيره بحيث يستهلك فيه، فلا يبقى له لون ولا طعم ولا رائحة، فإنه يصير حلالاً. وفي ذلك يقول الإمام ابن تيمية: «إن الله حرم الخبائث التي هي الدم والميتة ولحم الخنزير ونحو ذلك، فإذا وقعت هذه في الماء أو غيره واستهلك، لم يبق هناك دم ولا ميتة ولا لحم خنزير أصلاً. كما أن الخمر إذا استهلك في

المانع لم يكن الشارب لها شارباً للخمر» (مجموع الفتاوى ٥٠٢/٢١).

ولقد أخذ مجمع الفقه الإسلامي بالجواز مع قيود مضيقة، فقد جاء في قراره رقم ١١ في دورته الثالثة: «للمريض المسلم تناول الأدوية المشتملة على نسبة من الكحول، إذا لم يتيسر دواء خال منها ووصف الدواء طبيب ثقة أمين في مهنته، وهذا الرأي أقرب إلى مذهب الشافعية الذين جوزوا التداوي بالدواء الذي استهلك فيه الخمر إذا تعين للعلاج ولم يوجد غيره، ووصفه طبيب مسلم ثقة، ولا نرى أن هذه القيود لازمة، فمذهب ابن تيمية وفق قاعدة الاستهلاك الفقهية دون حاجة إلى القيود، وما اتجه إليه مجمع الفقه أحوط لمن أراد الأخذ بالأحوط.

وهذا الحكم يجري أيضاً في المواد الغذائية إذا استهلك فيها نسبة ضئيلة من الكحول، وقد جاء في قرارات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية قرار شامل في ذلك نصه: «إن المواد الإضافية في الغذاء والدواء التي لها أصل نجس أو محرم تنقلب إلى مواد مباحة شرعاً بإحدى طريقتين: الأولى: الاستحالة، والثانية: الاستهلاك، ويكون ذلك بامتزاج مادة محرمة أو نجسة بمادة أخرى طاهرة حلال غالبية مما يذهب منها صفة النجاسة والحرمة شرعاً، إذا زالت صفات ذلك المخالط لغلوب، بحيث يصير المغلوب مستهلكاً بالغالب».

البقاء على النكاح

• نحن في جمعية خيرية يتقدم لنا بعض غير المسلمين ليعلموا إسلامهم، ويأتي الرجل زوجته، فهل نطلب منهم بعد إعلان الشهادتين أن يعقدا عقد الزواج من جديد لأن العقد تم على طريقتهم غير الإسلامية؟

لا يطلب من غير المسلم. ولو كان من غير أهل الكتاب. أن يجدد عقد زواجه إذا أسلم. وقد أجمع العلماء. كما قال ابن عبد البر. على أن الزوجين إذا أسلما في الحال معاً أن لهما المقام

على نكاحهما ما لم يكن بينهما نسب ولا رضاع، وقد أسلم خلق كثير في عهد رسول الله ﷺ فأقرهم على أنكحتهم، ولم يسألهم رسول الله ﷺ عن شروط النكاح ولا كفيته، وهذا أمر عُرِف بالتواتر والضرورة فكان يقيناً، ولكن ينظر في الحال، فإن كانت المرأة على صفة يجوز له ابتداء نكاحها أقر، وإن كانت مما لا يجوز ابتداء نكاحها كأحدى المحرمات بالنسب أو السبب أو المعتدة والمرتدة والوثية والمجوسية والمطلقة ثلاثاً لم يقر ■

• قال لي زوجي في حالة غضب وخلاف بيني وبينه، وجهي على وجهك حرام فهل هذا يعتبر طلاقاً؟

هذا اللفظ يحمل على كناية الطلاق، وليس هو من الألفاظ الصريحة في الطلاق وهو في العرف يحمل على الزعل والخصومة، واللفظ إذا كان كناية لا يقع به الطلاق إلا إذا قال الزوج إنه ينوي بهذا اللفظ الطلاق. ■

لا يقع الطلاق

كل بني آدم طاهرون

• يوجد في بيوتنا خدم غير مسلمين وليسوا نصارى، فهل هم نجسون، لأن الله تعالى قال: «إنما المشركون نجس». وإذا كانوا كذلك فما حكم عملهم وطبخهم وغير ذلك؟

الإنسان لا ينجس، وكل بني آدم طاهرون ماداموا أحياء، ولقد قال الله تعالى: «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم» (الإسراء: ٧٠)، واللفظ عام يشمل كل بني آدم مسلمهم وغير مسلمهم، والتكريم ينافي النجاسة، ولو كانوا نجسين ما جاز لهم أن يدخلوا المساجد، ولقد ثبت أن النبي ﷺ «ربط الأسير في المسجد» وهو ثمانية بن أثال (البخاري ٥٥٥/١، ومسلم ١٣٨٦/٣). ومعنى قوله تعالى: «إنما المشركون نجس» (التوبة: ٢٨) أي النجاسة المعنوية، ونجاسة المعتد، ولذلك حدث خلاف بين الفقهاء من الكافر المصحف، فالجمهور على عدم جواز مسه للمصحف، لأن في ذلك إهانة للمصحف، فالعلة هي الامتihan، ولذا كان من الفقهاء من قال: إذا اغتسل الكافر جاز أن يمسه القرآن، لأن النجس فيه اعتقاده، ولكن رأي المذاهب يمنع مسه للقرآن مقدم لقوة دليلهم. ■

زوجي يمنعني

من الاتصال بوالدي

• زوجي يمنعني من الاتصال بوالدي هاتفيًا وهما في بلد آخر، وأنا التي أتحمل تكاليف الاتصال.

لا يجوز للزوج أن يمنع زوجته من الاتصال بوالديها، لأن هذا من البر وصلة الرحم بالنسبة لمن غابت عن والديها، وقد نص الفقهاء على أن الزوج لا يملك منع الزوجة من كلام أبويها، ولا يملك منعها من زيارتهما، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فصلة الرحم طاعة وواجب وقطع الرحم من الكبائر، خاصة أن تكاليف المكالمات الهاتفية ستتحملها الزوجة من مالها. ولا دخل للزوج في أموال زوجته، لأن لها ذمة مالية مستقلة، وإن لم يكن لها مال فيفترض في الزوج أن يدفع لها ثمن المكالمات من باب حسن العشرة ولكنه لا يلزم. ■

اشتراط الطهارة أثناء الطواف

• أعاني من غازات في البطن مستمرة وأنوي القيام بالحج فإذا انتقض وضوئي أثناء الطواف.. ماذا أفعل؟

ذهب أكثر العلماء إلى اشتراط الوضوء في الطواف، وخالف في ذلك: الحنفية، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وهو قول الشيخ ابن عثيمين. يرحمه الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»: «والذين أوجبوا الوضوء للطواف ليس معهم حجة أصلاً؛ فإنه لم ينقل أحدٌ عن النبي ﷺ لا بإسناد صحيح ولا ضعيف أنه أمر بالوضوء للطواف، مع العلم بأنه قد حج معه خلّاق عظمية، وقد ائتمّر عمرًا متعددة الناس يعتمرون معه، فلو كان الوضوء فرضاً للطواف لبينه النبي ﷺ بياناً عاماً، ولو بينه لنقل ذلك المسلمون عنه ولم يملوه، ولكن ثبت في الصحيح أنه لما طاف تَوْضُأً، وهذا وحده لا يدل على الوجوب؛ فإنه قد كان يتوضأ لكل صلاة، وقد قال: «إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر»، فتيمم لرد السلام.

قال فضيلة الشيخ ابن عثيمين: يرحمه الله:

القول الراجح الذي تطمئن إليه النفس: أنه لا يشترط في الطواف الطهارة من الحدث الأصغر، لكنها بلا شك أفضل وأكمل واتباعاً للنبي ﷺ، ولا ينبغي أن يغل بها الإنسان لمخالفة جمهور العلماء في ذلك، ولكن أحياناً يضطر الإنسان إلى القول بما ذهب إليه شيخ الإسلام، مثل: لو أحدث أثناء طوافه في زحام شديد، فالقول بأنه يلزمه أن يذهب ويتوضأ ثم يأتي في هذا الزحام الشديد، لا سيما إذا لم يبق عليه إلا بعض شوط. فيه مشقة شديدة، وما كان فيه مشقة شديدة ولم يظهر فيه النص ظهوراً يبيّن: فإنه لا ينبغي أن تلزم الناس به، بل تتبع الأسهل والأيسر؛ لأن إلزام الناس بما فيه مشقة بغير دليل واضح منافي لقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة / ١٨٥). «الشرح الممتع» (٧ / ٣٠٠). والخلاصة أن طوافك صحيح. إذا انتقض وضوؤك خلاله. ولا يترتب على فعلك شيء إن شاء الله، ولا يشترط الوضوء للطواف وإن كان الأكمل والأفضل أن يكون الطوائف طاهراً. فسواء أحدث أثناء الطواف أو بعده لا يلزمك شيء على الرأي الراجح عند الفقهاء. والله أعلم. ■

الإجابة للشيخ بإشراف د. عبدالله الفقيه من موقع: www.islamweb.net

الجمع في الحضر

• هل يجوز الجمع بين الظهر والعصر جمع تقديم والمغرب والعشاء جمع تأخير في بعض الأيام التي تصادف فيها أوقات الدراسة بعد الظهر مما يفوت على أداء فريضتي العصر والمغرب وأحياناً العشاء نظراً لتأخر الموصلات؟

مذهب المالكية عدم جواز الجمع بين الصلاتين في الحضر لغير عذر، وإنما أجازوا الجمع في ستة أحوال ذكرها علماء المذهب، قال في الشرح الكبير: ولجمعها ستة أسباب: السفر والمطر والوحل مع الظلمة والمرض وعرفة ومزدلفة.. وذهب أشهب من المالكية. على خلاف المعتد عندهم. إلى جواز الجمع في الحضر عملاً بظاهر حديث ابن عباس رضي الله عنه: صلى رسول الله ﷺ بالمدينة الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً. رواه البخاري، وزاد مسلم: من غير خوف ولا سفر. وفي رواية: من غير خوف ولا مطر. قال الباجي في شرح الموطأ: وقد تعلق

أشهب بظاهر اللفظ وقال: إن للمقيم رخصة في الجمع بين الصلاتين لغير عذر مطر ولا مرض، وهو قول محمد بن سيرين. انتهى، ووافق أشهب على ذلك ابن المنذر من الشافعية وابن شبرمة، وسواء في ذلك جمع التقديم أو التأخير.

أما الجمع الذي أباحه المذهب المالكي في الحضر، فهو الجمع الصوري وذلك بتأخير صلاة الظهر إلى آخر وقتها وتقديم العصر في أول وقتها، وكذلك المغرب مع العشاء، قال الخرشي في شرحه لمختصر خليل: وللصحيح المقيم أن يجمع بين الظهر والعصر جمعاً صورياً. انتهى. وبناء على هذا فلا يجوز ترك صلاة في الحضر حتى يخرج وقتها بنية الجمع، وذلك على الراجح وهو قول الجمهور.

أما قول أشهب ومن وافقه فإننا نرى جواز العمل به عند الضرورة أو الحاجة، والأولى لمن احتاج إلى الجمع في الحضر أن يجمع جمعاً صورياً على ما سبق بيانه. والله أعلم. ■

الإجابة د. سامي السويلم من

موقع: islamtoday.net

مديرهم يمنهم ساعات إضافية من غير ضرورة

• في بعض بالشركات يعطى الموظفون مبلغاً مالياً على الساعات الإضافية التي يعملونها بعد الدوام الرسمي بناء على طبيعة العمل وتكليف رئيس العمل أو المدير. فإذا أعطى رئيس العمل الموظفين هذه الساعات من غير أن يعملوها، فهل هذا حلال؟ وهل حلال أن أخذها إن أعطاها لي رئيس العمل؟

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: ٥٨). ويقول النبي ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رِعْيَةً يَمُوتَ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٍ لِرِعْيَتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». متفق عليه: البخاري (٧١٥١) ومسلم (١٤٣). وقال أيضاً: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رِعْيَتِهِ». أخرجه البخاري (٨٩٣) ومسلم (١٨٢٩). وهذا يشمل الموظف والمدير أو الرئيس، فكل منهما راع فيما هو مكلف به من أموال الشركة، وهو مسؤول عن ذلك يوم القيامة. فمن أساء في عمله أو احتال لياخذ مال الشركة بغير حق فقد خان الأمانة التي في عنقه، وغش صاحب العمل، والنبي ﷺ يقول: «مَنْ غَشَّ قَلِيْسَ مَاءً، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٠٢)». والتزمذي (١٣١٥). فالتحليل على الشركة باحتساب ساعات إضافية خارج الدوام دون وجود حاجة أو مبرر لها، مع التقصير في العمل في أثناء الدوام، يجمع بين سيئتين: التقصير والتعدي. فهو تقصير في وقت العمل الرسمي، وتعدي بأخذ عوض عن وقت إضافي لا يستحقه.

فالأوجب على المسلم أن يتقي الله، وأن يحرص على أن يكون مطعمه حلالاً ومشريه حلالاً ومصدر دخله حلالاً، فالمال الحرام لا يبارك الله فيه ولا يهنأ صاحبه به، وفوق ذلك فإنه يحرم صاحبه إجابة الدعوة، كما في صحيح مسلم (١٠١٥)، عن النبي ﷺ، أنه ذَكَرَ الرَّجُلَ «يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ؟». وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه. ■



كنت وبعض زميلات الدراسة، نمشي في طريقنا إلى كلية الشريعة، إذ اعترض سبيلنا رجل في الخمسينيات وألقى علينا تحية الإسلام باحترام بالغ، توقفنا ورددنا التحية بمثلها، فقال بلغة عربية، تكاد لا تخفي لكنة أجنبية، معرفاً نفسه وسبب اعتراضه لنا، قال: أعمل مرشداً سياحياً، وأرافق الآن الفريق الألماني الذي يزور الجامعة، وقد لفت شكل لباسك المتشابه نظر أعضاء الفريق، وهم يستأذنونك في طرح بعض الأسئلة إن أمكن.

فتش عن المرأة

حوار مهم مع وفد سياحي أجنبي عن زي المرأة وأحوالها

اللقاء العابر أثره وربما أثمر ولو بعد حين، على أي حال فقد أدبنا بعض الواجب، ولسنا مسؤولات عن الهداية، فما علينا إلا البلاغ.

طرحنا نحن عدة أسئلة بعد أن ابتعدنا عنهم: **ألسنا نحن أحق بهذا الاعتزاز بلغتنا وعروبتنا؟** لماذا نعتبر التحدث بغير لغتنا وبالإنجليزية، تحديداً، مظهراً حضارياً؟ ثم ما السر في اعتزاز الألمان بلغتهم إلى هذه الدرجة؟ وبقية هذه الأسئلة دون إجابات زماً.

لم تكن نحن فقط من تسأل عن استعلاء الشعب الألماني واعتزازه الشديد بلغته واثمائه، فقد أثار هذا الأمر فضول بعض علماء الاجتماع الذين قرروا أن يبحثوا عن السبب بطريقتهم، ورأوا أن المرأة الألمانية هي فقط من يعرف الجواب. أليست هي المسؤولة عن تربية الجيل؟ فكيف غرست هذا الانتماء حتى أصبح صفة عامة للشعب كله؟ ومن أجل التوصل إلى إجابات أوضح؛ تم توزيع استبيان على النساء هناك، يحوي عدة أسئلة من جملتها وأهمها على الإطلاق: **ما حلمك في الحياة؟** ويا للعجب لقد أجابت نسبة كبيرة من النساء على السؤال بقولها: أحلم بإنجاب طفل يكون مثل (هتلر)، وقد كان شعار هتلر الذي يرتبط باسمه «ألمانيا فوق الجميع»، وقد بدأوا قائلين: إذا عرف السبب بطل العجب، أليست أم تحلم بأن يكون ولدها مثل هتلر إعجاباً به ستربي هذا الولد على تقديس شعاره؟ وبالتالي ينشأ الجيل كله معتزاً بهذا الشعار مفتخراً بانتمائه، صدق

يرفضون التحدث بها ما لم تدعهم إلى ذلك ضرورة قصوى!! اعتزازاً بلغتهم وتكريساً لانتمائهم لوطنهم.

تقدم أعضاء الفريق منا معبرين عن شكرهم وتقديرهم، بمدون أكفهم لمصافحتنا مودعين، اعتذرتنا بلطف وقلنا بأننا نستطيع فقط مصافحة النساء منهم، فترجع الرجال ينظر بعضهم إلى بعض يعبرون عن استغرابهم.

وتساءلت النساء اللاتي تقدمن لمصافحتنا عن سبب امتناعنا عن مصافحة الرجال؟ قلنا: أترون الدين الذي ينهى المرأة عن إبداء زينتها أمام الأجانب من غير محارمها، ويأمر الرجال بغض البصر عنها إكراماً لإنسانيتها، ترونه يسمح للرجال بمس يدها؟ نظرت النساء إلى بعضهن نظرات ذات مغزى لا يخفى على ذي بصيرة، ثم حينئذ شاكرات، وانصرفنا نتابع طريقنا ونحن نرجو أن تنمو البذرة التي زرعناها يوماً ما، فربما يبقى لهذا

التفتت إلى حيث أشار، فرائنا بضعة عشر سائحاً وسائحة يجلسون قريباً ينتظرون الإشارة، نظر بعضنا إلى بعض، فمن متشدة تقول: إنه لا يجوز لنا أن نكلم الرجال، إلى متشنجة تقول وهي تنظر ناحيتهم: ماذا يفعل هؤلاء الكفار في بلادنا؟ وثالثة تدعونا لتجاهل الأمر والمضي إلى كليتنا القريبة نلوذ بحماها من هؤلاء الغرباء، قلت: فلماذا ندرس الشريعة إذا؟ دعونا ننظر أولاً ماذا يريدون، ثم أليست هذه فرصة نبلغ فيها رسالتنا السامية؟ فرصة ما أوجفنا عليها من خيل ولا ركاب، بل جاءتنا إلى ديارنا تسمى، ولن يخلو الأمر من فائدة، أيدت بعض الزميلات الفكرة، واستقر الأمر على الموافقة.

سألونا أولاً: **هل ما نرتديه هو زي رسمي للكلية؟** قلنا: بل هو استجابة لأمر الله تعالى، فقد أمر المرأة بلباس محتشم يحفظ عليها كرامتها، ويحميها من التعرض لما تكره، بل ويحمي المجتمع المسلم من عاقبة التبرج التي يشهدها العالم اليوم، قالوا: **وهل هذا الزي بالضبط هو الذي أمر الله به؟** قلنا: ليس تماماً إن كنتم تقصدون الشكل أو اللون، فقد أمر الله تعالى بلباس ساتر له شروط معينة، وقد جرى العرف في منطقتنا على ارتداء الحجاب بهذا الشكل، أبدوا إعجابهم بما قلنا، وكان يبدو أنهم يسمعون عن الإسلام لأول مرة، وأخذوا يتناقشون بينهم، في هذه الأثناء، قال لنا مرشداهم: إنهم يتقنون الإنجليزية، لكنهم

ما سادت فكرة في مجتمع إلا كانت المرأة هي المسؤولة عنها.. فهي التي ترضع أطفالها فكرها وعلمها أو جهلها

بعيداً عن المال

كيف ننمي احترام الذات عند الأبناء؟



تستغل الإعلانات بقسوة حاجة المراهق للإحساس بالقبول وتزايد بحثه عن الهوية فتبدأ بعرض كل منتج شبابي ومعه صورة اجتماعية مرغوب فيها، ويكون الوعد الضمني اشتر المنتج وستكون الصورة ملكك، وعادة تكون الصورة لشباب جذابين يتصرفون بشكل جذاب ويشعرون بالإثارة ويحصلون على المتعة، ويكونون محبوبين، ويستخدمون المنتج ليشعروا بالسعادة، وهذه الرسالة تباع كل يوم للأطفال والشباب حتى أصبح الاعتقاد أن السعادة تعتمد على ما تملك.

ذلك إلى جانب ما يراه المراهق في المجتمع من معاملة الأغنياء بصورة مختلفة عن الفقراء كذلك ربط المكانة واللقب الاجتماعي بقدرات الشخص المادية.

ولكن كيف يعزز الوالدان ثقة الطفل أو المراهق بنفسه دون ربطها بالنقود وامتلاك الأشياء؟ يرى الدكتور كار إى بيكارد في كتابه «الأسلوب الأمثل لتسمية احترام الذات لدى طفلك» أن التحدي أمام الوالدين هو أن يساعدوا الطفل في تطوير صورة ذاتية إيجابية تكون غير معتمدة أساساً على امتلاك الأشياء التي يمكن أن تشتري بالمال، ولكي يفعل ذلك لا بد من توضيح الصورة الحقيقية للأشياء وحمايته من الفخ الإعلامي بتقديم وجهة نظر محايدة وحكيمة وإقناعه بها.

ويمكن توصيل بعض الأفكار بهذه الطريقة:
- فكرة أن ما يقدم ليس هو الصورة الحقيقية: «عندما تشتري شيئاً ما فإن كل ما تقاله هو المنتج وكل ما حوله هو صورة مفتعلة لتقنعك بشراء المنتج».

- الأشياء لا تصنع الشخص.
- مهما اشتريت لتتحسن فلن يحدث إذا لم تتحسن أنت «على أبعد الحدود يمكن أن يضيف الشراء شيئاً لما تملك ولكنه لا يحسن أبداً من نفسك ووصفك الذي أنت فيه».

ويمكن توصيل مثل هذه الحقائق:

- إذا كانت كيفية تقييمك لنفسك تعتمد على كم تملك من النقود حينئذ فإنك لا تصنع قيمة

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

لعمري من قال: فتش عن المرأة، وعند جهينة الخبر اليقين.

نعم ما سادت فكرة في مجتمع إلا كانت المرأة هي المسؤولة عنها، فهي التي ترضع أطفالها فكرها وعلمها أو جهلها وتخلفها، ولله در أحمد شوقي إذ قال:

وإذا النساء نشان في أمية

رضع الرجال جهالة وخمول
ثم ألم تكن عند العرب في الجاهلية عصبية قبلية وتعاطم بالآباء وتفاخر بالأنساب؟ سجد الجواب عند المرأة أيضاً، فلقد كانت تهدد طفلها لينام وهي تشدد له أشعار الفخر:

نما به إلى الذرى هشام

قـــوم وأبـاء له كـــرام
ولهذا فقد صنعت المرأة الجاهلية رجالاً، هم الذين كانوا خير القرون بعد أن أكرمهم الله تعالى بالإسلام، والرسول ﷺ يقول: «الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا».

من حقنا أن نسأل: ماذا أرضعت المرأة المسلمة ولدها مع اللبن؟ وعلى أي شيء ربتة اليوم؟ وبأي نشيد تهدده لينام (نام لأذبح لك طير الحمام)؟؟ ثم هي لا تريد إزعاج وتخويف الحمام، فتحصر على أن تؤكد للحمام أنها ليست جادة فيما تقول وأنها (تخادع) ولدها لينام!

أفكر جدياً في توزيع استبيان مماثل على عينة عشوائية من طالبات المدارس الثانوية مثلاً، فنتيجته قد تلقي الضوء على جيل المستقبل، أو على الأقل ستظهر للدعاة والمصلحين مواطن الضعف في بناء فتيات اليوم وأمهات الغد، فيتجهون إلى تقوية الأساس، بدلاً من أن يهدروا جهودهم في محاولة تزيين البناء وزخرفته من الخارج، بينما يأكل السوس دعائمه ويحاول تقويضه من الداخل، ويتجهون إلى القضاء على أصل الداء، بدلاً من الانشغال في معالجة بعض مظاهره العارضة.

وفي هذا السياق أذكر أنه أثناء زيارتي لبعض المدارس، تسألني مديرة المدرسة أحياناً عن الموضوع الذي سوف أحدث به طالباتها، فأسألها بالمقابل: ماذا تودين؟ فتقول: حديثهن عن مدى حرمة نمص الحاجبين وحكم تشجيرهما وتضيف بحماس وارتداء الأحذية الملونة... و... القائمة طويلة، فأقول: أفعل إن شاء الله ولكن بطريقتي، أريد أن أوجه اهتمامها إلى وظيفتها الأساس، إلى أهمية دورها، إلى خطورة تخليها عن حماية الثغرة التي تقف عليها حيث تنفذ سموم الأعداء الفتاة محاولة القضاء من خلالها على أرومة الأمة، سترفض هي بذلك أن تكون تلك الدمية التي تحاول جهداً تجميل منظرها بحلال أو حرام، بينما هي فارغة من الداخل لا عقل لها ولا قلب ولا إرادة ولا هدف. ■

كبيرة لك كإنسان.
- إذا تطلب امتلاك شيء ما يريده الأشخاص الآخرون لتحصل على اهتمامهم، حينئذ يمكن ألا يكون ذلك الاهتمام ذا قيمة كبيرة.

- إذا اختاراك أو رفضك الأصدقاء بناءً

على ما تملك حينئذ يمكن ألا تكون صداقاتهم ذات قيمة كبيرة جداً.

ويشير د. بيكارد إلى أن كل إنسان لن يستطيع أن يصل لكل شيء بل سيظل محروماً مادياً من شيء ما فلن يجدي الجري وراء كل جديد ومحاولة الحصول على كل شيء لأنها ستظل حقائق ثلاث:

١- تتغير الأزياء والموضات بصورة سريعة جداً ولا يستطيع أي طفل أن يجاريها.

٢- هناك منتجات كثيرة جداً ولا يستطيع أي طفل أن يقدر عليها جميعاً.

٣- هناك شخص ما يعرفه الطفل دائماً يملك شيئاً ما أكثر أو أجود أو مختلف أو أفضل منه.

هذه الحقائق الثلاث توضح أنه لا بد من الخروج من دائرة المقارنات ودائرة «ما دمت أملك أقل من فلان فأنا لا أملك القدر الكافي».

وضع القيود

إن الآباء يريدون أن يكونوا مصدر دعم جيد لأطفالهم لذلك يحاولون أن يملك أبنائهم ما يجعلهم سعداء، والبعض إذا لم يعط الطفل المال الكافي كما يعطى الآخرون يشعر بالذنب ويظن أنه ينقص من احترام الذات لدى الطفل، ويمكن الخروج من هذه الدائرة بـ:

- لا تعط طفلك بقدر ما يأخذ صديقه.
- لا تلم نفسك لأنك تعطي طفلك أقل مما يرغب فيه.

- لا تشتتر لطفلك لتعوضه عن الوقت الذي تركته فيه أو عن الاهتمام الذي لم تمنحه إياه، أو لتخرجه من حزنه أو استيائه أو مله.

- لا تعط بافراط وتظهر توقعات غير حقيقية للاسترداد وحينئذ تصبح غاضباً من الطفل لأنه لم يقدم ما يجب. ■



فيتعثرون في حياتهم ويكون الفشل هو الملازم لهم على الدوام. إن النجاح في هذه الحياة له سنن، ومن أبرزها الاعتماد على النفس، ولذلك لا ترى ناجحاً إلا وتكون صفة الاعتماد على النفس بارزة فيه.

تجربة عملية:

كتب أحد العلماء تجربة فريدة، حيث رأى حشرة في شرفقتها تحاول تمزيق الشرنقة فمد يده لمساعدتها على تمزيق الشرنقة، فما كان منها إلا أن ماتت عندما خرجت منها، وكان حركات أيديها وأرجلها لتمزيق الشرنقة هي القوة التي تحتاجها لتبدأ حياتها بقوة على هذه الأرض.

ولئن ماتت هذه الحشرة بسبب مد يد العون لها في عمل كان من المفروض أن تقوم هي به، فإن أطفالنا نموت فيهم الهمم والإبداع والتألق، والتميز والانطلاق عندما نقوم عنهم بما يفترض أن يقوموا هم به.

إن الآباء والأمهات الذين يدركون أهمية الاعتماد على النفس يتروكون مساحة كبيرة لأبنائهم منذ السنين الأولى من حياتهم، للاعتماد على النفس في كل شيء، مع شيء من المراقبة والمتابعة والنصح والإرشاد ليقوى عودهم.

ما حك جلدك مثل ظفرك:

إنه من أفضل الأمثلة العربية على الإطلاق، لأنه أحد الأسس البارزة للنجاح في هذه الحياة، وهو أحد السمات الرئيسة للناجحين، ويعني: أنه لا يمكن لأحد أن يقوم بعملك مثلما تريد إلا تفكك.

عزة وكرامة:

إن الذين لا يعتمدون على أنفسهم يعرضونها للمهانة والمذلة، فهذا يرفض طلبهم، وهذا يستهزئ بقدراتهم، وهذا يطردهم، بينما كان بالإمكان أن يصونوا أنفسهم من كل هذا الكم من المذلة والمهانة عندما يقومون بعملهم بأنفسهم.

للنتيجة طعم خاص:

مهما كانت النتيجة رائعة للعمل الذي قام به الغير، تبقى من غير طعم، وليس بها ذلك الطعم الخاص الذي ينتج عن عمل الإنسان بنفسه، وإن كانت النتيجة ليست على ما يرام، ولكنه الافتخار والفرح بالإحساس بالقدرة على فعل الشيء. ■

الهامش

- (١) مختصر تفسير الطبري ٢/ ٥٠٠ .
(٢) في ظلال القرآن ٦/ ٣٧٦١ - دار الشروق.

الاعتماد على النفس

كل نفس بما كسبت رهينة:

يقول تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدر).
(٣٨)

يقول الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره «كل نفس بما عملت في الدنيا رهينة في جهنم» (١)

يقول سيد قطب معلقاً: «فكل فرد يحمل هم نفسه وتبعاتها، ويضع نفسه حيث شاء أن يضعها، يتقدم بها أو يتأخر، ويكرمها أو يهينها، فهي رهينة بما تكسب، مقيدة بما تفعل. وقد بين الله للنفس طريقه لتسلك إليه على بصيرة» (٤)

الاعتماد على النفس فطرة:

إن من طبيعة الطفل في بداية عمره وفطرته التي فطره الله عليها الاعتماد على النفس، وهذا ليس في الطفل من بني آدم، بل في كل الصغار من بقية المخلوقات، فأنت تشاهد تكالب الطفل على الأكل بيده دون مساعدة أبويه، ورفضه التناول من أيدي الآخرين، ولكن البيئة التي حوله هي التي تقتل فيه هذه الفطرة، فيتعود على هذا النمط من الاعتمادية في حياته حتى البلوغ، ويكون بعد ذلك أحد الملايين الذين يعتمدون على غيرهم،



تناولنا في الحلقة السابقة الخطوة الثانية لتنشيط القوة الداخلية، وفي هذا المقال نتناول الخطوة الثالثة وهي - الاعتماد على النفس. أرسل إلى نفسك هذه الرسالة الإيجابية: «أنا وجدت نفسي، ولم أعد أحتاج لشخص آخر ليملأني، لأنني لم أعد فارغاً، فلقد وجدت الناس الجدد والظروف الجديدة جاءت إلى حياتي».

ما الاعتماد على النفس؟

أن يستيقن الإنسان أنه هو وحده مسؤول عن أعماله وعن الواجبات الملقاة عليه، الدينية والدنيوية وأن نجاحه في هذه الحياة مرتبط بأداء هذه الواجبات بنفسه لا بواسطة غيره.

المسؤولية الفردية:

إن هذا الدين يعلمنا الاعتماد على النفس لأن المسؤولية يوم القيامة فردية، وسيقف كل إنسان وحده يسأل عما اقترفته يده، ولا يسأل أحد سواه عن أعماله التي قام بها، وتجرى محاورات كثيرة يوم القيامة بين من يلصقون المسؤولية على غيرهم في ضلالهم بالرغم من الحرية التي منحها الله لهم في الاختيار، وبين من عرضوا عليهم الضلال، ومن هذه الحوارات ما ذكره الله تعالى في سورة سبأ، بقوله تعالى عنهم:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (٣٦) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا أَنْحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهَدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ (٣٧)﴾ (سبأ).

ربما ظن أولئك الفاشلون أنهم يستطيعون النجاة من العذاب بإلقاء المسؤولية على الذين اتبعوهم، كمادتهم في الدنيا بالتهرب الدائم من تحمل المسؤولية، ولكن المستكبرين يذكرونهم بحقيقة الحرية التي منحها الله لهم، وتخليهم عن تلك الحرية.



استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

هل أطلب الطلاق؟

طابق وأنا وأولادي في طابق آخر.
وعلى الرغم من أن زوجي متدين، ويخاف الله تعالى،
إلا أنه لا يحرص على الكتمان، فكل ما بيني وبينه يصل
إلى زوجته الأولى وأولاده منها، مع أنني استنكرت مراراً
نقل تفاصيل حياتنا إليهم، وإفشاء أسرارنا لهم.
صرت أفكر في طلب الطلاق لوضع حد لهذه المعاناة
اليومية، فهل أنا محقة في هذا التفكير... أم ماذا
أفعل؟ ■

أم عبد العزيز، دولة الكويت

أنا الزوجة الثانية لزوجي، مضى على زواجي منه
عشرون سنة. قمت خلالها بتربية أولاده من زوجته
الأولى التي طلقها ثم أعادها بعد ذلك. ولقد كنت،
ومازلت ولله الحمد، نعم الزوجة المخلصة التي تحسن
تبعها لزوجها بشهادة زوجي نفسه.
مشكلتي أن أولاد زوجي، بعد أن كبروا، أصبحوا
يتنكرون لي، ونسوا ما فعلته من أجلهم، وبدؤوا يحرضون
آباهم علي، ربما بتشجيع أمهم.
ويزيد مشكلتي هذه تازماً أننا جميعاً نقيم في بيت
واحد، وإن كان هناك نوع من الانفصال، فهم مستقلون في

فاني أنصحك بما يلي،
حين تطالبين منه أن يحافظ على ما يكون بينكما من
كلام وغيره، أشعريه أن غايتك من هذا هي إراحة باله،
ومراعاة صحته، لأن معرفة زوجته وأولاده بذلك، وما
يتبعها من لوم وغضب وحسد، سيرتد عليه فيتأثر.
ويضيق، ويحزن... وهذا كله يضر بصحته.
ساعديه على تعلم الكتمان بشيء من التدريب،
فكلما دار بينكما حديث قولي له بلطف: هل ستخبرهم
بهذا؟ سينفي ذلك ويؤكد لك أنه سيكتمه. عندها قولي
له: أرجو ألا أسمع منه.

ابدئي حديثك مع زوجك بعبارة منبهة، من مثل
«أخشى إن قلت لك أن تنقل إليهم كلامي...»، هذه العبارة
وأمثالها تشبه إبرة التطعيم الذي يعطي مناعة... إنها
تعيّنه على ألا يخبرهم بشيء، وتكون مثل القفل الذي
يغلق باب الكلام المتبادل بينكما فيما بعد.

وأذكرك أخيراً بآيات الصبر التي تبشرك بالفرج
القريب والأجر الكبير: «فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (٤٩)»
(هود: ٤٩)، «إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)»
(الزمر)، «وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦)» (الأنفال)،
«إِنَّهُ مَنْ يَتَّقْ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٩٠)»
(يوسف) ■

أنتي أولاً على ما قمت به من تربية أولاد زوجك،
واحسانك إليهم، وكذلك حسن تبعك لزوجك، وحرصك
على معاشرتهم معاشرة حسنة، ويكفي أن زوجك نفسه
يشهد لك بذلك.

ولا شك أن ما قمت به، وما تقوم به كثير من الزوجات
الثانيات، تصحيح للصورة الخاطئة التي ترسمها
المسلسلات والأفلام للزوجة الثانية.

أما ما تفكرين فيه، وهو طلب الطلاق من زوجك، فلا
أوافقك عليه، وأرجو أن تصرفي ذهنك عنه، وذلك لأن
زوجك متدين، ووصفتيه أنت نفسك بأنه يخاف الله
تعالى، ولم تشير في كلامك إلى أنه أساء إليك، أو
ظلمك. كل شكواك أنه لا يكتف حياته معك عن زوجته
الأولى، وأولاده منها.

صحيح أنه لا يجوز له أن يحكي لهم ما يكون بينك
وبينه، وما تقولينه له، وما يقوله لك، وأن تصرفه هذا
قد يوغر الصدور، ولا يساعد على الإصلاح، لكنه لا
يصل إلى أن يكون سبباً كافياً لإيقاع الطلاق.

وإذا كنت قد أخفقت سابقاً في حثه
على عدم بوحه وإفشاءه ما يكون
بينكما، فإن هذا لا يعني أن الإخفاق
مستمر. لا بد، إلى المستقبل، وعليه

نتلقى الأسئلة
والاستفسارات على
البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦



أمراض السرطان والقلب والصداع وضعف الذاكرة أحد نتائجها

الأجهزة الكهربائية المنزلية.. بين الترفيه والأخطار

أولاً من التليفون المحمول وثانياً من محطات التقوية المستخدمة في الإرسال والبث؟

بعض التقارير التي ظهرت حديثاً وأجريت على فئران تجارب تم تعريضها إلى مجال كهرومغناطيسي ذي تردد عال على منطقة الرأس وذلك لمدة طويلة ثم أخذت عينات من مخ هذه الفئران وتمت دراستها فظهر أن بعض خلايا المخ تغير من حيث نشاط الخلايا وسرعة انقسامها، مما يرجع أنها تتحول إلى خلايا سرطانية، وفي تجارب أخرى تم وضع خلايا سرطانية بها ثم تم تعريضها للمجال الكهرومغناطيسي، تبين أن هذه الإشعاعات تؤدي إلى زيادة نشاط الخلايا السرطانية، ومن هنا تم استخلاص أن استعمال المحمول بالقرب من الأذن يؤدي إلى ارتطام هذه الموجات بالقشرة الخارجية للمخ مما ينتج عنه ارتفاع في درجة حرارة الجزء الخارجي للمخ وبالتالي يسبب تغيير مناخ خلايا المخ، وربما أدت إلى زيادة نسبة حدوث أورام المخ السرطانية.

هناك تجارب أخرى أجريت حديثاً في بريطانيا أثبتت أن استخدام المحمول لفترة طويلة يقلل من قدرة الإنسان على التركيز ويؤدي إلى الصداع، كما أن له خطراً على مرضى القلب الذين يستخدمون المنظمات الكهربائية. وهذه المنظمات عبارة عن أجهزة كهربائية تزرع تحت الجلد ومتصلة بعضلات القلب وتعتبر أجهزة حساسة ومن المؤكد أن يتأثر أداؤها باستخدام التليفونات المحمولة.

ومضات ضوئية

أما أجهزة التليفزيون والمحمول فلا يخرج منها موجات كهرومغناطيسية ذات تأثير يذكر، إلا أن الومضات الضوئية التي تخرج من أجهزة التلفاز تؤدي إلى إثارة بعض خلايا المخ وتزيد من حدوث نوبات الصرع للمرضى الذين يعانون من هذا المرض، ولذلك ينصح هؤلاء بالإقلال من الجلوس أمام أجهزة التلفاز وأن يكونوا على بعد

حذرت مصادر علمية وطبية من أن المبالغة في استخدام الأجهزة الكهربائية المختلفة يؤثر على خلايا المخ ويؤدي إلى ضعف الذاكرة وأمراض عديدة، وحيث إن هذه الأجهزة ومنها التلفاز والمحمول وألعاب الفيديو وأفران الميكروويف ومجفف الشعر، السيشوار، والتليفون المحمول، تشكل جزءاً من حياتنا اليومية كان من الضروري مناقشة ما يثار حول هذه الأجهزة ومحاولة الوقوف على حقيقة هذه المخاوف والتحذيرات.

التأثيرات المحتملة

في بداية الستينيات والسبعينيات ظهرت ضجة عالمية تحذر من تأثير استخدام الأجهزة الحديثة وأهمها التليفزيون وأجهزة الميكروويف وموجات FM حيث إن الموجات الكهرومغناطيسية التي تنبعث منها تؤدي إلى تغيير المجال البيئي للإنسان والحيوان مما يسبب الأمراض. لكن هذه الموجة سرعان ما هذأت، فلم يكن هناك ما يؤيدها إحصائياً، وربما كانت ضغوط رجال المال والصناعة قوية بحيث توقف الحديث عن هذا الموضوع، ثم بدأت التساؤلات تعود من جديد في بداية الثمانينيات، حيث نشرت بعض الأبحاث في أستراليا التي أظهرت ازدياد نسبة الإصابة بسرطان الدم عند سكان المناطق القريبة من أماكن بث الإرسال التليفزيوني، كما ظهرت بعض الأبحاث في اليابان تؤكد ازدياد نسبة الإصابة بسرطان الغدة الليمفاوية في الأماكن التي يمر بها تيار الجهد العالي الذي يتولد منه تيار كهرومغناطيسي يؤثر على المناطق القريبة.

التليفون المحمول.... المتهم الأول، ومع

ظهور التليفون المحمول بدأت التساؤلات تعود من جديد، هل هناك خطورة من الموجات التي تتولد

(*) المركز القومي للبحوث بالقاهرة

كاف وأن تكون الغرفة التي بها التلفاز مضاعفة جيداً، أما بالنسبة لأجهزة الكمبيوتر فيفضل عدم الإسراف في استخدامها.

التأثير البيولوجي للإشعاع

أما عن التأثير البيولوجي للإشعاع على المخ والأعصاب وباقي أجهزة الجسم، ففي دراسة عن تأثير الأجهزة المنزلية ذات الترددات المنخفضة مثل مجفف الشعر «السيشوار» والدفايات والمكاي الكهربائية والتي تتراوح تردداتها ما بين ٥٠ إلى ١٠٠ ميغاهيرتز، وجد أنها تتسبب في التشويش على لغة الخلايا والاتصالات الداخلية بينها مما يؤدي إلى فشل بعض الأنظمة الفسيولوجية للمنطقة المعرضة، أما أجهزة التليفزيون والمحمول والفيديو فتمتدح أكثر من نوع من الموجات أحدها قصير في حدود ٥٠ هيرتز كالتى تخرج من الماسح الضوئي، وأخرى في حدود ١٢ ألف هيرتز تخرج من بعض الأجهزة بداخله. كما أن هناك أجهزة بداخله تعمل بترددات عالية تبلغ ٨٠ مليون هيرتز. وتؤثر الترددات المنخفضة على الغدة النخامية المسؤولة عن التوازن الهرموني داخل الجسم، أما الترددات العالية فتؤثر على الحمض النووي للخلايا وأداء البروتينات الموجودة بها.

كذلك أثبتت التجارب العملية على حيوانات التجارب أن الترددات المنخفضة تؤثر على خلايا عضلة القلب مما قد يؤدي إلى تلفها والإصابة بالذبحة الصدرية، كما أن الذاكرة يمكن أن تفقد عن طريق تعريض المخ للمجالات المغناطيسية التي يتراوح تردد موجاتها بين ٨٥٠ إلى ٩٥٠ هيرتز. يمكن أن يصيب الإنسان بالعجز الجنسي والأرق والصداع المزمن، وفي بعض الحالات إذا زادت الجرعات الممرضة لها الإنسان وخاصة الأطفال فقد تكون سبباً في إصابتهم ببطء التفكير والتخلف العقلي. وتدرج أجهزة ألعاب الفيديو تحت هذه المجموعة ■

نباتات السبانخ تقي هذه تلوث الرصاص

كشفت دراسات ميدانية جديدة عن أن بالإمكان تقليل مستويات عنصر الرصاص الآخذة في الارتفاع في أجواء المدن بشكل كبير في الآونة الأخيرة بسبب التلوث الجوي وغازات المصانع والمركبات، بزراعة نباتات السبانخ في حدائق المنازل.

فقد أظهرت النتائج الأولية أن التلوث الموجود في حديقة واحدة من الحدائق، قلّ بحوالي النصف بعد زراعة السبانخ فيها. وتعتبر هذه الدراسة هي الأولى التي تستخدم النباتات في تخفيف مشكلات الرصاص المنتشرة حول المنازل والأحياء السكنية، الذي يعتبر أهم سموم الجهاز العصبي المسببة لصعوبات التعلم وتأخر النمو. وقام علماء التربة في جامعة مين الجنوبية، بزراعة ثلاثة حدائق بنباتات السبانخ طوال الصيف، بهدف دراسة قدرة هذه النباتات على تنظيف التربة الملوثة، لا سيما أن النباتات الورقية تمتص الرصاص من التربة أثناء نموها.

وأشار الباحثون إلى أن مستويات الرصاص بلغت أكثر من ٢٧٥ جزءاً لكل مليون، فيما وصلت نسبتها في حالات أخرى إلى ٧٠٠ جزء من المليون، مما يدل على أن نباتات السبانخ قدرة فريدة على تنظيف التربة والجو من الملوثات.



الثانية لتقنية شبيهة مع تعاطي نفس الدواء. أن تقنية الوخز بالإبر الصينية إلى جانب الأدوية كانت أكثر فعالية في علاج آلام الركبة من الدواء وحده. ولاحظ هؤلاء أن المجموعة التي خضعت للوخز شهدت تحسناً ملحوظاً بعد مرور ١٢ أسبوعاً، حيث خفّ الألم والتصلب وتحسنت الوظيفة الفيزيائية للمفصل، وتمكّن المرضى من الحركة بسهولة.

الخلايا الجذعية.. علاج الاحتشاء القلبي

الشریان التاجي يحسن قوة الضخ لدى عضلة القلب.

ولم تكشف الفحوص التي أجريت للمرضى بعد ستة أشهر من العلاج عن أي تراجع في قوة ضخ الدم لعضلة القلب. وسيتم مراقبة المرضى لمدة سنتين لمعرفة تأثير الخلايا الجذعية مع مرور الزمن. ومن عوامل النجاح في هذه التجارب، كمية الخلايا الجذعية التي تحقن وعملية تقوية الخلايا وحققها في اليوم ذاته التي تستخرج فيه.

أنبت بحث طبي أجراه مؤخراً فريق من جامعة هانوفر بألمانيا برئاسة البروفيسور هلموت دريكسلر Helmut Drexler فاعلية الخلايا الجذعية في علاج الاحتشاء القلبي.

خضع للبحث ٦٠ مريضاً قسموا إلى مجموعتين. وقد عولجت المجموعة الأولى طبياً لأحدث أساليب العلاج المتبعة لحالات الاحتشاء، بينما حقن أفراد المجموعة الثانية بالخلايا الجذعية المأخوذة من أجسامهم (من نخاع عظام الحوض) عقب أربعة أيام من الإصابة بالاحتشاء القلبي.. بالإضافة إلى إجراءات العلاج ذاتها التي حصلت عليها المجموعة الأولى.

وأنبتت النتائج أن العلاج باستخدام الخلايا الجذعية كان فعالاً، فهذه التجربة السريرية تثبت أن لحقن الإضافي للخلايا الجذعية في



ونرميم جمجمة طفلة

جمجمة الطفلة بأخذ قطع عظام صغيرة من عظمة حوض الطفلة مزجت بخلايا جذعية أخذت من دهن الطفلة، ووضع هذا المزيج في فتحة الجمجمة بطريقة جراحية خاصة. بعد ثلاثة أشهر من هذه العملية الجراحية أنتج هذا المزيج طبقة جديدة من عظام الجمجمة وقفلت الفتحة.

وأشار الأطباء إلى أن هذه العملية تعتبر مؤشراً على إمكانية استخدام الخلايا الجذعية لبناء عظام جديدة.

فقدت طفلة عمرها ٧ سنوات جزءاً كبيراً من نظام الجمجمة أعلى الرأس بعد سقوطها فذة منذ سنتين.

ضطرت الطفلة إلى ارتداء خوذة واقية المخ بسبب فشل الأطباء في ترميم هذا من الجمجمة.

نجح أطباء جامعة يوستيس - ليبج (Justus) تحت رئاسة البروفيسور اتر هوالديت (Hans-Peter Howaldt) (Giessen) بألمانيا في ترميم

نزب بالإبر.. فعال في علاج التهاب المفاصل العظمية

ووجد الباحثون بعد متابعة ٨٨ مريضاً مصابين بالتهاب عظمي في مفصل الركبة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين - خضعت الأولى لعلاج الوخز بالإبر مع تعاطي دواء «ديكلوفيناك» المضاد للالتهاب، بينما خضعت

ت دراسة جديدة نشرتها المجلة البريطانية، أن تقنية الوخز بالإبر مالة في علاج التهاب المفاصل بالركبة، الأمر الذي يجعلها كماً للأدوية.



د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراً لكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

هل تعلم أن..؟

● مقابل كل إذاعة سمعية في النمسا يوجد ما يزيد على ست وعشرين إذاعة في إسبانيا. فبينما تضم النمسا ٦٦ إذاعة، توجد في إسبانيا ١٧٥٠ إذاعة، وفق بيانات العام ١٩٩٩

● حوادث السيارات تتسبب في وفاة شخصين كل دقيقة، ويموت سنوياً، بسبب حوادث الطرق، مليون ومائتا ألف شخص، بينما يصاب ملايين آخرون بسببها. ويحتل ضحايا حوادث الطرق ما نسبته ١٠٪ من أسرة المشافي في بعض الدول. وتقدر الإحصاءات العالمية، النفقات الاقتصادية الناجمة عن حوادث الطرق بمبلغ ٥١٨ مليار دولار سنوياً. أما في الدول النامية فتقدر بمائة مليار دولار، وهو ضعف المساعدات الإنمائية، التي تلقاها هذه الدول.

● أول طفل أنابيب كان أنثى بريطانية وزنها كيلوجرامين وسبعمئة جرام، وسميت لويز. وتمت الولادة في الخامس والعشرين من تموز (يوليو) ١٩٧٨ على يد الطبيبين البريطانيين باتريك ستبتو وهو جراح، وزوبرت إدواردز الخبير في علم الأحياء، وبهذا تكون لويز براون (٢٥ عاماً الآن) أول مولود في العالم لم يبدأ تكوينه داخل جسم الأم، وأما شقيقته ناتالي (١٧ عاماً) فقد ولدت بطريقة الأنابيب أيضاً.

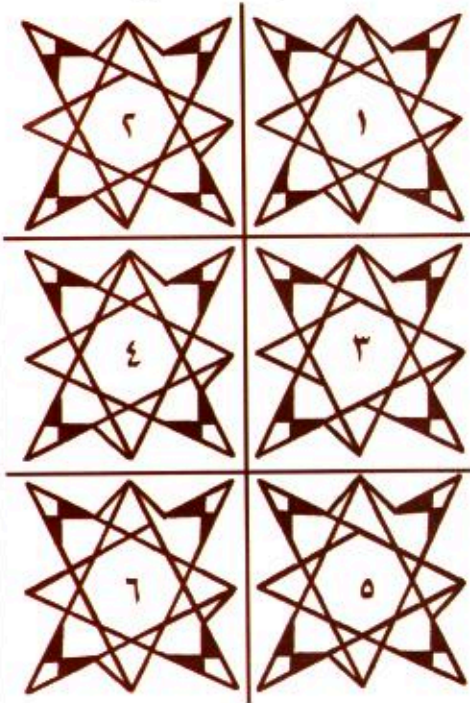
● نظام «جي بي آر إس» (GPRS)، الذي يتم تصميم الهواتف النقالة المتطورة للتكيف معه، هو عبارة عن خدمة عامة للاتصالات الراديوية بأسلوب الرزم، وهو بمثابة دعم للنظام العالمي للاتصالات النقالة، يقوم على أساس تكنولوجيا التبديل بالرزم فيسمح بإرسال البيانات بسرعة عالية تبلغ ١١٥ كيلوبت في الثانية ■

إلى الإسلام من جديد

يقول الشيخ أبي الحسن الندوي رحمه الله تعالى: «إن العالم الإسلامي اليوم في حاجة شديدة إلى دعوة إسلامية. وإن هتاف الدعاة والعاملين فيه وهدفهم اليوم... إلى الإسلام من جديد» ولا يكفي الهتاف، إنه لابد من تصميم حكيم قبل العمل، لا بد من تفكير هادئ عميق كيف نرد الطليقة المثقفة التي تحتكر الحياة وتملك الزمام إلى الإسلام من جديد، وكيف نبعث فيها الإيمان والثقة بالإسلام. إننا في حاجة إلى رجال ينقطعون لهذه الدعوة ويكرسون لها علمهم ومواهبهم وكفائتهم، ولا يطعمون في منصب أو جاء أو وظيفة أو حكومة ولا يحملون لأحد حقداً، ينفعون ولا ينتفعون، ويعطون ولا يأخذون، ولا يزاحمون طليقة في شيء تحرص عليه وتتهالك، حتى لا تكون لها حجة عليهم ولا للشيطان سبيل إليهم، شعارهم الإخلاص والتجرد عن الشهوات والأنانيات والعصبيات» ■

موسى راشد العازمي. صباح السالم

الأشكال الهندسية



بين هذه الأشكال الهندسية شكلان متشابهان... حددهما ■

المب وتسل

مباريات تناول الطعام

هل تذكر مباراة تناول الفطيرة الريفية؟ يجري هذا النشاط تيمناً بتلك المباراة القديمة لنقل المرح إلى حديقتك. يمكن أن يجري في أي وقت، ولكنه يناسب جداً الحفلات أو عندما يجتمع فريق صغير من الأولاد. تحتاج



إلى طاولة وبعض الأطايب، مثل كعكات الدونتس. صف الدونتس على الطاولة، وليقف كل ولد أمام كعكته ويدها خلف ظهره، عندما تقول «ابدأوا»، يحاول الأولاد أن يأكلوا الدونتس. دون استعمال أيديهم! لمزيد من المرح، حاول استخدام الكعكات أو الحلويات

المزينة بمسحوق السكر، أو بالزبيب، أو المشوة بالكرمية، ومن الأفضل أن تسبب الكثير من الفوضى! يمكن استبدال الحلويات بمأكولات أخرى مغذية أكثر: قطع من الفاكهة

المقشرة والمنزوعة منها بذورها، ثمار ناضجة تؤكل بكاملها مثل المشمش أو الأجاص أو الموز، كعكات مصنوعة من القمح، أو كعكات من دون سكر. إذا كان عدد الأولاد قليلاً. حاول أن تصنع صفوفاً من الأطايب الصغيرة الحجم، كأنصاف عناقيد العنب، على طول جانبي الطاولة. ثم راقب ما يحدث فيما يدورون حول الطاولة وهم يأكلون القطعة تلو الأخرى! «انتبه - لا تستعمل إلا الأطعمة التي لا تعرض الأولاد لخطر الاختناق!» أخيراً، إذا صار أولادك بارعين في هذه اللعبة، دعهم يحاولوا أن يأكلوا وأعينهم مغلقة، إنه ليس اختباراً للبراعة فقط، ولكن مشاهدته تجعلك تضحك بجنون. ■

إجابات العدد الماضي

من هو، جابر بن حيان

كلمة السر: العلماء

عمود الكلمات:

- ١ - سجان ٢ - ثلث ٣ - كل ٤ - مكعب
- ٥ - ضرس. فتكون الإجابة الكبرى.

قواعد الانتباه الفاعلة

١. من غير الممكن تسليط الانتباه بشكل كامل على أكثر من جسم واحد أو فكرة واحدة أو موضوع واحد في نفس الوقت.
 ٢. الانتباه يتبع الاهتمام، فكلما كان موضوع الحديث الذي يسترعي انتباهك ذا صلة بأحد اهتماماتك كدراستك أو عملك أو هواياتك المفضلة، كانت قدرتك على التركيز عليه أعظم.
 ٣. الانتباه عملية ديناميكية ويلجأ الكثير من الناس إلى الحملة عندما يطلب منهم التركيز على جسم ما، والتأمل فيه. وهذه ليست فقط غير ملائمة للانتباه والتركيز ولكنها مضرة أيضاً بالنظر، فعند الحملة في جسم ما يزوغ الانتباه بسرعة وتصبح الرؤية مشوشة، مما سبق يمكننا استنتاج إرشادات مهمة تساعدنا على توجيه الانتباه والاحتفاظ به لفترة طويلة.
- عندما ترغب في تركيز انتباهك على دراسة موضوع ما أو التأمل في فكرة معينة يجب أن

تحسن اختيار المكان بحيث يكون مناسباً لذلك، فلا يكون المكان الذي تدرس به.. فيه مصادر لافهة للانتباه كالمنذاع أو التلفاز أو الهاتف أو أصدقاء يمكن أن يؤثر فيك حديثهم، كذلك اجعل من المكان الذي تخصصه للدراسة أو العمل مكاناً هادئاً وجميلاً ومخصصاً للدراسة أو العمل فقط. هناك أوقات من الصعب جداً أن توجد فيها مصادر لفت الانتباه مثل ساعات الليل المتأخرة أو الصباح الباكر، حيث يمكنك إنجاز بعض الأعمال التي تحتاج إلى تركيز خاص.

يدعونا الله تبارك وتعالى إلى تنويع النظرة والزوايا لتركيز الانتباه، بقوله تبارك وتعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ. وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ. وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ...﴾ (الغاشية: ١٧ - ٢٠) ﴿... فارجع البصر هل ترى من فطور (٢)﴾ (الملك).

عنتر سليمان. الرياض

		١					
٨							
						٧	
			٣			١٠	
					٢		
							٦
	٩			٤			
٥							

أكمل

هل تستطيع تعبئة هذه الشبكة بالأعداد من (١) إلى (٦٤) حتى تصبح سحرية بحيث يكون مجموع أعداد كل خط أفقياً أو عمودياً والخطين المنحرفين من زاوية إلى زاوية أخرى يساوي (٢٦٠) ■

سعود النذاف. الرياض

واقع أمة

تراه عن ماضٍ دوماً ردود
كأنه عجوز بفعل يهود
فكر يبقى إلى الوراء فخراً
لا شرف حاضر ولا أمة تسود
ينادي بالراي بلا تعقل
سند القليل لاعلم مسنود
أي خبر يشاع.. له مصدق
وعقله يدار من عدو لدود

مسكين لا يدري أذاك محبة
أم معارض من صنع القروود
ويح أمة الفكر لا فكرها
الحب يطحن وهي رقبود
متى أخا الدين نصحو إلى
دستورنا ونبراً لخالق ودود
محمد الهاجوس

مهم

- الشخص الذي يعطي جزءاً من وقته لكل شيء يخرج في النهاية بلا شيء.
- من كسر قلباً فعليه جبره.
- من عذب لسانه كثر أقرانه.
- ما لا يمكن علاجه يتعين احتماله.
- من تعاطم على الزمان أمانه.
- الإفراط في الأنس، يكسب قراء السوء ■

عبد الله بن محمد التميمي. الرياض

حدث في مثل هذا الأسبوع

١/٨ - ١/١٤

١٩٢٦/١/٨م: لويز ماري أول سيدة تقلع بطائرة من باريس.



١٩٥٩/١/٨م: بدء الجمهورية الخامسة في فرنسا برئاسة شارل ديغول.

١٩٦٨/١/٩م: التوقيع على

اتفاقية منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط «أوبك».

OPEC

١٩٦٤/١/٩م: صدور مرسوم ملكي سعودي بالموافقة على نظام المؤسسات الصحفية الأهلية.

١٩٦٤/١/١٠م: اتفقت الحكومتان الكويتية والتركية على إقامة علاقات دبلوماسية بينهما بدرجة سفارة.

١٩٦٦/١/١٠م: بايع الحجازيون في مكة عبدالعزيز آل سعود وأصبح لقبه «ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها».

١٩٧٥/١/١١م: أطلق السوفييت مركبة فضائية مأهولة للانضمام إلى مختبر فضائي في مدار حول الأرض.

١٩٦٤/١/١١م: وفاة بشارة الخوري أول رئيس للجمهورية اللبنانية بعد استقلال لبنان سنة ١٩٤٣م عن ٧٤ عاماً.

١٩٣٧/١/١٢م: حج الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمسلمين.

١٩٧٦/١/١٣م: صناعة أول ماكينة تستطيع القراءة بصوت عال لغير المبصرين.

١٩٦٤/١/١٣م: تقرر أن تكون جامعة الدول العربية حراماً يمنع فيه حمل السلاح لأي عضو بالوفد سواء كان مرافقاً أو حارساً أو شخصية سياسية.

٧٦٣/١/١٤م: قدوم عبدالله بن الربيع والياً على المدينة من قبل أبي جعفر المنصور.

٨٩٩/١/١٣م: وفاة أبي العباس محمد بن يزيد النحوي المعروف بالمبرد وله ٧٩ عاماً ■



د. فتحي يكن (*)

dryakan@netscape.net

العولمة ومستقبل العالم الإسلامي

(٣ من ٤)

العولمة الصهيونية

تهدف العولمة الصهيونية إلى تمكين (اليهود) من الإمساك بمقدرات العالم وبخاصة الثقافية منها والاقتصادية عبر التدخل الهائل في حركة البورصة العالمية، وامتلاك أضخم الشركات العالمية (كشركة روكفلر) مثلاً.

إن عدداً من بروتوكولات حكماء صهيون تنص بصراحة صهيئة العملة العالمية، يقول البروتوكول الخامس عشر: «يجب أن يكون الدولار في المائة سنة القادمة عملة العالم.. ولا يخفى على أحد أن الدولار صناعة يهودية ظاهرها أمريكي (انظر الدراسة) ولقد تحقق ذلك، ومن خلاله تحكم اليهود بمقدرات العالم..»

والبروتوكول العشرون يقول: «إن استيلاءنا على ثروات العالم عن طريق الأسهم والسندات سيضطر الحكومات إلى طلب العون المالي منا..»

أما الصهيئة الاجتماعية والثقافية فيشير إليها البروتوكول العاشر حيث يقول: «سنوصل العالم بدھانتنا وألاعيبنا إلى أقصى درجات التمزق والانحلال، حتى يعطونا حاكماً عالمياً واحداً يستطيع أن يوحدنا ويمحق كل الحدود والقوميات والأديان..»

نماذج من العولمة الصهيونية:

إن بصمات العولمة الصهيونية شديدة التخريب عميقة الإفساد في معظم المجتمعات البشرية..

فهي من وراء الترويج للأفكار والفلسفات الإلحادية والعلمانية.

وهي من وراء تأسيس ورعاية نوادي عبادة الشيطان في العالم.

وهي من وراء الانهيارات الاقتصادية والإفقار المخطط والمنظم للشعوب.

وهي المصنعة الأولى لأفلام الدعارة ومجلات وأدواتها ومراكزها. ومن الأمثلة على ذلك تشجيعها للسلطة الفلسطينية على إقامة كازينو للقمار في أريحا هو (كازينو الواحة)، وتسميتها أريحا (بمدينة الخطايا)، حيث أقيم على أرض وقف إسلامي يعود لعائلة الحسيني. والأغرب من هذا امتناع الكيان الصهيوني عن إقامة الكازينو عنده لأن التعاليم اليهودية تمنع لعب القمار على

أراضيه. وهذا ما دفعه إلى إنشاء مصنع للفوسفات في المنطقة المجاورة، في حين نصبت السلطة الفلسطينية ٢٥٠ ماكينة قمار!

وهي الحركة الأساسية للفتن الداخلية، والحروب الأهلية، والصراعات الطائفية والمذهبية والعرقية والإثنية (البوسنة والهرسك، الشيشان، السودان، الأكراد، كشمير، الصومال، أريتريا، أوغندا وغيرها). وهي المالكة أو المساهمة بقوة في شركات النقل والشحن والتأمين العالمية (لويدز).

نتيجة العولمة:

والآن ما هي النتيجة؟

النتيجة أن يتطبع العالم بكل تفاصيل حياته بالحضارة الغربية تبعاً لمنطق ابن خلدون الذي يقول: «الغلوب يُقلد دائماً الغالب»، والضعيف يُقلد القوي..

. عولمة الرياضة (المونديال).

. عولمة الرأسمالية كنظام اقتصادي.

. وعولمة الديمقراطية كنظام سياسي.

. وعولمة العلمانية كمنهج اعتقادي.

. وعولمة العنصرية كسياسة اجتماعية.

. وعولمة الزواج المدني والزواج المثلي،

والشذوذ.

. عولمة تجارة وتعاطي المخدرات.

. عولمة الانحراف الجنسي وتناجيه

المرضية (الايدز، الدعارة، الأطفال).

. عولمة الانحراف الأخلاقي، الجريمة على

أنواعها، ويشهد لذلك ما حصل في لبنان مؤخراً.

. عولمة عبادة الشيطان.

. عولمة الأغذية الغربية.

. عولمة الفن الغربي / الموسيقى / الأغاني /

المرح.

. عولمة الإعلام الغربي.

. عولمة العطور الغربية.

. عولمة العملة الغربية.

. عولمة الصناعة الغربية.

. عولمة تفكك الأسرة.

. عولمة جسد المرأة (مؤتمر بكين).

. عولمة العقاقير: فياجرا - المهدنات -

الملونات - أدوات المكياج.. الخ ■